

وهل ينع الظآن طال به الظما
 ألا فأدير ذكره صرقا فاني
 احب نوى الوجد فيو صباية
 فلو ثم وجد فوق وجدي لعاشق
 ولم انس اذ احيا قتل صدوده
 وقرطس احشائي بأسم لحظه
 فعاطيت كأس العتاب مشوبة
 وانجلت حتى تلب خده
 ورضت بها اخلاقه وفي صعبة
 وحيأ بك عطرت أكفة
 وبنا ندير الانس والليل قد سجا
 وحلبت بالياقوت فضة نجمن
 بخالسي روجي بحمر جنونه
 يقول وقد اوى النعاس جنونه
 اريد نعيد الانس قلت له متى
 فقال وبدر الليل للغرب قد هوى
 اذا امتلأت من دمع هذا تغور ذا
 واغنى واستار الظلام تكشفت
 سقيت السحاب الجون يازمتا مضى
 احببتنا لم يبق صبر ولو بقي
 طويتنا بساط الانس واللهو بعدكم
 عسى تبرد الاحشاء من حرقة الجوى
 تناسبتونا بعد انس والفة

من أن ينني بارد الماء في السر
 اغيب به عن حالة الصحو والعصر
 وإن كان يضي بي الى البؤس والضمر
 فمينة ان يستعمل الى صدري
 وقد شرار من خوف الوشاة على زعر
 رماني بها عدا عن النظر الذذر
 بدمع حصى في فيض زخرة البحر
 تلب احشائي من الصد والهجر
 فلانت واهوى من قطوب الى بشر
 واتفاة اذك من المسك والعطر
 وقد غربت شمس المدامة في البدر
 وجيد الدجا حال بانجمو الزهر
 فاقضي به وجدا واحيا ولا ادري
 واغمد سيف العظمنة على قسر
 فيوم تلاقينا ابيع به عمري
 وجفن الدجا بيكي من الهجر بالقطر
 فقلت له ماذا فارى الى البدر
 قليلا وقد كاد الصباح بنا يغري
 ولم يبق منه للشوق سوى الذكر
 لنا بعدكم صبر لكان من الغدر
 وهذا بساط الحزن والدمع في نشر
 دموع الاسى والشوق ان لم تكن تبهر
 احب الى الجاني من الامن والنصر

اتاح لنا تفرقنا الدهر غادرًا ولا غروان الغدر من شيم الدهر
فياقلب صبرًا للفضا وتوكلًا فليس لغير الله شيء من الامر

❀ وقال ساحة الله ❀

لئن حل في دين الهوى لكم ظلي	فهل حسن قتل الحب بلا جرم
كفى حزنًا ان لا حياة ولا ردى	ولا آخرًا ارجو للحزن والسقم
الامر بظل البين بشرب من دمي	وياكل من لحي ويرتاح من ظلي
اباويح ما آن ان يشتني وقد	تولعت حتى صرت اسأل عن اسي
تولعت بي ياستم حتى تركتني	اراجع بي وهي فيسكرني وهي
ورحت اداوي داء قلبي بالصبا	كمن راح يستنفي من السقم بالسقم
اذا ما انت تسري اقول لعلها	تخفف من كربي وتنقص من هي
فتنهو بريام فتذكي لي الاسى	وتترك رسم الصبر المخل من جسي
نعلت بالارواح فازددت علة	فاسلمت نفسي للعنن على علم
وراودت قلبي في التسلي بغيركم	فزابلني وازددت كلما على كمر
فمن لي بقلب غير قلبي اعاره	يكون ولو يومًا من الدهر في حكمي
وكيف التسلي بالسراب مع الظما	عن الماء او عن طلعة البدر بالنجم
عهودي على عجم النوى كقلوبكم	وعهدكم في الحب او من من عظمي
لقد وسمت ايدي النوى الريع باليلي	فياكره يادمعي وراوجه ياوسمي
تجنب صبر الصب في جانب اللوى	والوى البلا باللب في ذلك الرسم
ذكرت بو ايام وصل نصرمت	فوجدني لها ينو ودمني لها يمي
واغيد بري العاشقين بظنو	فيسطو بلا ذنب ويقضي بما بري
تهم قلوب العاشقين بحسنو	فتصلى سعي الصد منه بلا اثم
يباح له بالحب قسرًا اذا رنا	وتظهر عيناه الضائر بالرغم
اذا بسطته سورة الراح وانتشي	اراك النصاي كيف يلعب بالحلم

يخالس لب الشرب بحر جنوني
 لمن كان احمى قسمة الحسن كلة
 وان كان من حربي الزمان مع النوى
 سلام على عهد التلاقي وان نما
 ونسكرمته في الصوم من آية الكرم
 فان الهوى والوجد قد اصبحا قسما
 فان الضنا والمحزن والدمع من سلمي
 لتذكاره حزني وميت من النعم
 ووقال برد الله مضجعة

من اصبر احشائى في التهاب
 قسم العبر كلة بين حزن
 وحبيب المني بعد هجر
 خص بالحسن والجمال كما قد
 ذي حديث هو المدام وطرف
 نرا في موها قبلت مسرا
 قلت مولاي كيف يحسن هجري
 ياسروري وراحتي وشغائي
 نزال عني انسي وصبري وعقلي
 ايلقي الصدود عن عاشق له
 ينفضي ليله بهم ونسبه
 فيك اصيحت بين اهلي وصحي
 طال ياسيدي صدودك عني
 فغاضى عني حياء ولم ير
 وبدا فوق حده الجهر يندى
 من عذيري من جورده رعيتي
 حجت من احبة عن عيوني
 فكأنني اذ تمنيت لقيا
 كل يوم ودعة في انكسار
 وبصحاء ولوعة واقطاب
 وصدود مبرح واجنباب
 خص قلبي بالشوق والاضطراب
 هو بحر القلوب والالباب
 وجاذبة ذبول عتاب
 واجتنائي وي من الحب ماي
 وعنائني وعقلي واكتنائني
 وسكوني وراحتي وشغائي
 من له بغية سوى الاقتراب
 يد ويمضي نهاره في عذاب
 في اشراق ووحشة واعترااب
 والليالي تمر من السحاب
 دد جوابا فكان دمعي جواني
 فتواري من ورده بقطاب
 وليال تغير جرم غصاب
 واحلته في النواد المصاب
 اناجي من وراء حجاب

قلت قولاً وربما كان ما يشك المستهام فصل الخطاب
ان ورد الحمام ارفق بالصيب المعنى من فرقة الاحباب
وقال رحمه الله

مسنى الضر من صدورك عني واشتني حاسدي بذلك مني
فاجرتي بجرمة الود والهد الذي كان بيننا واغثني
وتلافى ما غادر الشوق مني بوصول ان كان عني يغني
انني قانع من الوصول ان سمع مني شكوى همومي وحزني
الفت القلب نار حبك عني كل نار عندي كجنة عدن
يانديمي اغب بذكره لي فلعلني ارتاح ان غبت عني
ما صفت مثل جسدي او حكتني فوق ثغرا افاح قطرة مزن
وتجافى غصن الاراكه لما قام يحكي قوامه بالشي
ما بدا لي الا بهت اليه بعيوني فليس يطرف جفني
سيدي من الهجة فيك ذابت بين نار الهوى ونار التحني
اتمني رضاك عني وفيها ت وقوع العناء للنعني
وقال رضي الله عنه

هنا بفؤادي موهنا صوت صاح
يردد وجدا نوحه وحنينه
ففي الدم بعد الدمع ما سجدت
ومن شوقي الي بلوت بغيره
بغايب الردى لي حين يلح ظل من
وليس بمنوع وان مت حسرة
فمن لي بقلب غير قلبي يشتري
هيناً لاهل النار فيها نعيم
ينوح على لف عن البان نازح
واصبحت من وجدي كسكران طامح
ورق لحالي كل واش وكاشع
ها الم في القلب ليس ببارح
مما ظن شخصي حبه طرف لاعم
عن البدر ارسال العيون الطوامح
لنفس اوليت الحمام مصابيحي
اذا قيس ما فيها بما في جوانيحي

❦ وقال طاب ثراه ❦

لمن طلل بعد القطبين تغيرا
تجربته موج الرياح ذبوا
أحق من المقتول ظلما برحمة
وأعذر من قد مات غما وحسرة
فيأدار أحبابي وإن هجت لي الأسي
وصاحبة ناحت فهاجت بلايلي
وأحسست في الاحشاء للوجد سورة
نسيل جراحى كلما اظلم الدجا
إذا قلت فيض الدمع قد اطفأ الجوى
وإن قلت غاض الدمع ما سمجته
ولو كان ما يمكن الصبر بعد أن
يحول الهوى بين الحب وقلبه
فمن لخب اخلص الحب سبكته
ولم يليني عنهم وقد ذبت حسرة
كأن عيونى ليس تبصر غيرهم
وأفدى بروحى وإن العبد مدنف الجـ
إذا ما رمى منه المريب بنفارة
تناسى غريباً كلما ذكر المحى
حذيري من طول الحياة مع النوى
وكنت سعيداً لو يعاجلني الردى
فون غضباً ساحر الطرف أحورا
أذاع من الأسرار ما كان مضرا
شجا قلبه تذكاره فتفطرا
ومن جلد أودى وصبر تغيرا
واكن لاشقى بالحياة كما ترى

❦ وقال غفر الله له ❦

إذا هب علوي تنفس عن جمر وأن من الشوق المبرح والهجر

وإشجاء مسراه ففاضت دموعه
 أخو دنف قد صد عنه اليقة
 وإن شام برقاً في الظلام استغزه
 وأذكره عهد التلاقي على اللوى
 آخر الدهر في صفو وأذن نحن جيرة
 فبات سليب اللب والصبر ذاهلاً
 وقد منع الشوق اللجوج قراره
 ومغذ هجري إلى الله قرينة
 أفي الله أم في الحب قتل متيم
 فهل مبلغ عني نحية وامي
 ومن بعدها شكوى يلين لها الصفا
 وإني بحال ليس يمكن شرحها
 عسى قلبه القاسي يلين بنفثها
 اطمت التجاني والصدود أعن قلا
 وحاشاك من غدر وحاشاك من قلا
 ساحل ما كلفني من الأسي
 وهيهات أن أبقى وقد ضمن الهوى

❦ وقال رحمه الله ❦

لمن العيس تخنني وتبين
 قد تعنت شخصهن من الأد
 ولبن منزل تعنت نواحيه وأقوى أذ بان عنه اللطين
 ظلت فيوهم شوقاً ووجدًا
 وكان البكا على العين فرض
 أو على الدمع للطلول دبون

ايها الركب حدثوني لعل ١١ قلب يرتاح فالحديث شجون
واخبروني عن التجلد والاسف طوته الخطوب كيف يكون
ليت شعري وللحب اذكار وحنين وللعليل انيث
اذكرتم صبا قضى في هواكم وهو مغرى بذكركم مفتون
او ترى عهدنا بنعمان مرعي وسراحب الكرم مصون
ياحق ذلك الجناب وعهدا قد نفى به سحاب هتون
لي اذا ما ذكرتم زفرات ودموع عماما اجن تين
صحب الحب شقة وعناء واذا ما الح فجو جنون
فاذا كان فيه هجر وصد او فراق بطول فهو المنون
ارتجى من يد الحمام انفلاتا وهوى الشوق بالردى مقرون
سكن نازح وشوق الجوج وهوى جلع وصبر حرون
وسقام باد وداة دفين وفواد بال وقلب حزين
وخطوب تدرى وقلب على الاحرار قاس وبالكرام ضنين
لانفسي على مجابة الناس فعذري في ذاك عذر مبين
رب خل قد عنت لقياء اذا مع ما بي للغامزين يلين
لا عدائي الهوان ان كان عودي كل صعب سواء عندي يهون
لا تسمني في طمع بذل وجبي تكفي الانفس الالية بالقوت اذا خابها الزمان الخوون
والغنى في القنوط من مدد العال والنفق في الرجاء كمين
واذا بعت ماء وجهك بالخلد لخلق فانك المغبون

❖ وقال عفي عنه ❖

عد عن جنونك ايها القلب قد ملك الاحباب والصحب
كم ذا الولوع وكل نار جوى خدت ونار جواك لم تحب

والأم فحريك المني أبداً
من منصفي من يرى قلبي
طال الصدود وماله سبب
لم آت ذنباً يقتضي قلبي
ويتهجي من صد مخجماً
ازداد وجداً كلما كثرت
لولا نجيبة لما حملت
ومن يهون جماله أبداً
والحر لا يسيو مبتذل
ان كان حسنك بالصيانة مح
قال الطيب وقد رأى سقي
ودواه قرب المحيب وان
ولسان حالي قال وأسفي
هيهات ان يرى عليل هوى
واذا المحب صفت سرائره
لم يشفو بعد ولا قرب

وقال رحمه الله

لقد علمت يقيناً بعدما رحلوا
اقول لما تناجوا بالنوى سحراً
اللمح فواد غير ما حرق
وهت وجد امام اركب حين سروا
اذا اضاءت لهم نار الضلوع مشوا
ياشادياً هاج لي ما هاج حين حدا
قد مرادني الركب كرباً غثي رملأ
ان اللقاء حياة والنوى اجل
وعبرني كالسحاب الجون تنهمل
نار الصدود بنار اللين تشتعل
والقوم من شدة الاظلام قدزهاوا
وان خبت بدموعي مرة نزلوا
للعيس ركبا وركب الجوى يرخل
عسى يغيبني عما بي الرمل

وروح القلب هو اليوم مرثى
وانشد لعلك ان تحيي برقي
الله عيش مضي والوصل متصل
وشادن عن تلافى فيه مشغل
الورد يهنو الى ثقل وجتو
قد ما زج البحر في اجفائه كحل
ما انصف الدهر في ترفيقنا ومتى
سر الزمان بشيء ليس يتقل

وله

اترى اراك بلا رقيب يوما ولا واشد مرعب
ونصيح للشكوى فاشكوا لقيت من الكرب
لو كان ينفعني الطيب سب شكوت ما لي للطيب
وميم قد كان ذا جسم مغشى بالندوب
لم تبق منه يد البعا دسوى البلال والنخب
قد مل جانب الحبيب فكيف ظنك بالغريب
رفقا بقلب واله ما قر قط من الوجيب
منه يه الذكر كما عفو المدامة بالشروب
يفي فحيه اما في النفس بالامل الكدوب
مزقة يوم الفرا ق فداك من شق المحبوب
لعبت بصبري فانطوى ففرغت للدمع السكوب
ورق وقع لشفتي سحر على غصن رطيب
بيكين القنا نازحا اودت به ايدي المخطوب
اهلا بارواح الجنو ب تحملت نشر الحبيب
من اين لي كبد تدو من ترفي ربح الجنوب

بالله يا جادي المطسي اذا وصلت الى الكتيب
 فاحبس هنالك ايضاً اوردى بها طي السهوب
 بحبلن انشاء الهوى متراميات كالسروب
 جعلوا ازمتمها الهوى وسياطها زجر المهب
 وورودها ابداً اذا وردت من الدمع الصبيب
 تسي وتصبح منهم ابداً على شرف الدروب
 واحطط رحالك بالننا والرحب والروض القشيب
 وانظر الى الحبي الحلوب ل على اللوى نظر الطروب
 ونفخ عن رشا به كم صاد من اسد مهب
 فالفتك فيه ضريبة والحسن منه بلا ضرب
 قمر بعد بكاي من الم الصدود من الذنوب
 نصي شائلة القلوب ب كائنها راح القلوب
 تحي وتقتل مثلنا ه بصارم اللحظ الغضوب
 تطيب حاجبو بسر رضاه عن عين الرقيب
 وجنونه نوحى بأف البشر في طي القلوب
 والود والاعراض ليسا يخفيان على اللبيب
 لم انس اذ عاطيته كأس العتاب مع الغروب
 حتى تعطف مثلما ثنت الصبا عطف الفضيبي
 واتى بعذر عن ذنوب وب الهجر والصد المذيب
 سقياً لا يام الحبي والوصل مجتمع الشعوب
 والوقت اصفى من دمو عي والهوى مثل النسيب
 قد بان النفي فالسلا م على السرور من الكتيب
 امسيت لما غاب في وطني واهلي كالغريب

ومصير بدر التّم من بعد الطلوع الى المغرب
يا بين ما غادرت بي من جوانحي غير الهمس
حناناً تبدل راحتي كف المحوّدات بالغروب
يا قلب لا تلك قانطاً قبل اطلعت على الغيوب
صبراً عني يأتي الله العرش بالفرج القريب
﴿ وله عفا الله عنه ﴾

وجدته في الحشا ديب	يشفق من حرم الهمس
وعلة ما لها شعاع	وعلة ما لها طيب
ما ترك الشوق والتأني	مني سوى مدمع يصوب
تنفسي للليل علّال	عليل برتاح يا جنوب
سفاك باعهدنا وحيا	ك باللوى عارض سكوب
اعانده عيشنا الرطيب	فربما اخصب الجديب
ايام روض الشباب غص	وحيث برد الهوى قشيب
اذ يسكر الشرب والحميا	من فم الشادن الريب
يدرك اس الآداب صرفا	والراح من ريقه يشوب
القد والشعر والحيا	البدر والدر والنصيب
بروعني لحظة الغضوب	كأنه صارم مهيب
اذا خلونا بلا رقيب	اشكو هواه فلا يجيب
قم فشتكي الدوق يامبري	فانت وافي الهوى نسيب
باسا ووجه الزمان طلق	فصار في وجهه قطوب
فلا ندب ولا صديق	ولا انيس ولا حبيب
يفديك قلب له وجيب	في جسد كله ندوب
تخضر لي بعضه الاماني	والشوق عني به يغيب

لم ينس المدنف الكئيب	اطن ان قد نسيت عهداً
وان قرب المريب حوب	وقد منحت الاغيار فرجا
وظن اهل الهوى يصيب	وليس يخفي الحب شي
وكل اجسامهم قلوب	فلوهم كلها عيون
تكاد تدو له الغيوب	ومن يكن عاشقاً عفيفاً
وبحرم الطالب الاريب	قد يرزق الشيء غير عان
وربما ملأه حبيب	ما ذاق صنو الدنيا فصيح
الا انت دونه الخطوب	وما تصدى حراً لامر
قد أتهم الامر بالييب	لا تطلبين علة لحظ
يذيعه لحظة المريب	ومضمر في حشاؤه ضغناً
وكبره دونه رفيق	يسوم ودي بالمال جهلاً
ما الخيم من لاس قريب	هيئات ذل الفئوع يوماً
اذا استرق الهزبر ذيب	لا يستطيع الحيوة حر
ولا يرى بشر قطوب	قد يملك المحر بابنسام
والقوت عنه اذا ينوب	والمال ما لم تهبه آل
قد شفا السير والسهوب	اقسمت بالعيس كالحنايا
من السرى مسهم لغوب	يحملن ميل الطلي نشاوى
ومحصت عنهم الذنوب	حتى المال بالبيت شعفاً
فالحر بين الورى غريب	ان العلا أصبحت خلاء

❖ وقال ساعته الله ❖

ودهر تجافى وحر صبر	محب وفي وجيب غدر
بالقدر والغدر لا يغفر	لقد ابدل الدهر منك الوفا
ولو بالتيسم او بالنظر	وما القدر الا وصال السوى

وليس الوفاء من المستها م إلا التزام البكا والسهر
 وإن لا يواصل غير الحنين وإن لا يصاحب إلا الفكر
 لقد كان لي في الضنا والحوّل موعظة فيك بل مزدجر
 رقيب العنا ورقيب العفا فولي حرسوق يذيب الحجر
 فكيف الخلاص وقد سبق السقا بنفائي وابن المنذر
 ومن لي بذالك ولو بالردى ولكنة لا يرد القدر
 نعم قد امل عليّ النسي م حديث ملالك لكن أسر
 وإن ودادك لم تبق منه كجسي وصبري الليالي اثر
 وقد كان همرك لا يمتشي فاصبح وصلك لا ينتظر
 نأيت بقلبك والود لا بوجهك عني وهذا اضر
 فالانس القلب ذكرى جنا ك إلا تطاير منه الشرر
 خليلي بالله لا تعذلا ن فليس الكرم سوى من عذر
 ألا علاني بنطق الوتر فقدمل سمعي حديث البشر
 وقدملت الروح هذا الهوى وأنكر طرفي هذى الصور
 وجو يروقك فيها النظر ولكن بسوك عتبا الحبر
 رأيت الزمان عدو الكرام لا يبلغ المحرّ فيه وطمر
 فسلبت نفسي عن سلمه وحاربتة وركبت الخطر
 الى كم تطيل عتاب الزما ن وطبع الزمان الجفا والكدر
 وما زال يسفع ماء الشوق ن بين الخطوب وبين العبر
 وما زال صرفا اذا شاء سا بلا علة وإن شاء سر

وقال عفي عنه

لقد هان عندي العذل في جانب المحب وحالت به حالي فانكرني صهي
 ولم يلك من شأني الشكاية والبكا ولو جل ما التقي فقد اصبحا دأي

وما الحب إلا مثلة دمعها دم
فيا من لعين لا تمل من البكا
يعز على القلب المتيم بعدكم
انادى مستهليا وحديثه
ولي سكن اشهى اليه حديثه
يسائل عن حالي وبصفي الوداد لي
ولا عذر المشتاق في هجر الفؤاد
ولو عرضت من دونه شقة النوى
ولكنه جار الزمان مع الهوى
وليس مع الاقدار المبره حيلة

وله

اطاعك قلى جامدا فعصيته
فياليت في الدهر يوما يطيعني
وقد جد في اتلاف نفسي مع الهوى
وليس انسكاب الدمع يبرد غلة
رعى الله من لم يرع عهدي اذ جفا
وكيف يزور الطيف حيران لم يقع
اذا انت لم تحسن فما ثم محسن
وان تبغ اتلافي في الدهر مقنع
ومن لم يمت في طاعة الحب راضيا
عذيري من دهر يجور مع الهوى
سأفني زماني بالتوكل والرضى
واعرض عن ود اللثام والتجني

وهل يرتفع الحز الموان لنفسه
فلا والدحي واليد والعيس والسرى
وليس يبيع النفس من دون وجهها
وما فضل نفس الحز والله كافل
ولو انة في جنة الخلد او عدن
وما قد اقامي ليس ذلك من شأني
ولا في فراق الدار المحز من غيب
لا رزاقه ان ذل يوما ليستغني

وقال برّد الله مضجعة

لمن الدار افقرت بالمصلى
لا تلقي على الوقوف عليها
ومن الجهل ان تعنف مجبو
تلك دار الاحباب فاستوقف الركب المجدين ساعة تنملي
تشاكي وجداً ونسغ دمعاً
وتناجي ربكاً وعصرًا نولي
كيف اصبحت ياديار وقدنرا
وكان الديار اذ فارقوها
كان فيها بدر اذا ما تجلى
حجينة عن ناظري سحب الي
عاطني يانديم كأس الاماني
ايها النازح الذي ليس بهوي
كل يوم اقضي عليك حذاراً
واشتياقي اليك في البعد مثل الـ
درس الغيث ريسها فاضمحلاً
ليس لوم الحب في ذلك عدلاً
لا على الحب ليس يقبل عدلاً
فالحبون بين صرعى وقتلي
من وفي القلب والجوانح حلاً
عل هي بذلك الكاس بجلي
ان يرى مبصر لشخصك ظلاً
قرب نار بها الجوانح تصلي

وقال طاب ثراه

ملاً الغرام فؤاده فتصدعا
ان كنت تحمله على ترك البكا
حق لقلب شقته ان يشتكي
يامولعاً بعداب صب مدنف
ودعا بواكف دموعه فتسرعا
ظلمة فلا تمنعه ان يتوجعا
ولقلة اسهرها ان تدمعا
ابداً يحبك لا يزال مولعا

ضيعت مشغوقاً بحبك صادقاً
وقتل صبا عذراً بك لم يجد
كان احبها بك سيدي لي موجعاً
واليوم اضحى البعد اوجع منها

❦ وقال غفر الله ذنوبه ❦

على ثقة بانثافي وعلم
بنفسي من يعذبها ويحني
ولي من زارني من غير وعد
رثي من بعد ما قد كان يحفو
فزار الصب يقدمه يدير
وقد ليس السواد جاء يسعى
فاقسم صادقاً بمن ابلاني
لقد مزج الهوى روحاً بروح
وكيف وقد اذاب الحب جسدي
فلا شيء يسوى نفس خفي

احبك باختيار لا برغي
بغير جناية مني وجرم
ولم يك ذلك يحطلي يوم
لما لاقيت من كمد وغم
كما طلع اللال غيب نجم
كما شق الحنادس بدر تم
ومن جعل الضنا والسقم قسي
وما قرن اللنا جسماً بجسم
وقد افنى السقام دمي ولحي
ودمع كانهال المزن بهي

❦ وقال رحمه ربه ❦

قلبي يحبك يا ظلوم مولع
فرط الدنو اضري واسر بها
فرتني حيتاً فحيت ملكني
قد برحت حمائي لي واظنها
اصبحت انتظر الحام ولم اخف
حكم الاله بان اموت بلوعتي
فولعت انت بمهجتي وعنايها

ابداً يذوب عليك او يتصدع
جهل المتيم ما يضره وينفع
اقصبتني وحداشتي تنقطع
عني بدون مني لا تنفع
منه ولكن من صدودك اجزع
وجدت عليك وحكمة لا يدفع
وانا بحبك مستهام مولع

يا قاتلي بصدوده ماذا ترى . في مدنف بسلام طينك يفتح
هلاً بعثت لي الخيال يعودني هيهات كيف يزور من لا يجمع
والك اليقاء فلست ازل من قضى كمداً وانت بما يسر تمتع
﴿وقال غفر الله له﴾

يا من لصب والو قد ذاب من بلبالو
واع السقام به ولو ع عدولو بجداله
ومنع سلب العفو ل من الوري بجماله
قد كاد ان يحكيو بد ر التم عند كماله
لا يحظر الانصاف قسط ولا المحنو بباله
متطير من نيه ابدًا من اسم وصاله
يهوى طروق خياله والجم دون مناله
ويكاد يمنع ان يسر بنا خيال خياله
يارب قطع طرفه قلبي بجد نصاله
ونفى السداد وزادني سوداي اسود خاله
امعذب الصب العليل بصك وملاله
ان كنت ترغب في المنية للمحب الواله
عجل بها فالمت اهـون عنك من حاله
لو كان يتناع الحما مر له شراء بهاله
فلربما ارتاح المحب بهوته وزواله
﴿وقال﴾

انا في هواك مخاطر وعلى الغرام مثابر
قد فتنت كبدي للصباه والاسى المتواتر

قلبي بجلك غائب . عني ووجدني حاضراً
اعرضت حين ملكتني حتى خيالك هاجراً
وبلا هجوع كيف يطعم مع في الخيال الساهر
أم كيف يسبح أو يفي للحر دهر غادر
ومن ثم ترف له طرف مريب فاتر
فمرغلو من الصبا نه والحياء ستائر
يامن براني حبة وإلى الردى بي صائر
مالي بجلك غير دمي عني أو زفير ناصر
مب ما لجبك آخر فما لصدك آخر
ان كان بالتفريق قد حكم الزمان الجائر
ان الاله على اللقاء اذا اراد لقادر

❁ وقال ❁

واصل المحبوب والقدح	واجر اللؤام والنمحا
وسل الساقى يطوف بها	وجين الصبح قد وضحا
فهل الدنيا سوى سكن	وعفار تنخ الفرحا
خفيت من لطفها فحكمت	خاطراً في خاطر سحفا
لورأى وجه المدير لها	نراهد من وقو اقترحا
واخش ان تنهال ان لمست	راحة لا تنجب القدحا
ما سقاني الراح حاملها	بل سقاني الوجد والبرحا
مختني الحب مقلته	رُبّ مقول بما مغا
ظلت استنشي بها ولها	ودعي من مقلتي نضحا
ومتى تبرى الجراح اذا	كان آسيها الذي جرحا
فسقيت الري يارمنا	كان لي بالوصل قد سحفا

عجبا للدهر من عجيب . يبقا بقاد اذ جها
قد جمعنا للفا سحرًا . ورمينا بالفرق ضحي
صاح ان جئت اللوى كرمًا . حي في الفا به ترعا
فان استخبرت عني قل . شجنا غادرت مطرعا
بات بهلى الليل جرجوى . بزاد البرق قد قدعا
وجرت دمعا حشاشنة . من حمام موها صدعا
ثم قاضت نوسة ففضى . والمجوى والوجد ما برعا

وقال

فؤاد ملؤه الر . وجسم حشوه سقم
وعين كلها سه . وطرف دمة دم
وقلب وجده يزدا . دان وصلوا وان صرولا
واغيد لحظو يلو . سرائرنا وينهم
فبتكشف الضمير لة . ولم ينطق هناك فم
يجرحني بقلوبه . جراحا ليس تلثم
فاقضي بين جلاهي . ويحييني وما علموا
قليل العدل والانصا . فوهو الحسم والمحكم
يصدق في اعدائي . فياخذني بما زعموا
يعذبني بلا ذنب . ويجفوني وينتقم
واسلاك من الشكوى . وانكسر درهما كم
اجتمعها ونسبني . وانثرا فتنظم
كاد مع عاشق كلف . يكفكفها ونسجم
وندمان طردت نعا . سة والليل يتهم
وجفن غمامه يبغى . ونهر البرق يتهم

وجيش الصبح يهضم عسكر الظلما وينقم
 له من لون دمعي اذ بدا في شرقه علم
 بصافية مشعشة نصب فتغلي الظلم
 مدام عمرت حقاً فابلى جسمها القدم
 وغابت رقة حتى كأن وجودها عدم
 فقلت الا ترى هي اُدافعة ويزدحم
 انكرى معرضاً عني وتهملني ويهضم
 وليس لدفع هم النفس الا الراح والنعم
 فهل لك في مساعدتي فود الجز ينعم
 فاطرق رأسه خجلاً وغنى وهو محشم
 عناب ليس ينصرم وحب ليس يهضم
 فازكى نار اشواقى ونزاد الوجد والام
 فقد ايقنت ان المحب داء ليس يهضم

﴿وقال﴾

مدمع بات يسفح واشنياق مبرح
 ومهاد لا ينفضي ودجى ليس يبرح
 واذا الالف صدقاً فالو ت للصب اروح
 وحبيب اليه اذ ثمة الناس تنفخ
 ما لراجي وصاله امل فيه تنفخ
 فمر ناظر به الى غيره ليس بطمح
 قد رأينا آيات حسنة في له ليس نشرح
 نحن في الدمع وهو في فلك المحسن يسبح
 يكشف السر والهوى طرفه حين يلح

ما لباب النجاة في حيو ليس بفتح
 باشقاء الحب وا عجباً كيف بفتح
 يسلب القرب قلي وهو بالقرب بفتح
 هب فؤادي عند الشنا لي مع الدمع بفتح
 ما قلبي بالوجد هن د التلاقي بفتح
 بظفر الشوق كل يو م بروحي وبفتح
 جدّي لايح الفرا م ومولاي مزح
 وزناد الاشواق نا را باحشائي بفتح
 والي كم دمي بشك وي تجافيك بفتح
 هالك روحي فالموت لي بأي انت اصلح

وقال

منع الفرار متيم بادي الصباة مفرم
 في قلبي جيش الصبا به والهجوم مخيم
 أمروه ان يخفي الهوى والحب ما لا يكنم
 فبهات ان يخفي الهوى حنة الدموع تدرحر
 قد بات في ليل السلي م فكيف لا يتألم
 ومنع يشفي به الا مشتاق وهو منع
 جذلان يصر عبرتي تجري لديو فيبسم
 وكأنا في مغائره و ساحر يتكلم
 وكأن فائت طرفه مع فتكو ينظلم
 ولقد يحلث لاه في الا انصاف وهو محرم
 لم لا يجل لي الشنا من السقام المسقم
 لم ينه عن احياء نفس غير من لا يعلم

ولقد سمعت مع الصبا ح حمامة تنرم
 كادت تفاسني الهوي لو انه يتقسم
 ويريد ما بالعاشقين من الغليل ويضرم
 طير بنوح بشجوه او منزل يترغم
 يامن يريد هجره ثلثي نعيش ونسلم
 الوصل منك محرم والصرعك مذم
 والظرف فيك مجمع والحسن منك مقسم
 لا ينصر الهيمان فيسك سوى دموع تسجم
 ويضل في آيات حسنك عقله المتوسم
 من ذا يشاهد فتنة ال حركات منك ويسلم
 ام من يرى ذلي لد لك ولا يرق ورحم
 لح السفام وكل تب حين تعرض يولم
 سلمت للرحمن اء ري والحب مسلم
 وقال *

من لولهان كشيء ين هم وكروب
 يقطع الليل بحزن وبكاء ونحيب
 من لقلبي بامان وهدوء كالقلوب
 فانقد امسك الح ب لحوف ووجيب
 وحبيب هو لا ش لك معلي وطيب
 مال بالالباب منه ميل الفد الرطيب
 كل من شاهد منه فتنة الحسن الغريب
 عاد في الوقت بقلب عاذب اللب طروب
 يصرف الاحاط عني خوف واش اورقيب

سيدي لا تخش من رة
فلقد غبت عن الح
دق شخصي فيك ان يد
قسما بالسهر الدا
والذي خصك بالعم
لست في حيك لويه
لا ومن كؤن قلبي
وخيال نزار في صو
جاد اذ نزار بوصل
افتحى الطيف لا ير
فنع المشتاق من طيه
قل يا مولاي من وص
صرت في اسراعاد
ان يكن دهري خصي
ية واش مستريب
س من الشوق المذيب
ركه ففكر لبيب
ثم والدمع الصيب
ب وبالحسن العجيب
قل واش بهرب
من حنين وطمع
رة نياه غصوب
منه بالصد مشوب
فق بالصب الكئيب
فك بالوعد الكذوب
ملك حظي ونصبي
بي كما شاء حبي
فيك فانه حسبي

وقال

اصبا الاصيل فعملي
وخذي من الشرف المنه
وتشبي عني باذ
واسناني لثم الترا
وصني له بعض الذي
وتفرسي في وجهه
فالوجه واليمينان عذ
والماه لا يخفي النذا
مني رسالة مدنف
فالى الجناب الاشرف
يال الغزال الا هيف
بلدي لا تستنكفي
لاقيته وتلطفي
يبدو الضمير وتعرفي
وان الضمير الخفي
عن ناظر المستشرق

أفكيف يخفى الغش في وجه الملبج الألف
 فإذا رأيت به الرضى قولي ولا تنوغي
 هلاً رثيت لمدنف بادى الشجون معنف
 يعقوب حزن لم يمد صبراً له عن يوسف
 فعل الغرام بلى فعل المدام القرنف
 يمضي عايه الليل ن توجع وتلف
 قلب يمور ومقلة اجفانها لم تطرف
 كلفه صبراً ومن يشتاق غير مكلف
 مولاي اوبقت الميت م بالصدود المنلف
 يا ويحه اذ انت لم ترحم ولم تعطف
 ومن الذى يبعى الوفا لعاشق ان لم تف
 ان امست العبرات خفة كاشع لم تررف
 فلشد ما زرقت بغر ر نوقف وتكلف
 قد طال من كيد الرقة سب نوجسي ونخوفي
 فلا غرقن بنفض ده عي كل واش مرجف
 وجفا الهوى وبغى الزما ن ولم اجده من مسعف
 فلا شكون ظلامي لجناب عدل منصف

﴿ وقال ﴾

قد نمت عن اشواقه واطلت شد وثاقه
 ونسيت عهد متيم باق على ميثاقه
 ترك الوفار للابسي وهام من اشواقه
 هجر الرفاق وكان قبل اخا وداد رفاقه
 طبع العذول على اطا له لومو وشقاقه

امجري كاس النوى والموت دون مذاق
 لا ترعنه فاني اقضي بدون دهاق
 رفقا بقلب منيم قد سال من آماق
 ياوح قلب لي ر اليين في احراق
 ومهنت يحكيه بد ر التم في اشراق
 بزغت لفتنة من برا ه الشمس من اطراق
 السقم دون دنوه والموت دون عناق
 عف الحاطعن القلو ب يطيل في اطراق
 فاذا رنا فكأبها عقدت ببند نطاق
 لما تبسم من بكا ي الح في ابراق
 فاهتاج اذ عاد الرقي ب و ل في اغراق
 قد عن لي برق المحي فارقت من خفاق
 وسرى الشمال بشره فذكي جوى مشفاق
 فطفت استنفي بو ورداي في استنفاق
 فني له داء الهوى ويشت من افراق
 عجباً لبردك يانس م وانت من عشاق
 ومن العجائب اني قد عشت بعد فراق
 ﴿وله عفا الله عنه﴾

لا واختلاس النظر خيفة سيف الحور
 وثقة شميمها من نشر ورد الحنور
 ونهلة من عطر حلو المذاق خصر
 من مرشف مرصع ياقوته بالدرر
 عجائبها شادن بوعده منمنظر

وقبله	سرقتمها	مخاطراً	بالنظر
من جيد ظلي اغيد	ذي صفحة كالقمر		
فبت فيها متعاً	من لمح طرف النكر		
فاثرت في جيد	ياحسن ذاك الاثر		
الى تمام سنه	تلوح تحت الطرد		
كأنيها شقيقة	في ياسمين نضر		
لم ير طرقي مثله	ولا ارى في البشر		
يا من يفوق رقة	لطف النسيم السحري		
ينعشي قول الوري	فؤاده كالبحر		
وذاك في غيرة	مقرونة بالخطر		
افيت فيها حلي	وجلدي وعبري		
لا زال قلبي صالماً	عليك جمر الحذر		
ولا ارانيك مع الـ	اغيار حكم القدر		
فالصون اي صقل	ورونق الصور		
وما حملي غير ان	اراك نصب البصر		
وبعد ذافهجنبي	على جناح السفر		
وقد جرى اكثرها	من دمعي المنفدر		
فارفق قليلاً سيدي	بقلي المنظر		
فقد اذاب اضلعي	بجهر المستعر		
وخفت ان يرني من	يعذلني بالشر		

* وقال سائحة الله *

من منصفني او من مجبري	من جنوة الرشا الغرير
قسماً بما يسي جنو	ن الحب ينفث في الصدور

اني اليك لباسط
شوقي الى تغليل ثمة
بالله فأذن لي اقب
لو ابصرتك القاصرا
لمنتك كمتكي
اولو نظرت الى الجمها
اوليس في حيك لي
ومني اصحت الى الشكا
غناك في قصب العظا
أعذني قد مل طو
والفت طول المحزن حي
حتى لقد صار الفؤا
فات استقنها بالصغ
وانظر الي مرثقا
واستل روجي يا حيا
وعلى الحياة وطيبها

كف الاسير المستجير
رك دونك حر السعير
ل دره بفر الضمير
ت الطرف من غوف القصور
ونعلت كشف الستور
د لجاد بالعذب النمر
عذر ولكن من عذيري
ية من صدودك يا اميري
م صغير اناس الزفير
ق الاسر من نحر الاسير
ن الفت انواع النور
د براع من ذكر السرور
ر وان سمحت فبالكبير
حتى اغيب عن الشغور
تي من جفونك بالفتور
مني السلام الى النشور

وقال رحمه الله

ابا فردا بلا مثل
بنفس انت من مستظ
ايا بائي بمن ولا
ايحسن منك هجراني
امرت الدمع ان يكة
رميت الجهم مني بالفض

وباغصنا بلا ظل
رف الحركات والذل
ك امري في الهوى قل لي
وانت من الورى سولي
مب والاشواق ان تملي
نا والتلب بالخيال

كأنني من نحولي خط
لئن ارضاك قبلي اذ
فكم قتل الهوى صباً
ت منه اليوم في حل
بسياف الصد من قبلي

﴿وقال عفي عنه﴾

اذاب قلبي الوهم فهل لهي فرج
لم يبق لي الا بقا يا رمق تفتلج
وي اغر البج في وجنته صرح
يوجد وجداً في الجماء د منه لحظ غم
في خده ماء الحيا يحمر ممتزج
يفض من حبي له وليس فيه حرج
قد لج في صدوده فدمع عيني لجسم
والحب داء مزعج تذوب فيه الملح
فلا تلم امل الهوى فاللوم فيه سخ
لو وجد العشاق لا نخاة ماها ولجوا

﴿وقال برد الله مضجعه﴾

لك لا تغيرك اشكي جور الصدود المملك
فارحم اسيرك اني التي السلاح او افنتك
اشكو الى من لا يبيح ب ولا يرق لمشتكي
واقول يا عين اسفي فيقول يا عين اسفي
يا معرضاً فضع استنا ري واستباح تهتك
اني فنيست وانما امل الثلاثي ممسكي

﴿وقال عفي عنه﴾

ان النية في الهوى لا شك حادثة النوى

واشد منها ان من بهواه يصحبه السوى
قد قلت لما اصبحوا متحملين عن اللوى
ياقلب ما من حيلة خلق الاى لك والجوى
من لي بعيش في الحى كالبرق او مضر وانطوى
سبق القضا ان الجيا م اذا دنا عز الدنيا
يا من اصبر مستها م مات ظلما في الهوى
وقال رحمه الله

قد ذبت من الم الجوى فاستبق بعضك بافتقاد
واعلم بانك لا تر اذا فئت ولا تعاد
بحاول بطيف لو به سمحوا لما سمح السهاد
ومنع مما يمت بكاد بغضبه الوداد
اقسمت لو سمع الجها د حديثه رقص الجهاد
حيه انزل في جنو ن الحب فارتحل الرشاد
ومن الشقاوة حب فا سر لا يرق ولا بكاد
مولاي برح في الجفا والصد عني والبعاد
فالدمع وردي دائما والجهر لي ابدا مهاد
من لي بصبر والنص رعتك ما لا يستفاد
وقال عفا الله عنه

انما العيش ان ينار عك الكا سر رقيق الالفاظ حلوا الحديث
جمع الظرف فيه مقسم الالحا ط بين الذكر والتأنيث
فاتن كلما نظرت اليه ذبت من سمر طرفه المنفوث
طال عهدي به فهل من تلاق يا مغيث الميم المستغيث

﴿وله﴾

اصبح الجسم بالجروح موثى وفؤادي بالجهد امسى مغشى
لم يغادر منى التباعد الا عبدة عبدة لمن كان يخشى
فقد الف وطول ليل وسهد جعل السقم والضنا لي فرشا
اغنى اذا بدا البدر بدري او حاما اذا سجي الليل يغشى

﴿وقال﴾

من لقلب يصلى سعي تحية لك وينفى كآته اليافوت
كلها ذاب من صدودك احية في الاماني كآتها لاهوت

﴿وقال عني عنه﴾

قد غاب عن قلبي من كان ناظرها وعوضت منه طول الليل والارق
فحمت الدمع حتى كف من مذلي من كان يعذلني من خيفة الفرق
عجبت لما نأوا بالقلب عن بدني للجسم بعد فراق القلب كيف بقى
اقول والشوق في الاحشاء ملتهب وليس لي امل تطفى به حرقى
عساك ياخير من يرجى لدفع اذى تنبع لي فرجا بجيا به رمقى

﴿وقال غفر الله ذنوبه﴾

عنفت بقلبي في الهوى اذ ملكتنى وهل يسترق الحرشي سوى الحب
منعتك ودي مخلصا فيه صادقا وصدق وداد المرء عن نيلو بني
فاصبحت تخنوني ولا لي حيلة ومالي سوى فرط المحبة من ذنب
واعرضت حتى طاب لي مورد الردى وما الموت الا دون اعراضك الصعب
فذللت لذلك النفس مني ولم تكسد وليس على من ذل في المحب من عنب
وكنت ايا قبل ان احمل الهوى اذا ملني قلبي تبراات من قلبي

﴿قوله رحمة الله﴾

يا ليل هل من آخر او غفوة للساهر
فلعل من امواه به مح لي بطيف نرائر
مولاي هل من نظرة تجلو غشاقي ناظري
قطعت قلبي باظلو م بصدق المتواتر
الخلني حتى بقه مت كحطارة في خاطر

وقال رحمة الله تعالى ﴿

ان كان منك الذنب والهجر فعلى المحب العذر والصبر
لك ان تذيب حشايتي كدًا ولك عليّ الحمد والشكر
قد عنت قلبي الطروب فا يمضي عليه لشقوتي امر
فاذبه او عذبه كيف تشا وبها تشا فعذابه اجر
الا يبذل جمال وجهك للسنظر المريب فانه وزر لو انصفتك الشمس ما طلعت الا باذنك ايها البدر
ولو ان دهرني فيك انصفي ما اغتالي بفرارك الدهر

﴿وقال طاب ثراه﴾

تأنف صحبة النفس سرور المجد المشي
عليل قد كساه الده ع اثوابًا من الورس
كتيب لا يسر ولا مجال القرب والانس
وذاك لغيرة افضت لي للضر والوس
اغار عليه من ادرا كوك باليوم والحس
ومن لحظات كاتبة فكيف باعين الانس
بنسي من يجرح خد باللهجة الخلس
ولا يفوى له عضو لرقبتي على لس

وبغض قلبه القاسي يسلب حشاشة النفس
ويهجر نراهما ان لا لنا ضرب من الرجس

﴿ وقال رحمه الله ﴾

قد نجنى على المحب المعنى مذ رآه بجو قد جئنا
سكن كالظبا نزاراً ولكن نخذ القلب والجوارح سكني
بابديع الجمال ما كان بدعاً لو وصلت المحب يوماً وإن

﴿ وقال ﴾

وإني الرقيب فقلت لا أهلاً بطلعة من الم
وإني الحبيب بآثري يخطو نجماً وبشم
فطفتك التم كفة بقم الإشارة والقدم
فكان ذا ليل بدا وكان ذا صبح هم

﴿ وقال نور الله مرقده ﴾

يا موقد النار في ضلوعي اغرقني الطرف بالدموع
البيسي السقم ثوب ورس طرزة الدمع بالنجيع
آيست في المحب من سروري كما نسليت عن هجوي
ولم يكن قبل ذا بظني انك يا واحدني مضيعي

﴿ وقال غفر الله له ﴾

يا غافلاً عما الآتي من حروجدى واشتياقي
قد احرق القلب الزفير وقرح الدمع المآتي
لك اشتكي الم الحيا ة وطولها بعد الفراق

﴿ وقال غفر الله ذنوبه ﴾

بنفسي جيرة شطول فاقفر منهم السقط

يسوب رضاماً بسخط
فحين دنوم شخط
قضوا ان لا يصاحب من
يمحالف حميم بسط
لقد شطوا بما حكموا
واقدمهم وان شطوا
بروحي جائر منهم
على عداقوا ابدا
بنيو بسط درو بو
نسبت الانس منذناي
كان لم الله قط

وقال عفا الله عنه

اقاسي من صدودك ما اقا
واشكو وحشني لك واغتري
ويدي الدمع منك اليك شكوي
فديتك ان احزاني شعاري
ليس لهذه البلوى طيب
سفكت دمي ولم اذنب بطرف
يسن سبوف جفنيو دوا
وخذ فوقه ورد جي
واذكرك العهود وانت ناسي
واني بين اخواني وناسي
برق لما الجهاد وانت قاسي
واثواب الضنا ابدا لباسي
ولا لجراح هذا القلب آسي
تزول لحن الشم الرواسي
وان لم تنب ترنيق العباس
وصدغ نبتة مخضل آس

وقال ساحة الله تعالى

قلب تكون من ضرم
ابدا بورس وكنها
وانا الفداء لجائر
اجفانة نصي القلو
يايس ما فعل الغرا
بنا فلا والله ما
ومدام تحكي الدم
جما نجم من سم
في حكمو لا حكم
ب ونطقة بجي الرم
م ويحمة من ذا ظلم
خدش النوى رعي الدم

﴿وقال وهو مقيم بمصر حرسها الله تعالى وعمرها﴾

مزجت دموع جفونه بدماء	ذكرته للاحياء والقرناء
دنق يدب السم في اعضائه	من سورة الاشواق والبرقاء
وصل الضنا او صالة مستأصلا	للجسم وصل النار للخلقاء
ذو مقلية مفروحة متجنب	عنها الكرى وكافة الانواء
منلملم قاتق سحابة ليلو	ونهاره متنبع الغناء
فكان من شوك القتاد وسادة	وكان مضجعة من الرضاء
بيدي ضراعة مستكين للنوى	عن مسعدي ومونسو نائي
لم انس يوما مر لي في جلي	مثنوى الجمال وموطن الظرفاء
في روضة موسومة بهرائع الد	آرام بل بصارع الشهداء
رقعت بزهر يانع جنباتها	كالوشى في الديباجة المخضراء
مسكية انفاسها فكأنما	هبت نسائمها بنشر كياء
ينساب جدولها على الكافور وال	عقبان من ترب ومن حصاء
ضحكت مباسم نورها لما بكى	فيها الغمام بادمع الانداء
نسري بهار ربح الشمال عليلة	ففتخص موقى الهر بالاحياء
ونجده اذبالا هناك بليلة	تندى لس ورائك الاقياء
ما بين نعمة منطوق بيننا وال	وتر الفصيح ورنه الورقاء
وحين ناي ينفخ الارواح في	صرى العنا والوجد والامراء
ومغررد فيه اشتياق منم	يشدو باشمى منطوق وغناء
ومقرطق يسعى الى الندماء	بعقيقة في درة بيضاء
وندينا ظلمي غريزة بيننا	كالديرين كواكب الجوزاء
ابدا ترى ماء الحياة بخن	متفرقا من نعمة وحياة

البحر بعد لحظة والظرف به
 تسئل احلام الرجال جفونة
 نشوان من سكر الصبي فكأنما
 ويهزخ الطرف حامل قن
 تحت المناصل مطيع متبع
 اضواء تمت على ما استودعت
 ويلوح دمع العاشقين بحد
 لو ابصرته الفاصرات العين لاف
 وجلوها من حول يركبها كما
 لما رأى قلبي لقرب رقيب
 ورأى لحاظي لا ثمرة بوجه
 وتنفس الصعداء في مشعر
 ورأى سوابق عبرتي فضاحة
 اوى الي بطرفي ايماء
 انظر الى شخصي بها مملها
 فظلمت انظر شخصي في ماءها
 اشكوا الي ما لقيت وبشتكي
 فارتاب من نظر الرقيب وقال لي
 هب ان اطراق الاديب لنكتة
 فاجبتني اني ارى ياسيدي
 وجرت للحديق اليها ادعي
 يارب ما نال الرقيب يسوءني
 سقيا لايام الصبا والصبي

دم لفظه بغرائب الانباء
 بعزائم التزيق والاعضاء
 لعبت يعطون يد الصبياء
 مز السائم بانه الجرعاء
 متناسب الحركات والاعضاء
 اوامره من رقة وصفاء
 متزاجا ابدا لظرف الراي
 تنفت بجر المنة التجلد
 دار السوار بمعصم الحساء
 قلق العليل لطلعة الظلماء
 الا اختلاسا خشية الرقباء
 يتوقد الاشواق في الاحشاء
 قد قربت سري الى الافشاء
 خفيت لرقبتها عن الندماء
 ان كنت تخشى اعين الجلساء
 ويخصني بالانس والسرء
 ما ناله بالوحي والايماء
 ماذا ترى في الماء بامولائي
 ماذا البكاء ولات حين بكاء
 شمس النهار غريقة في الماء
 لا ان جرت لصبابة وعناء
 فارم الرقيب بعاجل الضراء
 ولعهد الألف والخطاء

يا ليت شعري ما الذي أغرى الوري
 يا رب قد طال البعاد فلم تدع
 وامل سفي عودي اذا يا است
 وليست من حلال السقام مورو
 وقسى على ضعفي زمانى عندما
 يا رب ان كان الزمان معاندي
 فاذنن لروحي بالروح فاننا
 تبا ادهر لم تزل احداثه
 دان اللثام بسيرة مذمومة
 احداثهم محشوة بضغائن
 لما بليت بهم بلوت خلا لم
 ورايت اذ انهم بينة بنقصه
 جانبهم وانا مقيم بينهم
 اوكلها اترى دني في الوري
 ابقت ان ذوي المروءة كلهم
 ورايت ايامي بجز واحد

وقال طاب ثراه

تسمي بالله ربح نجد
 عساك ان تخفي هجير الجوى
 يكاد فيض مدمني بغرفني
 والبحر غير مطلقه بفيضه
 فلو دنا من اضلعي جمر الغضا
 قد صبر السقام حسي عظة
 على فؤاد طالع بالوجد
 عن كبد نصلى سعي البعد
 ولا تحس كبدي بالبرد
 مها جرى كامن نار الزند
 لاحرقته كبدي بالوقد
 احسني مستتر بالبرد

ولم يدع مني سوى مدافع
أفديك بأمن صدغي مغرماً
ألفت في حبك نيران الأسي
يحق من قدر هذا كله
أن كنت تبغي بالصدود تلتني
أو كنت أعطيت المجال كله
مالي سوى روعي فإن قبلها
تلهو بتعدي وتلتد به
فمن به تلهو إذا قتلتني
بلغت في حبك حالاً لا الرقي
بي غيره كل جنون دونها
أنتيت فيها حيلي وعمرى
من أجل أن الورد وصف حده
بالله ياربح الصبا أنت امر
وياقاح الفرس دون الورد
وياحباً عطرراً من برد
واظمائي اليو لكن دونه
وانت يا سحر جننيو غدت
وبانوى شطت بناهل او حش
لم انهم اذ رحلوا عن اللوى
اقول يا حادي المطي خلفها
اما تراها كالحنايا شقها
لم تبقى منها شقى اليد سوى

سوانح وتنبئ مبتد
من غير ذنب لم تفتت عهدي
فالتار عندي كجنان الخلد
علي ماذا تبغي من صدبي
فمن عليك يا ظلوم بعدي
فان كل الحب اضحى عندي
اسعفتي وذالك اقصى قصدي
مالك منه ابداً من يد
واكدي من نجاتي بعدي
نفني ولا الوصل اراه يجدي
وهي يد بيت الحب عين الرشيد
وجاوزت في فيه كل حد
بغيرني ثم نسيم الورد
ليت الصبا ربح غصن القد
من زرع الصدغين فوق الخد
من مزج الراح ترس بالشهد
سيف اللعاط قاطع في الغمد
قتلاك والاسرسة بغير عد
احباب فقدي ام تناسل عهدي
وبهم الحادي هضاب نجد
ترغ فليلاً من حثيث الوحد
جذب البرى لعيها والجهد
دقيق عظم او رفيق جلد

ونادر بالركب فنول لمدنف
ان لم تكوني ترغبول في قريو
فان نار شوقه ليهندي
وان يمز في الفيا في مورد
ولا ثم قد غدا بلومني
لم ادر ماذا عاذلي اشبع
نصيحة لا تدن مني عاذلي
اعن حياتي يا فتى نخدعي
كم ليلة افنيها بالسهد
وللتريا روبي لما بدت
وللدجي كآبتي وحيرتي
اعلى القلب بوعد كاذب
كنت حبي برهة لم اشك ما
لكنني لما فني تجلدي

وقال طاب ثراه

اخلق الدار بالعقيق الدثور
واوحشت بعد اهلها فكأن لم
ما بها غير اغبر اشعث الرأ
واضاف فحكى قلوب المهيمس
ونثوي نسي الرمال عليهم سن
رسبت في سراها سفن العيس
فكأن الهامة الفج طرس
جدد الوجد والحنين اذكارا
وحروف المطي فيو سطور
عيس فيها وربها المهجور

فجسنا فيها نطقاً طويلاً - شقق الحديد والطلاء - فالتفت
ووقفا انضاء وجد ووخيد - فحلق يرى قودج غور
ما بقي منهم على شعب الأكسوار الأ - دموعهم والزفير
واتعت فليس يظهر لنا - ظر الأ قتودها والسيور
عذتني على الوقوف اناس - ما دروا اني به معذور
ما على المركب من وقوفي بدار - انا فيها على فتادي ادور
كان حظي من المسرة فيها - وافراً فاليكاء هي
ما وفوا بالعهد صحي ومثلي - لك بادار بالوفاء جدير
ان يكن فيك للهيبريوم - فباحثاي اللهم سعيد
ان مول الفراق افطع من كل - مهول ويومه فبطير
نشطوا للسرى فحطوا المطايا - وفؤادي مع الركاب اسير
واهاب الحداة للعبس لكسن - فتادي من دونهما المرجور
رحلوا صحرة بيدر تمام - في بروج المذوج اسى يسير
انني حاسد لعود اراك - جال في ثغره فاسى ينير
فهو نشوان من لاه وفيه - من ثنائه بارق وعبير
ما كذا كان في عهدك ظني - وعهود الظلي الغرير غرور
برح المحزن فليس حسودي - وافترقنا فليطمن الغيور
سكن مازح وصبر خثون - وخطوب مع الفراق تجور
ما وفي لي بعد المدامع الأ - ساجعات ورق لمن هدير
كلما شتتا الغرام فحننا - قبل غنوا وابن منا السرور
او حمتني المهوم بل اسكتني - فبنطني عن البيان قصود
ياجنوني تكلي بدموي - واشرحي بعض ما يحين الضمير
وادرها علي عل هومي - نخلي ساعة بها يامدير

واراد لي بالهم اخبار اسرار
 فلي ارنح لن غيت عني
 رونا يفضي النوى المتدبر
 والله مضجكم

بعينيه سوار يلهي السحرا
 وليس يولي ان في الخط ساهرا
 ويرجو في سرا باطة شعرا
 مبالغة لا والذي خلق السحرا
 وبهميو حين يلطفي شرا
 لعطرها طيبا وغيبها سكا
 كبحر قلبي يهدى ما يزل الصبا
 ولا عين الا من يحبو عبرى
 وعافني بالهر ظلمة ولا وزرا
 فلا فرجا ارجو فيه ولا فحرا
 ضمير الدجى ما ان يريد له شرا
 فوطلي البالي وواكدي الحسرا
 فلم تبق لي الا المدامع والنسرا
 اذا حن ما شئت ملا الصدر
 يمزق منه الصدر والطوق والهر
 تنفست انفاسا لما تحرق الجبرا
 كلانا محب يشكي الصد والهر
 وصاحب فيها الهر والحزن والضرا
 وفيض دموعي بغر البر والهر
 ولم انسه يوما فتحدث لي ذكرا
 ففي ساعة من فريد اهدل السحرا
 وان كان بعد الالف ورد الردى اخرى
 بعينيه سوار يلهي السحرا
 وليس يولي ان في الخط ساهرا
 ويرجو في سرا باطة شعرا
 مبالغة لا والذي خلق السحرا
 وبهميو حين يلطفي شرا
 لعطرها طيبا وغيبها سكا
 كبحر قلبي يهدى ما يزل الصبا
 ولا عين الا من يحبو عبرى
 وعافني بالهر ظلمة ولا وزرا
 فلا فرجا ارجو فيه ولا فحرا
 ضمير الدجى ما ان يريد له شرا
 فوطلي البالي وواكدي الحسرا
 فلم تبق لي الا المدامع والنسرا
 اذا حن ما شئت ملا الصدر
 يمزق منه الصدر والطوق والهر
 تنفست انفاسا لما تحرق الجبرا
 كلانا محب يشكي الصد والهر
 وصاحب فيها الهر والحزن والضرا
 وفيض دموعي بغر البر والهر
 ولم انسه يوما فتحدث لي ذكرا
 ففي ساعة من فريد اهدل السحرا
 وان كان بعد الالف ورد الردى اخرى

وقال غفر الله له ولوالديه

فان طار وبالقار حبيبك ولست ادرى انسى
 قدس من احب اياه بل انسى وهل اسراج حسوه وروحه
 رقت له اوصافه ونحوه وبكى عليه بكاءه وحميه
 قلب الفراق وصب وطرويه ومشوقه وحليه ولسنيه
 التي جعلت النوى وشبهه واعطوه كذا بيت بنسبه
 يا ماضي الكوي قد ابل الضمى حسي والى يحيى عيشه
 يا يوسف الحسن الذي قد شاق به قوب الالى فاشتاقه بعثوه
 عذبت ابوب الصبا والى افلا يضيق نضره ابوه
 يا من له كل الجمال انيقه وبديعه وشريقه وغريبه
 يا في السبب رقيقه ورقيقه ومنعه ولطيفه وحقيقه
 ولي الغرام رفيعه وحقيقه وفتونه وجنونه وكرويه
 كذا قيل من الجنون ومدمع ابدا نصاب شؤنه وغرويه
 انا صاحب القلب العذب في الهوى ابدا يزيد وجهه وتدويه
 وسهام طرفك لا يبل ربهها وغليل وجدي لا يبل لهيه
 ومدام رفقك لا يفيق نزيهه وفرح جنفي لا يمل سكونه
 وبهرجفتك قد نكثت الورى وحكمت فيهم فالقلوب قلوبه
 لم يحص من قتلت لحاظك حاسب فصرع حيك لم تعد ذنوبه
 فارحم بعينك من صمالك وده دون الانام وقل منك نصيبه
 صب بذوب عليك منه غيرة فرور انفس النسم برقيه

وقال رحمه الله

سفت الغريب حاتم الحجر كأس الحمام براحة الذكر
 لم ادر ما قالت لعجبها وفضيت من وجدي ولم تدر

غمد فلففت عليها ولم
كم اجود الدمع المبول لها
يا من الدم الملقى بدم
جنى لمو أن العبر طوقى
سكنا لا يام مضرب لنا
اعين من طيب ومن قصر
ولخلق النعماء من بلد
في وجه الفناء وورثها
فرد في الارض واحدة
قد مع مغفل السيم بها
وصف ضار ماها فدا
بنسب في ارض قد افتشت
فكانا ذاب العيون بها
لا ظل خفاى السيم بها
ومنهف فكنت لواظلة
يقضى على بصر مقلتي
كم مراني حج الدجى وجلا
والنجم يجمع للغروب وقد
وبدا الهلال ليلة بقيت
فكانة خلخال غانية
وكانما المرح حين بدا
وكانما الجوزاء راقصة
متكررا خوف الزيادة وما

مجلس الملمع على الصناد
عن الحمام وولمده الثوري
واست من ربي ومن صدي
لكم من جري على العذ
في غفلة الاحداث والذهبر
جموعة الساري مع العسر
مسكية الارواح والشعر
ومسكها الزاهي بلا بكر
انهارها من تحتها تجري
فاعل ناشقة من السكر
ما قد طواه وتم بالسر
بالزعفران وعبر الشعر
فجري على ارض من الذهب
يجي موات المر اذا سري
عف الضمار طاهر الأزر
ابداً ويحيى ولا ادري
منهو جواشع من الذعر
قص الصباح قوادم النسر
من عمن في آخر الشهر
قد غاص منه النصف في بحر
نار تشب لاعين السفر
لوشاحها قلبي على المحصر
واشبه غير النسر والنسر

امي الله ليكن ربي
 فاني قد عرفت
 اني لم ازل الرقيب
 انا بري قبيح وقد كرمته
 ونحى راحته الوداء كما
 رقت راحته ولم ازل
 لولا العفاف وانه ظلي
 لكرعت من عذب مجامع
 قد جد في تفرقنا زمن
 وقيمت كالماء سور في يد

وقال غفر الله له

هل للصب المسهام رفيق
 ام هل كما قالوا اذا بان الذي
 ميمات ما خلق السلوة لعاشق
 يا عادلي انظن ان قد راقني
 يفي الملام ولا تغيب مدامعي
 انترك تحسب ان قلبي لم يذب
 ومنعد والبرق يوري زنت
 يلي علي شجونة ومخطها
 والشهب من نهر الحيرة تنقي
 والصب تنكيها الرعود بخرها
 وكأنا حصاة وترانة
 والزم من طرب بشق جوبة

ام هل الى الصبر الجميل طريق
 بهوي فان اليأس منه رفيق
 كلف بوسم العيون بحرق
 من قولك التلقى والتلقى
 ويريد ما ويحب منك الرقيق
 كعدا وان لم ينف التريق
 نارا لها هوج الصلوع حريق
 بالدمع طرف بالكام خلقي
 وردا نطافد ساج وحريق
 والروض يضعك وجهه المعشوق
 درة ينف وعذر معشوق
 فينوح منك في الرياض عيق

والمرحوم بذكره وسيدنا
والشيخ نصرتنا من مودع
وروح المكرم طيبته وسيدنا
والشيخ من ذكره من كرمي فلا
كم يله بعد الدراق خطتها
بمن طريق الكرى الهدا الى
بانت مخاضني واذبال الدجى
سلك على موارثكم وودعها
فصحت في ربي بالذبال المني
حتى نفى وجه الصباح لثامة
ففضاض الشوق للهوى وشفي
وقذفت في لمح الميموم كاني
لا يسعد المهرين الا بمع
فاستحل مراة الرجاجة انها
او ما ترى وجه المسرة طالعا
واستنطق الوتر الرخم فانة
وناق ما يتلو عند سجوده
وانظر الى طرب الحباب ورقة
فكأنما درر الفواق ادمع
واجعل نديمك دفن انلوبو
كم اودع الادياب في اوراقهم
فانفع بذلك ولا يفرك بشر من
لم يبق من يصنوا اذا صافيته

والشيخ بذكره وسيدنا
ونظن بصل من مودع
وبصيح الاجسام من مودع
انك هذه ولست من مودع
لي في رجاءا رنة وشفي
جنفي ولا للطف منه طروق
مسمومة فضل الحياة بروق
حتى الصفي من علي المودع
نفدت الى اجل ما مودع
واظل انواب الدجى مخرق
وجد دخل بالثواد لصيق
طيب بدق حشا الظلام طروق
غرد وشعر بمع ورحيق
مراى بسر الناظرين اني
من حيث يسف دمة الراوق
شاد بان يصفي اليو حقيق
لكاس من الحانو الا يرقى
اذ للكتوس براحها تصفيق
بهيون رمد كحلين عقيق
يكفيك منه مؤنس وعشيق
حكا بها صدر الزمان يفيق
تلقى فما فوق التراب صديق
يوما ولا عهد يدوم وثيق

ما من شيء من خلق الله
يعلم ما لا يعلم
ولا يعلم ما لا يعلم
لا يدركه عين ولا يحيط به عقل
لا يدركه سمع ولا يحيط به بصر
لا يدركه لسان ولا يحيط به فم
لا يدركه قلب ولا يحيط به ضمير
لا يدركه عين ولا يحيط به بصر
لا يدركه سمع ولا يحيط به بصر
لا يدركه لسان ولا يحيط به فم
لا يدركه قلب ولا يحيط به ضمير

ما من شيء من خلق الله
يعلم ما لا يعلم
ولا يعلم ما لا يعلم
لا يدركه عين ولا يحيط به عقل
لا يدركه سمع ولا يحيط به بصر
لا يدركه لسان ولا يحيط به فم
لا يدركه قلب ولا يحيط به ضمير
لا يدركه عين ولا يحيط به بصر
لا يدركه سمع ولا يحيط به بصر
لا يدركه لسان ولا يحيط به فم
لا يدركه قلب ولا يحيط به ضمير

وقال برّد الله مضجعه

لو يكون اللذام باستحقاق
جلّ عن وصف واصف غير دمي
لا تلقي في الحب وانظر الى آ
بدن صيغ من سقام وقلب
ليس بطني ما شب لي لاجل الوجه
كل ظل مع النوى مجهوم
فسنى الله طيب عهد تلافى
حيث روق الشباب غص حميد
وحياً الزمان طلق تضيد

ما قضى الدهر بيننا بفراق
ما افاقي من الهوى والافاق
نار فعل البعاد والافتراق
صيغ من حرقه ومن اشواق
د شائب دمي المهرق
كل ورد كذاك من غساق
نا وحياً الاله عهد التلاقي
وظلال الصبا ظليل الرواق
وحى العيش يانع الاوراق

رب ليل قد مرارتي وسواري الشم
 وبين الصباح من معطف الجو
 وعليل النسيم في الروض يهنو
 ردت من صفاها خد نهر
 وحين الحمام في الدوح يندو
 بدر تم كالة بوقع البد
 بحسر الطرف نعره ومحيا
 منطقي يقتل الهوم ويحيي
 وحديث يجري على كل قلب
 وعبون قد استباح حتى الله
 قلت والروح في الترافيق من الودج
 ولهب الزفير يحبس انفا
 سيدية برحت بعدك بلوا
 اشتكي منك ام اليك اشتياقي
 احجاب البعاد والهجر اشكو
 ورقبي ام الوشة ام الايا
 نظرة منك سيدي تنشر المو
 فيدا في ياقوت رحتو الشفا
 ثم عاطية من العتب كاسا
 در عقد من لفظ عتب يحاكي
 فالانت اخلافة ورقيق الله
 ونهائي عن لثو غيرتي من
 هكذا الحب عندما ينهائي

ب حبري هم في الآفاق
 نراء كادت نخل عقد النطاق
 بذبول تندي خلونا رفاق
 كرضاب الاحباب حلوا المذاق
 كائن المقيم المفلق
 ر حياه وغبرة في الحلق
 ه بفرط الابراق والأتلاق
 داعيات السرور للعشاق
 كالزلال المسلسل الرقراق
 لك فليست نقي على الارماق
 د ودمني خيولة في استباق
 سي ونفسي تسيل من آماقي
 ه فاعيت طيبة والراقي
 ما لثلي من جور مثلك رافي
 ام حجاب الصدود والاطرار
 م اشكو اليك ام اشفاقي
 في باذن الميهن الخلاق
 ف ماء كاللؤلؤ البراق
 شبت معسوها بدمع مراق
 حسن طوق المناق في الاعتناق
 ظ يهنو باكرم الاخلاق
 ي ولم يسمع النقي بعناق
 ما يو غير لوعة واحتراق

واذا لم يكُ الممل طيباً ليس برجا للداء من افراق
عجلي يايد الغرام حامي فعداب. الاشواق حال السباق
واسق يا سب عن جنوني بعدى عهد التي بدمعك الدفاق
وابلغي قاتلي برفق سلاحي ثم حبيب عني وجوه الرفاق
وقال ساعته الله

قنوا بالناجيات على زرود
نحبي حي زرود بالقوافي
عنا اطلالها وكف الغواديب
نعرت من بشاشها فاضحي
واخلق ثوب جدتها وكانت
وقد كانت يمش لرائرها
سقى ايامنا بزود غيث
ليل باللقا ييض ابيضت
ولي كبد بذالك الجو حرى
وقلب لا يعنف بالتسلب
وركب ادلجوا والليل مرس
ابادول العيس لما كلفوها
وما زال الهوى والشوق يري
اذا انوا من الاشواق انت
ترامى كالسهم م وتري
فقد القول بها قطع النياقي
تشف جسمهم من حر وجد
الى ان سار جيش الصبح يسطو

تناجر دوارس الدمن المهود
ونبك عليه بالدمع البديده
بعرصتها ودمدمة الرعود
بسر محولها قلب الحسود
منوثة الدرانك والبرود
منارها وتضحك للوفود
يجود مدى الزمان على زرود
بايام من التفريق سود
تلوب يو من الظأ الشديد
ودمع لا يعبر بالجمود
بكله على قلب رقاد
دورنا قطع يد بعد بيد
براكبه الى امد بعيد
من الجهد المبرح والوخيد
بخصوص عيونهم الى الزرود
وقد مرنت على حر القنود
ويبدو عظمهم من الجلود
على الظلماء خفاق البنود

فكفوا الزجر عن عيس تفانت
فرحت اسائل الركبان عن من
والصق بالثرى كبدي عساه
واسخ دمع مشتاق عبيد
دموعا بالمجوى والوجد اضحت
فذهب ياقلب اشواقا وهما
وشعر حكنه من نزع فكره
معان مثل معسول الاماني
والفاظ عذاب رائقات
كما جمع الهوى من بعد شوق
شكوت بها هوى ظلي غريب
فليس له من الاعراض بد
اذا احبا همنظفو فؤاده
اخذت السحر عن عينيه حتى
قوافي مثل ماسطت دموعا
ثميل بكل طبع مستقيم
اذا انشدن ادرت راحا
رحى كبدي بثالثة الاثافي
زمان اخرق قد راح سكر
بريك البازن خدام الحباري
واجدل مرفب بمسي غراب
وايام غضاب لا لجرم
دعا داعي الحمام بغرقوي

وخرى كالسجود على الصعيد
اضاعوني ولم يرغوا عهودي
بخف برده بهض القنود
الى سكن نأى عنه فقيد
شهودا لا تقابل بالمجود
وياطرفي نسل عن الهجود
برودا مثل ديباج الحدود
واشقى من رضاب فم برود
تروق بمسحتها در العقود
يذيب النفس يعب فر وجيد
يعذبني بهجر او صدود
ولا لي عن هواه من محيد
اذاب النفس بالصد المييد
طبعتم السمر نفا كالفريد
ندي وهنا على الروض المجود
وتطرب كل مفصال مجيد
وقال الدهر لي هل من مزيد
زمان حكمة حكم الوليد
يجر ذبول جبار عني
واسد الغاب من خول القود
بهده بانواع الوعيد
على الايام معلنة المحتود
فوافوه على خيل البريد

واودعهم لحوداً بل جفونا
فلا نزال جفون الحب نهي
مضوا وبقيت بعدهم فريداً
ارى عاراً وقد اودوا حياتي
اكفكف كلما ذكروا دموي
ترامي همني لي كل مري
واطوي اضلعا ملئت غراما
اعل بأجن رنق وامرسي
ترفي يازمان فما فؤادسي
وليس القلب من حجر فيبقى
رويداً لا نخاول ماء وجهي
ولا تحسب حياتي فيك مناً

وقال رحمه الله

طال منعكف عليه بالكي
فبكيت رسماً قد عا
ما زلت أبكي رسمة
باجية نزال وما
وتقسمت احشاء فا
منعوا الرقاد ولو يو
افنى تحملهم غدا
كيف احتيالي والزما
اتراهم قسموا اللبا
قالوا الرحيل فعانقت

قفر من الاحباب خالي
هجر اذبال الشمال
وعهوده حتى بكى لي
منوا علي مع الزوال
بي بعدهم ابدى الخيال
سحوا لضوا بالخيال
الين صبري واحتيالي
ن معاندي كيف احتيالي
لي بين حل وارتحال
نفسى الردى قبل الزبال

طارت شعاعاً عندما طاروا الى شعب الرجال
 وغدت نخب بهم نوا جبي العيس في اليد الخوالي
 فكأنما بيض الهلج دج فوق ادراج الرمال
 نطفو وترسب في مجا رالأك اصداف اللآلي
 وبقيت اسأل عنهم الركبان لو اغنى سؤالي
 وانا الفداء لمن نأى متسلما عن غير سالي
 قد غاب عن نظري مغيب البدر عن سدف الليالي
 فالدمع مني في انهما لـ والجوانح في اشتعال
 بالي حبيب لا يسأل من التبعي والملال
 ما المقيم في هوا سوى التجنب والمطال
 يحكيو بدر التم لا في الحسن بل بعد المنال
 بهت كالمزان من خمر الشيبة والدلال
 فيشك حبات القلو ب بمنل اطراف العوالي
 يابدر آفاق الجمها لوعين ارباب الكمال
 هلاً رثيت لسوء حا لي في الهوى وكسوف بالي
 ورحمت مهجة ناحل متوقد الاحشاء صالي
 صادر الى رؤياك يكبرع من حياض الموت بالي
 عف السرائر راح ير ضى من خيالك بالخال
 ولع السقام بحسوه ولع العواذل بالمجدال
 يامن بذلت له حيا تي وهو يجزل بالوصال
 وتسيل نفسي من لواء حظو علي حد النصال
 أرى حمامي كامناً في مقتلتيك فلا ابالي
 وتراع ان سرحت طر في منك في روض الجمال

مولاي اني حامدك لك شاكر في كل حال
وحني الالواحظ منك او قنني على البحر الحلال
فطبعته شعرا بروق عقول ايجاد الرجال
ونظمته غزلا بغرر عقود ربان البحال
ووصفت ميسك الشهب مثل ابحار اللاكي
ووصفت عارضك الصقي ل من النعيم بلا صقال
بيدائع معسولة اصفى من الماء الزلال
فلذاك اصبح مثل وجسك في الوجوه بلا مثال
وقال عني عنه

نفى العقيق وكتبانة واوحش اذ بان سكانه
شكر للعين معروفة ولم يفت القلب عرفانه
وجارت عليه صروف الزمان حين ترحل جيرانه
رमित العقيق بطرف تجو ديو المنازل اجفانه
فما زلت اكي به الظاعية من حتى ارتوى منه حرانه
وما زلت بالدمع وكف الغما لم يملب الدمع هوانه
وما شجاني بعد الفرا ق وقد تقتل الصب اشجانه
حمام ينوح فيبكي العيو ن ويشدو فيهفو به بانه
يبين عن الشوق اعجامة فتهرب باللحن الحانه
تكاد من الشوق نفسي تفيض اذا ما ترم مرانه
بليل تسل على مهجتي صفاحا من البرق اجفانه
وقفر نغني به جنة وترقص بالآل قيعانه
اذا ما عوى الذئب من جهده فذعرت منه ظلمانه
تضل القطاة به وردها ولا تهتدي قصدها جانه

إذا راح ينفخ فيؤ الهجو	رخز من الصعق شيطانه
وذابت به صم احجاره	فعر على الريح ابطانه
ترفع شاهق اعلامه	فجاورت الشهب اركانه
ودانى السماء الى ان غدا	يناحي بها النسر سرحانه
ترأى لعيني ركب به	بهاوى من الجهد ركبانه
فجذب من طيران المطي	هم كالا جادل عقيانه
فرحت اسائلهم اين هـ	ل ذاك الفريق وما شأنه
فقالوا نعم قد رأينا الغدا	ة فريقا تحمل اظلعانه
فغوض حشا الليل ركبانه	وتدفع النقع فرسانه
تنادي مع الصبح آساده	فتراى وتبعم غزلانه
وفي الظعن كل مصون الحما	ل حظ معناه حرمانه
تعطرا نفاسه الخافقين	وتنفح بالمسك اردانه
ملئ الخلل ريانه	هضم الموشح ظمآنه
يهز وشيك الفضا سيفه	اذا ما نهر غيرانه
ويرتاب من خطرات النسب	م فلا يمكن الرميح غشيانه
وي من بعدني ذكره	ولا يمكن القلب نسيانه
ايست على الجمر شوقا اليه	تمزق قلبي احزانه
ويبدو مع الصبح ليل الهموم	وتسجر في الصدر نيرانه
الى كم احاول كنم الهوى	ولا يمكن الدمع كتمانه
اذا غلب الشوق قلب الفتى	فكفانه الحب اعلانه
وما حيلني في الهوى والهوى	بجور على النفس سلطانه
وكل الجوارح مني علي	ولاسيا القلب اعوانه
واعوان مثلي على مثله	بما حكم الحب خوانه

د فقد ائلف النفس عصيانه	الايت قلبي يطيع الرشا
على ان صدري ميدانه	تضيق بوالارض من هم
ب عني فودع ربعانه	ازال الثغرب سكر الشبا
على الين صوح ربحانه	ولما اراق النوى راحه
له قتل الشك ايقانه	ودهر بخادع مستلماً
عدواً توقد اضغاثه	زمان لاحرار لم يزل
فلا يعرف الصحو سكرانه	تملاً من سكر صرفه
ق الى مطلب عزامكانه	ولي همة لا تزال تنو
اذا ساهم الذل جثمانه	وقلب يفارق جثمانه
د وان افعمت منه غدرانه	ونفس تعاف دني الورو
وان راقط الطرف الوانه	ولا يزدهيها يو زخرف
ن زور بفرك عنوانه	الا كل شيء تراه العيو
بحول ويحوى بطلانه	وما كان زوراً فلا بد ان
ب شيئاً بسوك فقدانه	فلا يهوى مادمت فوق الترا
واين السدير ونعانه	الا اين عاد وبنيناه
خزائنه اين خزانته	واين الذي شيد الصرح كي
ينال السماء وهامانه	واين البساط متون الريا
ح تحمله وسليمانه	واين ثمود واين الجنو
د بل اين كسرى وايلوانه	واين الوليد واين بزي
د واين الفريض والحاه	واين الرشيد والسحافة
واين الامين وتندمانه	مضوا وستغنى على اثرهم
ويغنى الوجود وازمانه	وسوف نعيد ليوم المعاد
وييلو السرائر ديانته	

فلا ينفع المرء ما حائزُ بلى ينفع المرء احسانه

وقال رحمه ربه

ليبك داعية الغرام اهلاً بأرواح الشمام
شرفت قدرى عندما الصقت خدي بالرغام
اذكرت لي الاحباب ام طابنتي كأس المدام
حييت يا وادي دمشق الشام عني بالسلام
وبكتك عن جفني القرمح جنون غادية الغمام
حيثك اناس النسيم عن الحب المستهام
وهفت بقامات الغصون الى اعتناق والتزام
حتى تنبه للحنين شجون نؤام الحمام
ونعرضت وهما لفرض نوافح المسك الحنّام
من حلها طرر الظبا الفيد لا طرر البشام
من كل احور فاتر ال حركات مباد القوام
يجلو الظلام متى تبسم في الدجى ادنى ابتسام
ما بين قرحان القلوب اذا تثنى والهيام
الا كما بين الصبا ح اذا تبسم والظلام
جدلان ساحر طرفه يلهو بالباب الصكرام
خنت الشئ مثل مطمع منيع صعب المرام
صبغ الحيا وجنانه فتظنها ابداً دواي
جادت ليالي وصلنا يرض الغواصي بانسجام
اذلا رقيب سوى العفا فولا وصال سوى الكلام
قد مرّ لي عامان لم ار وجهه التي بعد عام
فانفت من طيب الحيا فكما انفت من المنام

ان الحياة مع الفراق امر من طعم الحمام
 وتذكر الالف البعيد اشد من وقع الحسام
 لا كنت يوماً ان السم بخاطري نقض الدمام
 قد حار في دفتي الطبيب بومل من جسي سقامي
 جسم تجسم من ضنا ميل وقلب من ايام
 ولعت يوايدي الاسبى ولع العوازل بالملام
 وزفير كرب راح به * فح في انايب العظام
 وحوادث اغرين في كبد الغريب المستضام
 ان كان لا يرضي الخطو بسوى اغترابي واهنضامي
 فقد التفت الى السهي كاشف الكرب العظام
 وقد استجرت من الخطو ببرحمة الملك السلام

❦ وقال طاب ثراه ❦

ترى عندكم في الحب بعض الذي عندي
 لقد جل ما لاقيت عن وصف كنهه
 نعطف شكواي العدا لو ابثها
 وساجعة تبدي الشكاية جهدها
 اقول لها والليل قد جر ذيله
 تعالي نبث الوجد انك محرم
 وبالي ما عندي يقسم بعضه
 وريح سرت من جلق جادها الحيا
 فكلمت القلب العليل بهرما
 ألا فاحلي ياريج مني تحية
 لها رقة الجسم الذي شفه الضنا
 ساشكو لكم ما بي وان لم يكن يجدي
 وقد نراد ما عندي على العد والحد
 وتبع لي دمعاً من المنجبر الصلد
 واكنمها جهدي وما وجدها وجدي
 وبرق الدجى كالسيف جرد من غبه
 تعالي اقامك الغرام الذي عندي
 وباليت شكواي انا ترجع من الجهد
 وقد حملت نشر الرياحين والورد
 فابدي لسان الدمع ما لم اكن ابدي
 الى حضرة الاحباب اذكى من الند
 من الشوق والتذكار والبعد والصد

وإن سألت الخلان عني فاني
 واني على ما بي لارعي ودادم
 واني لكالظان بمنعة العدا
 ولي عندم قلب يعذب بالحننا
 فلو احسني كأس الحمام مددعا
 الفت البكا والسهد والسقم بعدم
 ولست بسال من نسي مني
 ابيت عيلا لا اري لي عائدا
 اعل قلبي بالاماني باطلا
 فلا انا مرجو لبره ولا ردي
 واني على فقد النعم لصابر
 وليس بطيب العيش لي مع غيرهم
 وما حدث عن سبل الوفا حسب طاقتي
 وما رايت الاحرار مني سبعة
 وما شمني الا الحبة والوفا
 ولا عاران امسى الزمان يضيعني
 فقد بصبح الحر الكرم مضيعا
 سموم اللبالي كامن في نسبيها
 ينال العلا فيها التيم بلوه
 فلا يغتر من سائلة بسلمها
 فكم قد اهانت من عزيز خطوبها
 وكم افرد الاخوان خلا لعدوه
 طلبت من الايام حرا مهذبا

مقيم على عهدي وإن نقضوا عهدي
 وإن النوا ففدي وإن ضيعوا ودي
 ثمني ورود الماء وعك من الورد
 وفي اضل قلب بذوب من البعد
 لما مر عني الموت من سكنة النقد
 وصاحبت احزاني فمن النوا بعدي
 ولو بت في رسي غريبا وفي لحدي
 وإن جاش جيش اله لافئته وحدي
 وحنام الهيو بوعد بلا نقد
 ولا كيدي احرا نعل بالوعد
 ولست على فقد الاخلاء بالجلد
 ولو كنت في الفردوس اوجنة الخلد
 ولكنما الايام جارت عن النقد
 وما زلت متقادا مع الود كالعبد
 ويعلم ربي ما اسر وما ابدي
 واخرفي عن مطلبي وخبا زندي
 وقد تلعب الايام بالاسد الورد
 اذا شوهدت بالفكر كالم في الشهد
 ولم تعط حرا ما يحاول بالجلد
 ولا بركن فيها الى الوفاء والرفد
 وقد كان بدر التم في افق الجدد
 وقد كان في الاثراء واسطة العقد
 اكون له رقا فما جدن بالنقد

ومن يطلب الاحسان من غير محسن
سأفني اللبالي بانكالي على الذي
فهما بحط المحظ قدر عميدكم
سلام علي من لم اطلق عند ذكرهم
يقابل بها لا يسحق من الرد
تنزه في احكامه الواحد الفرد
فلا تقطعوا عنه الرسائل عن عمد
فراراً ولم املك فؤادي ولا رشدي

وقال رحمه الله تعالى

اذكبت حرّ الجوى والليل قد بردا
اضمرت نار اشتياق لم تكن خمدت
يا حاكم الحب لا تزلت او امن
هل في شربعتك الغراء باحكي
ام في الهوى ان من غفت سرائره
ان جاز هذا هل في الحب سنك دمي
وهبت روجي لمن امسى يعذبها
اعلم فديتك يا من صد عن دنف
اذا نعتت اني منك في كرب
براه صدك حتى قال عوده
انا لنسبع من تلقاء مضجعو
ملّ الحياه وملّ عوانك
ارى الهوى واحداً في نفس وارى
بليت في حب من حيي برح بي
اجنو الرقاد وقد نام الوري جرعا
لا بل اغار عليه وان تمثله ال
بل ما رأيت عيون الناس ترمقه
قد تيم الظبي منه سحر مقلو
يا بارقا حرك الاشواق ثم هذا
فانهل واكف دمع لم يكن جدا
في الناس نافقة ان جار او قصدا
ان لا ازال جليس الهيم منفردا
يخفى وان لا يلاقي للجفا امدا
بغير ذنب ولا عقل ولا قودا
وجانب الجمل من اعطى الحمام بدا
لا يعرف الدهر الا الحزن والكدا
وحين ترقد ان الصب ما هجدا
اذ لم يدع منه فرط السم غير صدا
انف صب ولكن لا نرى احدا
فلو يباح له ورد الردى وردا
طرائق الخنف في سبل الهوى قددا
بغيره لم تدع لي في الهوى جلدا
من ان يرى طيفه في النوم من رقدا
افكار او تنهات ان بعدا
الا تنيت اني لم اكن ابدا
فهام في حب من حر ما وجدا

ومنذ ابصر ورد الروض وجنة
لم يذكر وا عند خطوط البان فامته
يا فتنة سلبت لي فرحت بها
سلطت الماخذك المرضي على كبدي
قد ضاق قلبي بالوجد المذيب له
لو ان ما في بقاء المزن لا تعفدا
او كان شوقي باهل الكهف ما رقدوا
استنجد الصبر والاشواق عذبة
من للعليل قضى ظمأ بعثوا
وبدا الذبول على اوراقه حسدا
الا وما ل من الاشواق او سجدا
مهما لا اعني غيا ولا رشدا
فتفتت كبدي الحرا فواكبدا
فلو اراد مزيدا منه ما وجدا
او بالهواء ولو معشاه انقدا
وما را وا في الا الفكر والسهدا
وامتري مدمني والدمع قد نفذ
وجرت اشواقه الوقاد ما بردا
وقال نور الله مرقد

على القلب المذهب ان يدوبا
ايبت مسهدا فلما عليلا
فواد كله امسي لمييا
انذكر لي حديثا عن النبي
وتعجب منها سالت جراحي
مجدد الله افني السقم جسمي
واعجزت اللوام واللواحي
الى كذا العذاب وليت شعري
نحن جوائع قلوبا طروبا
وحسب الشوق ان افني دموعي
ومثلي من يدوب اليك شوقا
اما والمحرمين سعوا صنوقا
لقد حلت لي افشاء سري
وبادمني عليك بان تصوبا
حزينا وامقا فردا غريبا
وجسم كله اخشى مذوبا
وتنكر ان ترى دمعي صيبا
وربح الشامري مرث قريبا
فلا اخشى عليو ان يدوبا
واباست العوائد والطيبا
علام اطلت يا بدر المغيبا
تكن شغافه شغافا مذيبا
وان الدمع قد افني الغروبا
ومثلك سيدي بصي القلوبا
فحص عنهم الله الذنوبا
الى الراضي وكنت اراء حوبا

وما فصرت في الكتمان لكن دموع العين اشعرت الرقبا
 وحق لمقلة ففدت كراها لفقدك ان تنفيض دما سكوبا
 نعيش منعما ان مت شوقا فكم قتل الهوى صبا كشيها
 * وقال طاب ثراه *

من لنفس طال في الحب عناها لم يدع منها الهوى الا دماها
 اشرب الدمع ليطفي حرها فقد الدمع وما يل صداها
 ان تكن هانت على مثلها فلقد عز دواها وعزاها
 وطلول باللوى بالية جدد البلوى وما رث بلاها
 لم يزل يبكي على آياها واكف منسرب حتى صحاها
 وبكت اجفان عيني رسها قبل ان جفت فمومت ثراها
 صحت ريج النعاس ذيلها في رباها فلذا طاب شذاها
 انفذت هيني دمي ودمي واراقت في البكا حتى كراها
 من معيري مقله ابكي بها فغسى برتاح قلبي ببكاها
 لو رأى الحزون يوما مقله للبكا تشرب بال لا شتراها
 لا ينجف الدمع من اجفان ذي شجن الا اذا الحزن ثناها
 لمن العيس بوادي المخفى كالحنايا شفا جذب براها
 سها دامية اخفاها اسمها لكسة الوخد براها
 لم تزل تقطع احوال الفلا بالسرى حتى طوته وطواها
 رزما كانت اذا سابها موشك البرق شأنة وتلاها
 وهي اليوم اذا ما زجرت تترامى وقد الفتر خطاها
 ضحك البرق عليها شامتا فبكت من عيها حتى بكها
 وكذا الدهر وشيك غدرة ما رأى ذا عزق الا نفاها
 حملت انشاء شوق جعلوا وردها من دمهم عند ظهاها

كلما أنت من الوجد انتكي
ايها الركب فتوا لي توجروا
بالذي قدر ان تؤدي بنا
هل لكم علم بسكان اللوس
كل ارض نزلوها صيروا
رحلوا ليلاً وفي اظعانهم
اي حين طالعت غرته
لورأته الفاصرات العين ما
ذوعيون كل من ابصرها
يستقل السحران يعزى الى
حاجة في نفس يعقوب الاسى
وهي ان كان رداه بالهوس
انفت نفسي حياقي بعد
فارقت لا عن قال النها

الم الوجد اليها حادياها
بتلافي مهجة قبل فناها
فرقة الاحباب لما ان قصاها
اي ارض نزلوا منها حماها
نريها مسكاً وكافوراً حصاها
شمس حسن ليس يقشاهها دجاها
آية الليل محنها بسناها
فصرت عن قرية يوماً مناها
قال من ساعى باقلب آها
طرفها شخص رأى شخصاً رآها
لو يجود الدهر يوماً لقضاها
فليكن فاته حد ظلمها
وحمة باويجها ماذا دهاها
فراث من بعد عاراً بقاها

وقال جعل الخنة مأواه

امسى المعنى يعاني ما يعانيو
بانت ندوب من الاشواق مهجنة
وبارق بات جنح الليل بضحك في
ارقت منه كراه بعد عبرتو
بانت نسل على قاي صوارمه
هلاً سقيت رياض الشام منجماً
قد كان بضحك للزوار منزله
لله عيش بهناه يو رغداً

من الاسى ويقاسي ما يقاسيو
فتستهل دماً صرقاً مثاقيو
جو الحجاز ولي طرف يراعيه
لبعد وسان سبدي من تنائيو
ونستهل على نجد سواريو
في منزل اصعب قفراً نواحيه
واليوم بيكي من الاقواء عافيو
كانت كأيامو يضاً لياليو

لم يبقَ منه لنا إلا تذكر
وناسك القلب جاني اللحظ فانكته
ما في الجحان له تد يمانته
قد رق وجهها وأدانا ومنطقاً
هذا وقد ذاب جسي من تجنيو
كم نمرافي وجلال الليل يسترنا
وكيف يكم بدر في الظلام سرى
ولا رقيب لنا إلا العفاف ولا
وبت الهو بالناظ بساقطها
واحسن رائقاً حب الغمام له
جهلاً أعل قلب بالثمال وفي
وكيف يبرأ جرح كلما ذكر ال
ام كيف يخمد حجر بالرياح اما
ياوج مغترب باتت تفلته
ياقلب ذب حسرة ما انت من حجر
ما كنت اول من اودى الفراق به
ولست اول حرّ مات من اسف

وكان اروح لو يلفي تناسيه
قاسي القواد سقيم الجنن واهيه
ولا على الارض فتان بضاهيه
ومنطقاً وكذا رقت حواشيه
وقد جناني هجودي من تجافيه
عن الرقيب ونحنينا غواشيه
ام كيف يخفي وبرق الثغر واشيه
عين علينا سوى النفوى فحاشيه
كالدر من ميسم بره الضنا فيه
مثل الحبيب وطيب النشر ساقيه
انفاسها ارج من عرف ناديه
طبيب سال ونشر المسك آسيه
هذا وبال جنون الحب جانيه
ايدي السقام بعيد عن مداويه
لا كان في الناس سالي القلب قاسيه
ولست اول من يتعاه ناعيه
غريب قبر تتحق عن بواكيه

وقال آنسة الله

فؤاد الى تلك الرحاب جموح
دمشق فلا زالت تحيي ربوعها
فكم مرنع للغيد فيها ومنزه
منازل شيدت للكارم والندی
على كل غصن ساجع من حمامها
وطرف الى ذاك الجناب طموح
ويهي على تلك السنوح سفوح
وربع خصيب للوفود فسج
فتغدو السواري دوتها وتروح
لاحياء اموات المهوم مسج

[illegible]

كان لا يمكن فيها الصالحات
 ولم يك فيها كل طرف مقهر
 اذا الرمح جازته شأها وقصرت
 ابست وقد اودى من العز والعلو
 سعي للعلو قبلي وقيدني الونا
 ودافعتني عنها زمان معاند
 ولا عار ان اسى ياتل مطلبي
 وطالمت ايامي فالتبت وجهها
 فاسمعتها زهدا وصداء وعفة
 نصيحتك لا تختر سوى الزهد صاحبا
 ولا ترج احسان الزمان فانه
 ولم ينجس فيها الحق بموت ذبح
 له لستب يحيى للذي خترج
 وفي وهو جذاب المثلثان مروج
 والياس من بعض الامور مريج
 وهل يدرك الركب المجد طليح
 ودهر ضيق بالكرام: شحيح
 زمان للحاجات الكرام طرودج
 قطوبا عليه فتنة وكلوغ
 ورأي اطراج القاطنين شحيح
 فيغنيك ذل الخير نصيح
 دني واحسان الاسافل ربح

❦ وقال برّد الله مضجعة ❦

بدا البرق مشتاقا فانت سبوة
 نسيم فانملت غروب مدامعي
 فياضلعي وقد فاك مطفي
 وهل انت الامهجة قد تسعرت
 وهبت دجى من ذلك الافق شمال
 ونحب ذبلا بالخلق مللا
 ولي تم الف سنت عنه فلم يكن
 اليك عن الجفن الكليل نصيحة
 رمني ايامي بكل ممضة
 فبيات احشائي لوقع سهامها
 فلم ار كالا جفان انكى جراحة
 نشام على القلب المشوق فتفتك
 فت يحكم الين ابكي ويضحك
 ويادمي ستمما فمالك ممك
 ودمع من القلب المذهب يسفك
 تشاكل جسي في النحول ونشرك
 فرحت به مستغنيا انمك
 يرى لي الى وجه من الصبر مسلك
 فان حواشي من البيض افلك
 قد بغريها الدلاص وتبتك
 وقلت ارم ان الخوف منك لافك
 ولم ار مثل الين بالقتل يوشك

وإلهي دمري بكل طلق	فلم يترك فيها كالقريء عليك
نظرت فلا والله لم يبق بطرسية	بل لهم بالقريء عليك
ولم أزل مثل الحق بعد حمية	تعمله والدمر بأي فيهنك
وما ثم نوب كالقناعه سائر	كما لا يزين الزود إلا التمسك
تأن فلا شك المندر كاهن	وربك كاتب والشقي الميحك
وما كل حاجات الفروع نفوة	ولا كل آراب المحرصين تدرك
ورب أخى ود مرب وداده	فيسفه التبعيف واللوم يترك
صحت فلا عمل صبري تحملا	نفست يمي منه والزيغ يترك
وقالني هير طلق في وعية	وفي غير سعي العير والآنك بلك
وشعر بغير المندر نظم عفوده	من التبع يثنى أو من القلب يسبك
بروح طبع الحر منه يؤنس	ويضي على فرق الدنى منه سبك
غمزت به عود الزمان فلم يلب	وحاجت إياي فلم تن تحك

وقال غفر الله له

وأحر غلة قلبي الوقاد	وأطلول ما بقي النقاد الضادي
قد مرقة بعدوما قبرة	من فوق غصن أراكه مباد
فتراقصت أفلاذه حيا على	كأس الدموع لصوت هذا الشادي
أهون بقلب في الصبا لم يذب	ومقلة مكولة بسهاد
أينام مشتاق تسيل جراحه	تأني المزار جليل وجد يادي
وتواحل تحكي السهام سوام	يرمين اغراضا من الانجاد
يرفن ادراج الفلا بناسم	راحت غم به دم الفرصاد
يحملن اشباحا قول رؤسهم	سكري تعاس كالقنا الماشاد
انضاء اشواق لما قد شفههم	وصلوا عرى الآساد بالآساد
يحدون للهم التواخ في البرى	فيعلون صوادي بصوادي

وقفنا على عين مراد الطوى
 جعلوا ملكك دهم وظاهر
 فاذا نغم طائر في اجنحه
 باليا الركة اربعا عن مرج
 اياكم وسارح الارام من
 كم بعون زرق نطاقة من يرض اسياف نحره وسمر صعاد
 او لم تروا للعاشقين مجور
 كيف السيل الى الورود وقد حكا
 وصبا انت تسري اليه فترفت
 فعلت لما ان شمت غيرها
 وهي من راج يوفد ذكره
 لا يستريح شيم في حيو
 القرب منه بالصدود منقص
 امزوي يوم الرجل بنظرة
 كم ليلة بعد الفراق طويلا
 قد نام فيها البرق عن ارقى كما
 رقات جنون دجوتها ومدامعي
 طالعهم احبر من شجي قد رآى
 قطعتها فردا بطرف داعم
 فلما سحابها كأن مدامعي
 وبدا الصباح فخلت من وحشتي
 فكأنما لطفوا بحظي وجهه
 وشوارد مثل الزلال سلاسة

يحلن به رطل من الزمان
 وقتا على التمدد في الايمان
 طارت قلوبهم من الاجساد
 فيه الردى للوند بالمرصاد
 ذي الاسل هي مصارع الاساد
 كالطير افند قلوب حوالدي
 لون الشقائق من دم الزناد
 مع جراخ فتادي المعتاد
 ان الضنا مرت بذاك النادي
 في اصلي حرا بغير زناد
 منه بفرح لا ولا يعاد
 والبعث عنه مفتت الاكباد
 كانت برغي منه آخر مرادي
 افيها نخل وسهاد
 نامت حمام الابلع عن اسعادي
 متهل نهي بغير نفاذ
 هول النوى وشانة الحساد
 دام وانفاس عليك مداد
 حشيت بغير او بشوك قتاد
 بكلاء ترفل في ثياب حداد
 وجينة الواضح او يداد
 تأتي بان تنقاد للنقاد

صاغ البيان هودها واجادها
بسطر ساءها الى ثرىها
ضمتها عكوى الصبا والقرى
جار الزمان مع الموى حتى لهد
واستلثت الايام منك مرعفا
فالبس لذلك من الصبر لامة
ما في بني حواء اتعب من فنى
ان الرضاء بما لديك هو الفنى
والفنى الى الفنى يمتدك عن ندى
ما مالت الايام تضمر كيدها
ضرب الزمان على دون مطالبي
عسى وحسبك يا زمان ظلمتني
افردت في الاغدا بيران الاسى
واذلني غصص الغرب بعدما
كلفت منا كبحتني ولجلدي
اسكنت غر معاشري دور البلاء
من كل اروع لا يكاد باق
طاروا الى داي الردى فكأنهم
افوت منازلهم وكانت من
فانا الغر به وليس لي من مؤنس
مالي سوى حبي لآل محمد
ومدحتي لهم على علائها

فعلت خير فلان الاجاد
فضلنا عن الاصفاء للابراء
وحناب دهر موع بعادي
بش الطيب وملني عزادي
ماض على الاحرار والاجاد
فالصبر درج الحر يوم جلال
يبني من الاداب نبل مراد
والملك كل الملك للزهاد
اجاد فضلا عن جدى الؤاد
لاولي الهى كالجمر تحت زما
لما آيت الذل بالاسداد
واخذتني بجرار الاجداد
ورميت زبد الحظ بالاصداد
افردت عن سكي واهل وقادي
ما تراحم قسوة الاضداد
فرددت اسيافا الى اغداد
يعطي يد الايام افضل قياد
ركبوا الجياد الى صريح سنادي
ماوى العفاة وموطن الوفاد
وانا الاسير وليس لي من فادي
امل يا رجو فكاك صفادي
عمل اقدمه ليوم معادي

عن قول غفر الله ذنوبه

لمن طلل بالمرح فقر جوانه
بحر رسته نحو اصطباري جنايه
وفوقه عثا انا عند ما حلت
نواحي من ارامو وملايه
عكفت عليه بعد ما سود جوده
وقد افلت افاره وكواكه
كانت السرى والطلب فيه مطي
ودمي غيث والجنون سحابه
فما زلت اتيه وابكي عهدوه
الى ان يكاني وحشة وسبابه
تحدث دمي بالعتيق بما جرى
وخطبو الشكوى فاصبح كاره
رسال باعناق البطاح حديثه
وقد كان لا يدري في الخطب صاحبه
فلانت به صم الحصى لشكائي
وما لان خطب من زمان اخاطبه
وزالمني صدي وكلن صاحبي
ويارب مصحوب بدم عواقبه
فقلت له بن مثل قلبي غاديا
فقد خاني قلبي ولست اعاقبه
وقلما قد خان انسي وراحتي
وانكر جنفي الغبض فهو محابه
وعولت في اسري على دمع مثله
تقبض بحاريو وتدمي مساكبه
ولم يطفد لي دمي غيلانا
ببزد حر الرمل حولي ساكه
ولم انسهم والعيس تحدج للنوى
وقد نعتت عند الفراق نواحيه
وزراحو يحشون الركاب على السرى
وركب نجوم الاقنى تسري ركابه
وقد غربت اكوارها في غوارب
نسبل نعيم والسفوح مسارب
فلو ركب تنطلي منه نجمة
وتجنب فيو الريح جنايه
يشبهون برقاً بالفضا متألقا
نحن لك انجاة ونجابه
فيصل عجبوج ويزا رضيم
ويغم ظني ناصب العيس ناصبه
وفي الركب ظني في الاكله مخدر
عوارضة مصفولة وترابه
يعنف لاحي من بهم يحبو
ويطوح مطربو وبأثم عائبه
وبلقى جعل الذنوب كاتب صبه
ويحز عن احضاء قتلاه حاسبه

إذا ما رى منه خلوا بظن
ولا تعلق الاطاع منه بوصله
ودون حماه كل امر قابل
وعيدان ان مرثيه الريح رايه
فهبط عن جبر بطير شراره
فلا تخفي ان همت شوقا وحسره
سقت ساريات المزق ما تبل ودقها
سايكي على عصر حديد مضى به
فيارب عيشي مر لي فيونا عجا
ولم تفرق الفريق اذ غن بجوده
وما الدهر الا غادر يسلب الذي
لقد كان لي قلبا احمله الاسبى
فقد اغدنته النوائب عذما
وراح اليها الشوق يحذيني وقد
فازلت يدي في النسيم اذا انبرى
ومل طيبي والعوائد جاني
ويقترا احيانا عن النوح والككا
ولا وصل حتى ياذن الله باللقا
والا فاني ميت فموسد

بخالها الواهين ضاقت مذاهبه
ايطلع في البدر النام مراقبه
وعصب جوار لا تكل مضاريه
شذاها وصله من الفلق كاذبه
وبزود منه لحظه ومنكبه
فلن اشفيق المزه لا شك غاليه
من الشام ربعا لا يلهمي اجابه
يحفن قريح ما تغيب سواربه
رقيق حواشي البرد عذب مشاربه
فقد غالنا وهر قبور نوابه
اعار من اللذات لا كان ساليه
اذا ما الناس اعوزني مطالبه
تصدع له ضاق بالهم قاله
هي عزما في قيد خطب اجاذبه
من الشام حتى قد حكفني لاجبه
فلا مسعد الا حمام اجاوبه
ولكن دمي لا تمل سواكبه
لمنسلم راح الزمان بجاره
بقدر غريب ما ترن نواده

﴿قوله رحمه الله﴾

أأرجو من الامام بالطلل البالي
منزل من اهوى سقاك كادمي
احبك امر ايكلك ام اشكي النوى
لا في ابلا لا وذلك الي لي
على كل حال كل اوطف مطلل
اليك ام الايام ام سوء احوالي

واعتذر بالثمن من مخاطب انجما
عما الدهر من رقى القلاء سطورها
وقفت بها والعين بالركب ترقى
اهاب بها الحادي المطرب فانضي
فرت سراعاً كالشهام بهم
كان لم يرق الا الرحلى موطناً
فلم ار الا اشعث الرأس مائلاً
ونوباً كسفة السافيات عذافاً
واثقة للعاشقين مجوما
اذا الورق غشت في الديار رايها
كان لم تكن ساوى كرام اعف
وكل معنى بالمكارم والعلی
كرم وقور خاز كل فضيلة
له شغل عن جوده وساحه
حديث المعالي والمكارم بينهم
كان لم يحل فيها على كل سابق
واغلب ضار ليس غير مفاضة
يفوت للرياح النكب وهو مفيد
اخف على الغبرا من الظل وطاة
اذا اقد المازي من حر عزيم
فانم ظل غير قسطاط خثير
مراض آساد ومجرى سوايق
كان لم تكن يوماً كنياً ومعتلاً

ودرج شمله من دوائر اطلال
كالهبت الهدي التي خط شمال
هوى القفا للورد في الموهو الخالي
سبوما على انضاء وحيد وارقال
كسر القفا اخلاف حمى ولبال
ولم يخلطوا الا لشد وترحال
وسمع اناث مائت قلبي الصالي
كعني زبد تحت نوح امال
تاوب اولاً كالحوائج ضلال
على نقات الطير ترقص كالآل
ومفوي وفود في غدو واصال
من المهد بذال الرغائب بفضال
اغز الحبايا ماجد لهم والخال
عن النفس والانفاس من غير اخلال
وصايا شيوخ بل نائم اطفال
ولم يتلاقى كل اروع جوال
له لبد من فوق اجرد ذبال
ويسبق رجع الطرف من غير انجال
واوشك من كره الهواجس في البال
وحر ذكاء يوم كره واهوال
دعائمه المراتن والاسل العالي
ومسرح آرام ومنع اشبال
لا رام انسى بيت حال ومعتال

كان لم اطع فيها دواعي صباي
 كان لم يطف فيها علي بكاسو
 بلي كم صفائي والصباح مع الدجى
 بشج الحميا لي بمسول ريقو
 بعينيه للرائين تقطوب فانتك
 وروعة مبعوث وادهاش ساحر
 وعنة نساك ونكره شاطر
 ونظرة مشتاق واغناء صادف
 يمت ويحي من يشاء بنظرة
 وفي كل عضو منه ساق وقرقف
 وهانة علي حديث صباية
 فيه اشواق ووجدتي سجعها
 كأن غليل الشوق بين جوانحي
 فواحر اشواق واطول غلتي
 رمتني الليالي بالهراق وجذذت
 فان تردني الاشواق افض بحسرتي
 وان تبقي الاشواق للغزن والضنا
 كفى حزنا قول اغتراب وحشة
 فلا بدع ان قل احتمالي منكرو
 تنوع اطوار وفقد مواس
 وهم بلا حد وطرف بلا كرى
 تنكبك الهم الدخيل فانه
 واضيع من اودى به الهم والاسى

ولم ارض احباني ولم اعص عذالي
 اغر الثنا بالوضح الجيد والخال
 كتوشيع وشي في مدارع ابال
 فتسكر قبلي من لمة بسلسال
 وحيرة مظلوم وطلعة مقتال
 وايناس نباذ وهبة نبال
 ونموه مناع واطماع بذال
 واعراض اهل ولغة اقبال
 ويدي الذي تخفي الضمائر في الحال
 وفي كل عرق في سورة جريال
 على غصن عال من الرند ميل
 ولم الك سامر عن هوا ولا سالي
 لسان لهيب دب في جسم ذبال
 وواكبدي الحرا وواجبي البالي
 بسيف النوى والدين قلبي واوصالي
 ويبقى الموى والشوق اسرع قبالي
 اعش كاسفا مالي هم واوجال
 وقلة اعوان واخفاق آمال
 تغير حالي بعد خمسة احوال
 واعواز اوطار وقلة اشكال
 وقلب بلا انس وكف بلا مال
 الى الحر اسرى من خيال الى خال
 كرم اهانت قدمه رقة الحال

وغير منه العدم غرّ خصاله
فان ترني من حلية المال طاطلاً
وما فضل حرّ ذل في طلب الغنى
ولا كنت ان لانت قناتي لغامر
وان كان ما نمان اللثام من الذرا
فقل لغني الزمان واهله
بينما يحول الله لبس بباله
الامن غيري الخسف واستيق وثبيتي
فان تر يوماً للخطوب استكاثتي
وما ذاك الا للقضاء ضراعة
ومضطغن نبدو شرارة حقد
انزه طبعي ان احماة القذا
يحشمي خوف الهوان اذا بدا
ه ودوية تشكو الريح كلالها
اذا ما طفا فيها حريق هجيرها
احر نسما من ديار تنكرت
واعوز من كف البغيل مخارجاً
احب الى قلبي من الخلد موطناً
اذا حاولوا في الخلد ذلة امثالي

وقال رحمه الله

برق بدا خضع الدحي يتألق
يسري فيقدح زنده نار المجوى
بجكي كما زعموه نغر معذي
فلذاك يغمد في فتوادي سيفة
حتى اضاء له الفضا والابرق
وبييت بصلاها الفؤاد الشبق
هيمات ابن رضايه والمنطق
فاضم احشائي عليه واطبق

هالدوية المنارة وهي مرفوعة على الابناء واحر وما عطف عليه صفة والحجر قوله احب الى قلبي

وحمامة بالجندع تندب النها
 باتت يعض لها اذكار اليها
 اعدي حنينك بالذي تبكينة
 ومعشق المحركات كالخوط الذي
 ظي صفا ماء النعيم بخد
 من حسنه وجمال وصدوده
 كتم القباة عليه فاقه خصره
 يتعوذ الملكان من لخطاتوه
 لو من اخص به الوصم المحصى
 يا من كرهت العيش بعد فراقه
 حينك عني نسمة مسكة
 ما ابصرت عينا ي بعدك سيدي
 يجنازي سرب المها فاغض عن
 مالي سوى قلبه هو اموى وقد
 قد كنت من قبل الفرق والنوى
 فالان ما يبق الاسى ما تحرق ال
 ابكي ليالي وصلنا في جلق
 واسيع ماء الدمع من نذكارها
 بعد بلا امد وشوق مفلق
 سبق الفراق مني باليهما

حتى تكاد دموعها تترقق
 فترن في الليل البهيم وتلقى
 فسا بتغى قلبا له يشرق
 لعبت يوريج الصبا بل اشرق
 حتى يصعد يسيل منه الروق
 مثر ومن بعض القبل ملق
 وغدت مناطق بذلك تنطق
 والراح تخشى فبكين وتشفق
 لغدت ترف مع النيات وتورق
 قد كنت من هذا الفرق افرق
 وسقى ديارك عارض يتدفق
 حسنا يروق ولا جمالا بعشق
 احداق جني الفريج واطبق
 اودى وافناه البعاد الموبق
 كلى قلوبا من صدودك تحرق
 اشواق من فلي ولا ما يخفق
 حتى اكاد بفيض دمي اغرق
 واغص بالماء الزلال واشرق
 وصباة تنى وصبر يمحى
 سبقتة في من الفرق افرق

وقال برد الله مضجعه

بأي حال تراه يصطب
 وفي حشاه الاشواق تستع
 على حب على فراش ضنا
 محضر الحمام متظر

في جسمه من سقامه عظة
 وعبرة في انصاب عبرته
 لا تنظني نار شوقه ابداً
 ووجده في تزايد ابداً
 وكيف يلجى على الهوى بشر
 اسمة بالجفا وتلفه
 لو ابصر العاذلون طلعة
 مشعشع الحد لا يكاد بان
 ترجع عنه الابصار من دهش
 صاحبت في حيو الموم كما
 ولم يزمر قلبي السرور ولم
 يدب في اضلي اللهب كما
 الرفق مولاي فالحب الى
 ماذا ترى في متيم كلف
 ان انت لم تله بوجه رضى
 لم ار للصد والجفا سبباً
 ان كان ذنب جيتته خطأ
 قد كنت اخشى هلاك يتلفني
 نيهت والليل قد قضا وبدت
 والبرق يروي نار الصابة في
 اخا وداد غرّ خلافة
 فقلت ان الظلام منحسر
 وان صبري طارت بأخره
 لكمة بالفيص مستر
 لوان صبا بذاك يعتبر
 ان وصلوه الاحباب او هجروا
 ان عدل العاذلون او عدروا
 وما يلاقى في اللوح مستطر
 سقم جن في طرفه حور
 ماتوا غراماً به وما شعروا
 يثبت في ماء وجهه البصر
 حسيرة والدموع تبدر
 صاحب جنني البكاء والسهر
 نظرفة الا احزان والفكر
 دب في صنو خده الحفر
 رحماك بعد الاله مفتقر
 بقنعة من وصالك النظر
 فماله في حياته وطير
 وانما قد اناحه القدر
 فاصغ فذنب الحب يغتفر
 وليس ينبغي من القضا حذر
 انوار وجه الصباح تنشر
 قلبي قدمي لزنك شر
 خدين حب حديثه سمر
 وان ليل الموم معسكر
 بلابل الشوق مذقضى السمر

فادرك فؤادي بما بعللة فاحتر للماشقين يتصر
واسخبر الريح عن احبنا فعندها من حديثهم خير
وقد سرت من ديارهم محرّا لأنّ ربا نسبها عطر
﴿وقال عطر الله ترابه﴾

فؤاديو من فقد احبا به جرّ اذا ما خبت نيرانه هاجها الذكر
نفية الذكرى وتخصر المني فصحو ولا صحو وسكر ولا سكر
وقاس جريح حشوه لآع الاسى وجفن قريح بعد غزما له غز
وغير يدع منه ان يطر الدما اذا اجتمع الشوق المبرح والهج
فكيف وقد شطت بناغرة النوى واصبع من دون اللقا البر والهج
بنفسى سحر الجفون اذا رنا تبدد لب الصب وانكشف السر
تكلمني بين الوشا لحاظه فاقضي بها وجدا واحيا ولم يدروا
ونشكوفتور الجن خوف رقيب فبوحى الى المحظما نكت السحر
نجافيت يا مولاي عني فخانني شباني وجار السقم وانحرف الدهر
فقلب ولا جسم وطرف ولا كرى وشوق ولا قلب وليل ولا فجر
اكام حسادي وعذالي الاسى ولوجعت بالشكوى للان لي الصخر
اساءت بنا الايام ظالما فبرحت وما برحت من طبعها الظلم والغدر
ابي الدهر الا ان يكدر مشرقي وهل نال من صفو الزمان فتى حر
ساصرف نفسي الآن عن كل مطع وازجرها مما يؤدها الزجر
واقطع ايامي بحسن توكل وصبر على الايام ما امكن الصبر

﴿وقال طاب ثراه﴾

اذكى الغليل نسيم الريح حين سرى فحاول الصبر مشتاق فما قدرا
ناجى فؤادي باسرار تأولها فذاب وجدا بعناها وما شعرا
واومض البرق مجنازا بذي سلم فبات ينهل دمع العين مخدرا

ما زال يوقد في الاحشاء جرجوى
 بالله يا لائي اقصر فلا عجب
 عين تغيب عنها الفها فبكمت
 وانت يا كيدي ذوفي اسي وجوى
 قد كنت متظرا دهرى وساعد في
 وانت يا صاحبي كرر حديثهم
 بذية ذكرهم طورا وينشرو
 وانت يا عيشنا الماضي ومعهنا
 وباليال مع الاحباب فيو خلت
 بالله هل انت في الاحلام عاتة
 اشكو الى الله اشواقى الى سكن
 يصغي الي الود من دون الورى ابدًا
 اذا ذكرت لة فاضت مداومة
 قد ألف البحر في عينيو سقمها
 وجمع الحب في جنفي وفي بدني
 تود ان لا ترى عيني سواء وان
 لكن يعارضها دمي ويدهشها
 كم ليلة بت اسقو غياها
 اذكي بنار عنائي نار وجنتي
 لا عذر لي في حياتي بعد فرقتي
 يا من لصب غريب قد بكى كذا
 لم تنق من صبره الاشواق باقية
 نسل يا قلب عن عيش خلاومضى

حتى تطاير قلبي كله شررا
 اذا تذكر محزون فما صبرا
 وقلب مكثب من خفيو انطرا
 فقد نعدر ما قد كان منتظرا
 على اللقا فاتاح الدهر لي سفرا
 فان للقلب شأننا كلها ذكرنا
 طوراً فتمش آمالى اذا نشرنا
 سقاك دمي ودمع الزمن مبتكرا
 وفق الاماني كانت كلها محرا
 لم تنف واصل الاحزان والكررا
 تغيب عني احزاني اذا حضرا
 اذا صفا الدهر وايدى لنا كدرا
 وذاع من سر ما كان مستترا
 والفتك والفتخ والفتير والخورا
 الماء والنار والاسقام والسهرا
 تدم في وجهه لو امكن النظرا
 من وجنتي شعاع يخطف البصرا
 كما من العتاب الى ان رق واعتدرا
 فيقطر الجمر ماء كلها استعرا
 احسن ذلك امر واني القدرا
 وما سلا لة يوما ولا غدرا
 ولم يدع سقمه من جسو اثرا
 او ذب فذاك عيان قد بقي خيرا

وقال سائحة الله

كل يوم تريد فيو شجوني وكروني وعلني وائني
كلما في الصدود نادى السقلب في هيو وجد جنوني
كم جفاني من غير ذنب وكم جسر عني صد كؤوس المنون
درست لي عيناه وحيًا خفيًا فاسترقت قلبي بسمير ميين
رشقني باسهم تقتل المر مي مها رنت بغير رنين
فتلقيتها بقلب جريح وفقد مضى وصبر حروف
وجهه جنة ولكن غذا الاعرا ض من دوتها عذاب الهون
من مجبري من جور من نصيري من عذيري من مسعدي من معيني
قد اري الشامتين صبراً ولا صبر وزور تجلد المحزوف
واذا مؤه الحب وداحي فضيحة اماره المنفون
اترى حاسدي رماني بسلول ن فعاقبت مهجني بالظنون
اكرم الله سمع مولاي ان يسبل يوماً افك البغض الميوت
لا واجفانك المراض اللواتي سلبت صحتي فند سكوني
لم يدري السلوة يوماً ببال وبذاك العيون منك ضمني
كيف اسلوك ياسروري بحال وحياتي حب الجمال المصون
يا خليلي ان وجدي نعدى وهومي اودت بقلبي الحزين
هو ما نعلمان هم من يسر باد وربهم كيم
عرجاني على الرياض سميراً وهلال الظلماء كالمرجون
وجين الصبح الشريق كمين في حشا الليل مودع كالجنين
ونفور الافاح تضحك في الرو ض اذا ما بكت جنون الدجون
نزفت مغلي دمي بعد دمي فاسقياني صرقاً دم الزرجون
لا اري مزجها اذا ما جفا الالف المواني بغير ماء الجنون

ما نسلى الكرام قدماً بغير السراح عن جنوة الزمان الدون
فاسقياني وغنياني حتى لا تقل الكأس الدهاق يميني
فعمى تصرف الهموم المحبها عن وحيد فان بغير معين
والعلل اغيب عني الى ان تنقضي غفلة الزمان الخوون
قد نجاني دهرى فذب يا فتادى وتأتى الف فيانفس يميني

❖ وقال عفي غنة ❖

اذا ما نسيم الريح من نحوكم اسرا
انت من رياض النيرين عشية
تكاد تعاطف سلافة خمرها
احملها مني نجيعة وامق
وبرق سرى والليل قد رق برده
كان مبادي الصبح ذيل غلالة
اكل نسيم مر بي يستغفرني
ويوم النوى لا كان اذ فتكت بنا
اقول لنفسي حين عافت حياتها
فقد طالما قد كنت تستعجلينة
لعل الردى يشفيك من لاج الاسي
ويا قلب ما هذا اللهب اكلمها
وهل تنظفي نار الغرام وكلمها
يا صاحبي بالله غيب بذكرهم
عسى ينقضي عصر التراق بحال
وان مت فادفني بعيشك صاحبي
الا رحم الرحمن حراً قضى اسي

اطار شرار النار من كبدي المحررا
وقد حملت من عطار اجائها نشرا
وينظر من اذياها ماؤها قطرا
وابعث رسل الدمع في اثرها نثرا
فاسرى بقلبي نحوكم ونفى الصبرا
قد انغمست في ادمعي فبدت حمرا
وكل وميض لاح لي جدد الذكري
واظهر فينا الحب آينه العكبري
ألا فردي هذا المحام لك البشري
اذا ما نجافوا عنك او اظهروا هجرا
فان الردى بالصبر بعد النوى احرى
نضمت عليك الماء صيرته جبرا
خبت بدموعي او فدتها بد الذكري
وجودي عني فهو ما نزال لي سكر
سواء حلا عندي بها العيش او مر
مع الغربا واكتب على شذقي سطر
ولم يسلم عن الف ولم يرتكب غدرا

❖ وقال برد الله مضجعة محيياً عن قصيدة وردت عليه من

❖ بعض مشايخه ❖

اضرّ بقلبي السهر الطويل	وقرح جنبها الدمع الممول
تقبك سوء نفسي قد رثي لي السعد	وقد توجع لي العذول
ورق لي السقام فكاد يبق	عليّ وكاد يرحمني النحول
وقد اصبحت تأمرني بصبر	وصبري عنك امر مستحيل
بطالني بك القلب العليل	كأنني بالشفاء له كفيل
ويحسن عندك فيك افتضاحي	ويقع عندك الصبر الجميل
ثماني ان يراك بلا رقيب	وليس الى امانيه وصول
فقلت له وقد ذاب النياح	وليس الى تسليو سويل
وقد ملّ الحياة وملّ مني	عدمتك ايها القلب الملول
ايا ما بي يحسن منك هجري	ولي قلب لغيرك لا يميل
لان حالت بك الايام عني	فاني عن ودادك لا احول
وان زال اللقاء فلا لقاء	فان الشوق باق لا يزول
لقد طال البعاد فليت شعري	ايصر بعد هذا ام يطول
واضيع من اضاع الدهر صب	شجيّ الفة الف مطول
ودهر لا يجود على محب	عفيف باللقا دهر بمغول
ايست من اللقا فارحت لكن	بقلي من تذكره نصول
ساصر للزمان وان تجافي	فان الحر للبلوى حول
يطيل مفندي عذلي ولوحي	وقلي ليس بعقل ما يقول
وقد صدع الهوى مرآة قلبي	واصدأ وجهها اله الم الدخيل
ولكن قد جلا عنها صداها	بصيقل لطنو المولى الجليل
بشعر فيه للروح ازنيح	اجاد فنوته فكر صقيل

كما حلت الى صب عليل
 كأن بلفظو راحا شمولاً
 حكى ادب الامام لنا فكادت
 امام في العلوم بلا نديد
 جواد بالهي والفضل يهدي
 يسيل على الوري فضلاً وجوداً
 بجل بكل علم مشكلات
 شأى اقرانه في كل علم
 يخف على قلوب الناس ظرفاً
 ترى في وجهه نوراً وبشراً
 وإن احى هجير الهم خطب
 ورأفته لنا غوث مغيث
 ايا ابن السابقين الى المعالي
 ومن لم السقاء توارثوه
 ومن شهدت لهم بالفضل لما
 ارى اوصاف قدرك فوق وصفي
 اجيبك عن قواف راتعات
 عسى مدحي وإن قصرت فيه
 لان مع المحبة كل شيء
 وصدق عيني لك ليس يخفي
 قدم ما دامت الافلاك شمسا

سلاماً من احبته قبول
 بحث كؤوسها ساق عجبول
 معانيه لرقنها تسيل
 وفي الافضال ليس له مثيل
 جواهر نظمو فيما يدل
 فتمسك ان تجاريه السبول
 تحامت ان تحاولها الفحول
 هارم باعه فيه طويل
 ولكن حله ابدًا ثقيل
 على ما فيه من كرم دليل
 فحانبة لنا ظل ظليل
 ويمناه لنا غوث هطول
 فهم في ذروة العليا حاول
 والعافيت ساحتهم مقبل
 اقاموها الدلائل والنقول
 فامسى واجماً ماذا اقول
 وما بالآل عن ماء بديل
 يصادفه التجاوز والقبول
 حنير ان فكرت له جزيل
 اذا ما شك في ودي جهول
 لافق الجبد ليس لها افول

❦ وقال رحمه ربه ❦

أرى البحر ما توحى واجفانة المرضى
 ولكنة لا يقبل الشرح والعرضا

رموز واسرار معاناة حلها
يسل على قلبي الفتور مهتدا
حى لحظة السناح تفاح خده
ورق عن الادراك والوم خصص
ويؤلمني ان لا يزال فم الصبا
ألا بأني من كلما عرضت له
رضيت ثلاثي في هواه صبا
فما في حياتي لو يوجد بها سوى
وريج انت نسري برياء موهنا
وصادحة تشكو الفراق مجانة
فقد لاح من ثغرا الصباح ابتسامة
فاودعتني تغريدها الحزن والاسى
وخيل لي وهي طروق خياله
فان كان لا يرضى مجرا لذيله
فقد نفص الدمع المورد صبغة
وحيرني دهر يمحور مع الهوى
ساندب عصر الوصل ما ذر شارق

وقال نور الله مرقدہ

بحار الطرف في دل عجب
فيرجع من براك بقلب صب
اسحر ما بطرفك ام حسام
وورد ما بخدك ام دمال
نصون لشوقي برد الثنايا
بهزك هزة الغصن الرطيب
ومقلة ساهر بال كتيب
يسل على القلوب بلا ذنوب
سفتك بصارم اللحظ الغضوب
مخافة ان يذيب فسن مذبي

بما في وجنتيك وما يقلي
 انلي رشفة من فيك يوما
 يعز علي ان يبدو جهازا
 ويولني بان تدني الاماني
 اقر الله عينا ما الحث
 وكرم خاطرا لم يحجر فيه
 ترى الدهر البخل يهود يوما
 ونصفي لي فاشكو ما افاصح
 فلي كبد يقطعها اشتياقي
 وان اعيا اللسان بيان ما لي
 كفتاني منك يامولاي هذا

وقال طاب ثراه

ويح قلبي من طرفه النثار
 من معيذي من ساحر الطرف قد صا
 صين في الحسن عن شريك كما صين
 كم لك من طليق دمع اسير
 ليس يرحي لاسن من فكك
 جردت صارما على الاحلاك
 وجراح سالت الخنقة برق
 اصلها النوح في فروع الاراك
 ليس يطفئ دمع طرفي الباكي
 من تباريح ورنه شاكي
 فانهضي الليل بين انة باك
 يا عوني بل السحاب حكاك
 قد حكيت السحاب فيض جنون
 في هواه مني فما اشفاك
 وبك يانفس قد ذهبت شعاعا
 كل نفس تقو الف هلاك
 وبودي لو ان لي الف نفس

﴿وقال ساعته الله تعالى﴾

حر قلبي من برد ريق شهيد وجنوني بورد خذ جنبي
وعناني من العيون ولبا لي من سحر ناظر بالبي
من دمي شاهد يسيل على خذ يو من سيف لحظو الهندي
وعذابي ماء النعم الذي را ق على حجر وجنبيه الندي
ورحمتي الرضاب في فم المسكي يجري في كأسو الدري
مت سكرأ يا وبع نفسي ولم ير و غلب من ريقو الخيري
لم يزل يشكي فتاديه لميتا مذ منيت الهوى بكأس روي
من يجري من سحر طرف بعني سل روجي مي بوجي خفي
لحظة فانك مريب ولكن لتور الجنون عذر البري
ايها المعرض الذي صد عني وجناني لنول واش فري
اشتكي منك ام اليك وهل ير في لحال الشبي قلب الخي
هل سيل الى رضاك او الصبر والا الى الحمام الوحب

﴿وقال عفا الله عنه﴾

ما كان اغناك يا عيني عن النظار
اجلت لحظي في خديه فاشتعلت
فلو تأملتها اخرى لاحرقني
رفقا بتعذيب قلبي يا معذبة
صبرت جسي رقيقا كالزجاج غدا
دخلها زفراتي والمحقق بها
وعاذل قال لي ان الهوى خطر
فصورعي كان بين السحر والمحور
غلالة الوجنة الحمراء من نظريه
شاعها واخفت عني من المنصر
فانني بشر يا احسن البشر
يشف من جمر نار الشوق والنكر
قلبي بلا زلة والدمع كالشرر
لا كنت ان لم اكن منه على خطر

﴿وقال غفر الله ذنوبه﴾

ومنع جذلان لا يدري هما
لو يرضي بالروح عن المامة
ابداً فحلمي السقام جفونة
وتزيد للرائب معاني حسنة
قالوا الشكى وعكافاسغ وعكة
وشكوت ما يشكو وبانت مقاني
يارب خل غلبل حسي وحده
الفاء من اشواقى المتواليه
من طيفوا قلت الا ها هيه
فتذيني الاسقام وهي كما هيه
وجماله مع انها متناهيه
حلل الدموع على عظامي الباليه
نكي باحزان عليه داميه
يشكو الضنا وابعت اليه العافيه

﴿وقال رحمه الله﴾

تغيب در الزهر في صدف الافق
وجز نسيم الروض ذيل عيره
فهاث ادر من مقلتيك سلافه
فلا خير في سكر نيلو افافه
وهل يسلم الطبع السليم من الهوس
فيا سافكا دمي وباسافكا دمي
ويا من سقاني الدمع رنقا ملونا
من حط عن ليل الصباح نقابه
دجا ليل هي فاجله بابن سامة
ودع مدمعي بيلي عليك شكائي
واصغ الى الشكوى وان كنت قاسما
ولاح جبين الصبح من مفرق الشرق
ففيه للتغريد هاجمة الورق
تغور على عقل الليب فلا تنفي
ولا بين بعض الصحو والموت من فرق
ولا فضل في قلب خلي من العشق
ويا سالباً لي وبامالك رقي
واصفته محض الوداد بلا مدق
ازح حجب التعيس عن وجهك الطلق
كما يكشف الليل البهيم سنا البرق
فدمع الكتيب الصب اجدر بالنطق
فان اسماع البث نوع من الرفق

﴿وقال غفر الله له﴾

من منصفي من مفرق في عنقه
صدف الكرى عن مقلتي بصدفو

بعد اللقاء وليس بنجز وعده
يقضي علي بنظرة وبمثلها
في وجهه كل الجمال بأسر
أعضائه نمت على أسرار
الورد يذبل غيرة من خده
وأنامل الأوهام تبغي ورده
وإذا وصفت بسحر شعري ثغره
ونرت دمي من تذكر نظمو
فيغوص فكري في دموي غوصه
ويظل يتفنن نظمه في نظمو
ولو استطعت كفت أنفاس الصبا
فلربما أبقي على مثائل
بأيت لي مهجاً صحاحاً جمه
أولمت بعد تلاف نفسي غايه
فكأنما انجاناً في خلفه
يهب الحياة بتهو وبلطفه
وقلوب كل العاشقين بكفه
فبدت وحنني كامن في طرفه
والفصن ينجل من ثني عطفه
ولو استطعت منعها من قطفه
يوماً سكرت بشم ذكرى عرفه
وجداً قيمي كالبحار بوكفه
يستخرج الدر الجمان لوصفه
عنداً ويحكم نشره في لفه
ولو استطعت كفت أنفاس الصبا
من فرط غيرة صيانة الفه
فيذبيها اذ مهجة لم تكفه
تثني الهوى فتلافها لم يشفه

وقال برّد الله مضجعه

أيا من يدعي شجو الطروب
الم تسمع لسان العود بيدي
وهذا الناي من طرب ووجد
وشاد واحد غرد يغني
فأين تنفس الصعداء شوقاً
فان يبقى علي الشوق أبقي
أحن الى الحبيب وغير بدع
وان يقض الفراق علي ظلماً
ويشكو سورة الشوق المذيب
شكابة عاشق دنف مريب
يحن حنين مشتاق كئيب
سفاك الله ياعهد الكئيب
واين بوادر الدمع الصيب
سقيم القلب نهجاً للكروب
اذا اشتاق العليل الى الطيب
فكم قتل الفراق من غريب

﴿ وقال غفر الله له ﴾

نورٌ الدمع من نور يد وجنته ورقٌ جسي ضئلاً من فرط قسوته
 كم لا مغب في هواء عاذلي سنها ولو رآه لعداه بهجته
 كأنما كان في الفردوس فافتن السوادان والمحور أو هاموا بصورته
 فحار رضوان والأملات فيه وفي جماله وتحاموا شره فنتنه
 فأخرجوه من الفردوس خشية أن يستعبد المحور فيها حسن طلعه
 واسكن الأرض كي يشاقق ساكنها إلى الجنان ومن فيها برويته
 لا بطرف الطرف مني عند رؤيته كأن طرفي معقود بهقلته
 احشائي في وهم من برد ريفته كأن قلبي بصلى نار وجنته
 ولم اذقه ولو قد ذقته لشفي قلبي المعنى به من حر غلته
 لكن تمنيت يوماً فاسكرني بريح خمرته أو عرف نكته
 لوحلاً هيأته من خصره سقطت منه قلوب طواها تحت عقدته
 مستكثراً أن يعود الطيف مدنته واستقل تلافى في محبته
 ومن عنائي به أني اغار على ذكر أسمه بين أهلي وأسرته
 اخشى على خدّه أن مثله لي ال افكار والوهم أن يدعى لرفته
 لم يبق من قلبي المضي ولا بدني شيء براه فيفنيه بجفوته
 ولا من الدمع ما أبكي به فلقده يخف كرب الشيء عنه بعبوته

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ما كان اغناك بأقربي عن الفلق وعن خفوك بامظلوم والمحرق
 ما كان اغناك بأعيني التي نظرت عما ابتلاك بهذا الدمع والأرق
 اخجلت مالك رقي حين قلت له ترى أرى هاجري الغضبان معتني
 وسيدي بي أدري ما حكمت شيبي ان العناق وإن الصون من خلقي
 فراح يندى حياء ورد وجنته واطلعت عرقاً كاللؤلؤ النسق

ودبّ تو زيد هاسي وجهه خجلاً
يامن رأسه شفقاً بيد من الفلق
وعاذل كان بلحاي فحين رأسه
عسالك ياساحر الاجفان والمحدق
انا الغريب ولو امسيت في وطني
قد حارب في علي عقل الطيب كما
اشقى الحمام لاني لا اراك اذا
فراح دمعي مثل العارض الغدق
ولا يغطي من الاصداغ بالفسق
فيض الدموع ارفعوى من خشية الفرق
ترني فتدرك مني آخر الرمي
فغريتي كاعتراب الخال في العنق
قد حار طرقي بين السحر والمحدق
اماني الشوق لا اخشاه من فرق

وقال برد الله مضجعه

دعا مقلي تبكي دماً ودعائي
دعا الجسم مني يستقل بسعد
دعائي وقلبي بالغرام اديته
فما كل من يبكي من الشوق مدنف
مؤادي والليلال ملتفان
ففضي الله لي ماعشت بالمحب والهوى
فهل لكم يا عاذلي بدفع ما
فامري وشأني غير ما ترياني
وقلبي بالنيران والحنان
واقرع مني ناجذي بيناني
ولا كل من يشكو الصباية عاني
وجنني والاغفاء مفترقان
فاضحى الهوى والروح يلتقيان
قضاء فاضاه الااله يدان

وقال ساجدة الله

ملكنت قلبي ولم املكه باسكني
فره بالله يا مولاي يرفق بي
اما تراه بنار الوجد يعرفني
عالمت طينك هجري باظلم فلو
فلا وعينيك مالي من هلاك سوى السقام والهدى والافكار والحزن
قد ذبت حتى تبصني صار يثقلني وصار يتكمني من كان يعرفني
اكشف الدمع جهدي وهو يسبقني واستر المحب والاشواق تنفضني

ومن عنائني اني قد فنتت بمن
 رأيت في جنته الوستان ساحره
 وليت عيبي لم تبصر محاسنه
 الفت في حبه طول السهاد فلو
 او كان يشبه بدر التمر طلعت
 افديك يامن اليه اشتكوه على
 ان لم يكن لك من قلبي بلا سبب
 فمصرعي كان بين السحر والوسن
 مر الفموض على جنبي لا وحشي
 لكان عند طلوع الليل يؤنسني
 علم بقسوته ان ليس يرحمني
 بدقه الرفق خذ روحي من البدن

وقال طاب ثراه

من منصفي من ظلوم جد في تلقي
 يصد عني بلا ذنب جنته يدي
 وما الغرام وان لذت موارد
 اقول للقلب والاشواق تحرقه
 بذلت روحي ان يرصيك ياسكني
 اصغيتك الود من دون الانام ومن
 والمخلص الود والمذاق ما اشتبهها
 يامن يعذبني بالصد مجتهدا
 يا بدر تمه اجل الله صورته
 البدر لا يمنع الابصار رؤيته
 سدّ سهاك يامن مزقت كبدي
 فليست الفاه يوما غير مخرف
 وكما صد عني مراد بي شغني
 غير السقام وغير الحزن والاسف
 ما كان اغناك يا قلبي عن التلف
 وليس هذا من التبذير والسرف
 يصف الوداد ان بهواه غير خفي
 على لبيب وليس الدر كالصدف
 مهلا فقد اشرفت نفسي على التلف
 عن الخسوف وعن نقص وعن كلف
 وانت معجب عني من الصلف
 منه اللخاط فهذا آخر الهدف

وقال عطر الله ثراه

فقد كذا يهوى هواك معذب
 وقلبي على حجر الاسى ينقلب
 وعين اذا ما جفف الحزن دمعها
 انت بدموع من دم القلب تسكب

الأم ولا ذنب فدينتك تغضب
تيفت أن لا صبر لي عنك ساعة
وعلمك الدهر الجفا فجنوني
وذلت بحكم الحب نفسي ولم تك
وعلمتني كيف التوجع والبكا
وأعرضت فاخترت الحمام على البنا
فان تردني الاشواق مت بحسرتي
اغشي بصوت ياندم فاني
فان تغذ عندي بدًا لك غني
أحن إلى اهلي واهوى لقاءهم
غريب غريب الهم والقلب والهموى
تري الماء كالسم الزفاف مع الظما
أقول لحسرتي بيتني صفو ساعة
انطلب في الدنيا الدنية راحة
سفاني نقيع السم في الشهد ريقها
تفر برور تم تنفك بالقي
فلا تركنت منها لسلر تريكة
تلين خداعا للقلب كسحها
تجنبت اخلاق اللثام فخانني
فكم قاتل فيك انتباض ووحشة
كان على الايام حزني واجب

وكم ذا العجى والجفا والتجنب
فاقصيتني اذ ليس لي عنك مذهب
فعاثت فيك الدهر لو كان بعث
وليس لمن يهوى عن الدل مهرب
وكيف اداري الكاشحين وارهب
وورد الردى لي دون صدك بعذب
وان تبقي قاسيت ما هو اصعب
لارتاح للصوت الشجي واطرب
لرب القوافي بما يروق ويحب
واين من المشتاق عتقاء مغرب
ونسي التي هوى الردى لي اغرب
اذا كان من كف المقطب يشرب
من الدهران النجم من ذلك اقرب
وانت كرم النفس حر مذهب
على اني طب بها ومحرب
وقد يجندع الوغد الشجاع فيضرب
فكم غادر يدي الرضى وهو مغضب
كما لان بطن الانعوان فتلسب
وعاقبتني دهري كأي مذنب
فقلت له لا بل من الدل اهي
فيا كيدي ذوي فذلك اوجب

وقال عني غنة

جوانحه جبر ومدمعه سكب
ومطلبه صعب وايامه حرب

ولا دهرٌ يرثي ولا الفناء يفي
فمن لعليل جسده وفؤاده
ومستعجم الالفاظ من خمة اللأ
اغنى اذا امل الحديث ترى الذي
له سيف طرف سحر الحاظ له
اذا عطفت رحمة لهجيه
ويجني فاعو باعذارى ذنوبه
وكل عذاب يرتضي عقوبه
يقول وقد افنى دمي بعد عهتي
اما لك قلب يافنى فتذنيه
فليس يد من الحب ان يصحب الذي
وما الحب الا ان تسيل ملامع
فقلت له فتذليك نفسي من الردى
لقد طالما اذريت دمي وطالما
ولو كان قلبي باقيا لاذبته
فمن لي بقلب يشتفي بعذابه
تداويت مما بي بكل محروب
فما ارددت الا علة وصباية
فايقنت ان الحب ليس له دوا

وقال غفر الله ذنوبه

بلغ النوى مني مناه
والشوق جاوز منتهاه
فعل الغريب بنفسه ما ليس تفعله عداه
يكى ويكيو الحبيب وليس ينفعه بكاه

املاً بطيف طارق مراد الردى عني سراه
املاً بطيف نرائر كشف الدجى عني سناه
يحظى بالقلب المشوق ومقلتي ليست تراه
حيًا فاحيا في الكرسي ففضى علي الانتباه

يقول هذه الايات بحكم الغريب في ليلة ضنت بانفاس نسيها * وحدث
بفتح سمومها * وامطرت الاحزان عليه سحاب همومها * وطالت حتى يس من
غرة الصباح * وجينوا الوضاح * ورمت قلبه يد الهذكار * يجموع الشوق
فالمحب * وامرت دموعه هو احسن الافكار * بالنفيس فانسكب * وانقبضت
فيها حواسه * وانسبط كربة ووسواسه * وامتدت انفاسه * وانغلق باب
الصبر وارفتح * فلا فجر ينظر ولا فرج * فكادت ان تكون اطول من الف
شهر * واهول من يوم المحشر * ونادى الليل بالنجوم لابرار * فمنها من
السير والرواح * فوقفت تنتظر ان يطلق لها سراح * وقد وقع السر منصوص
المجنح * والثريا كأنها انامل تختمت بالماس * اوراحة غريق يشير بها
الى الناس * فلو قيست بها ليلة نابغة ذبيان * لكانت عند هذه كليا لي مهرجان
او كايام نعيم النعمان * فذكره نوسها نعيم ليال مضت له بالديار والوطن * قصيرة
الاعمار طويلة الانس والملت * كان قد اختلسها من الزمان الغادر * كما
يختلس الاغناء من السهاد طرف العليل الساهر * ارق من انفاس المحب
الدنف * واصفى من دموع المحب الكلف * اذا حان رحيل احبائه وازف *
لكبها كانت افسر من عبر الورد الغض * واسرع من حركة النبض *
واوشك من ذبول الاقاح المطير * في حر الهجير * كل ايامها استمار واصل *
وهي اليوم في الحقيقة آل * مع الف له كان يحضه الوداد والالفة من دون
الانام * ويصفيه المحبة والصحة على كدر الايام * فتذكر واني له الذكرى *
واظهر فيه الشوق والمحبة آية الكبرى * وطلعت عليه رسل الغرام تسترا *

ثم استعلم تجلداً فبهر الشوق خارجاً من كمينه * ففرغ الى دمعوه وانينه *
ونادى الوجد بعصابة الصبر والجلد هل من مبارز * فلم يدع الا مهزوماً او
من موعاجز * فاركنا الى الفرار وآثرناه على الثبات والقرار * واسلما القلب بلا
جدال * فامسى اسير الوجد والليلال * وساورته الهوم * وتقسمت اعشاره
الغوم * وادسه به القدر المتاح * فاصبح هشيماً تذروه الرياح * ولم يزل
الصب المزون * يكابد الكرب والشجون * ويعالج لوايح الوجد والبرحا *
ويخرج كؤوس المتون قدحاً قدحاً * الى ان هوى بدر الليل للمغيب *
وجفت نجومه للغروب * وجعل يبكي بدموع القطر من فراق احبابه *
ويزق قلبه واهابة فضلاً عن تشقيق جويوه وجلبابه * فلما كاد ان يتسم
الصباح * وتأخذ في النوح ذات الجناح * لحقته غفوة من المنام * او غشوة
من الحما * فطاف به طيف من يهوى والم * وحياً وسلم * وعبر عما عندك من
الاشفاق وترحم * وما نزار وانما انارته بالخييل الأفكار * وقد اخضعت له
من الضلوع نار * وقال في حلو خطابه * ومراً عتابه * انتام عن اسهرته اليك
الاشواق * وتسلم من اودت به الاتواق * وانت تدعى حفظ الود * ورعاية
العهد * وصدق المحبة والوفاء * وصحة الصحبة والاخاء * انسيت ما بيننا من
الالفة والاتحاد * والانس والوداد * والعتب والاعتاب * ان هذا لمن
العجب العجيب * والشان كل الشان * في رحيلك عن الاوطان * وبعدك
عن الاحباب والاهل والاخوان * من غير داعية وسبب * وفي غير طائل
وارب * ثم ولي بين انكسار وزورار * ينثر الطل على المجلنار * وقد سعد
به القلب الموحج وتمتع * ولم تره العين الشقية بالدموع الهبع * فانتبه هذا
التازع الكئيب * والنازع الغريب * مسلوب القرار * معدوم الاصطبار *
مستطار القلب * نراهل اللب * مستهل العبارات * بادي الاسف
والمحسرات * يستجير ولا يحجر * ويستنصر ولا نصير * ويطلب من الكروب

الخلاص * ولات حين مناص * فكأنما كان التهموم له حياه * وكأن الانتباه
كان مونة وفناه * فاملى عليه الوجد ما درسه الشوق والغرام * فكنت
بالدموع الغزاري لوح القلب المسموم * هذه الايات المرقومة * هذا ما
ثبت في الفكر منها ولم استحسن منها الا البيت الاخير ثم بنيت على عتاب
الخيال هذه الايات

طيف الم يندف اجفانه لم تطرف
اسرى بو فكر في واناره سر خفي
فاتي الي بخوض في ضياع دمع مسرف
ويقول لي مولاي لم ترع الوداد ولم تف
ما صبر يعقوب الهوى وسلوه عن يوسف
فاجبته بتوجس وتذلل وتلف
افدبك ما هذا الجفا يا قاتلي ومعني
لا والذي قد اودع ال حشرات قلب المندف
لم اسل قربك انما ال ايام لي لم نعف
ما حيلني والدهر خصسي والزمان مسوفي
ان المحبة والوفاء طبعي بغير تكلف
انا من صفا لك وده لكتني لم انصف
يبكي الحب لتعطفي نار الغرام المتلف
فالدمع فوق خدوده بحري وبار الشوق في
ومح الغريب قضى اسي وحبية لم يعرف

وقال روح الله روحه

اهدي السرور الى الكسب زور الم بلا رقيب
طيف الم مسلما والنجم نخج للغروب

بانرايري في غشوة لحقت من الشوق المذيب
شكر الاله صنيع من نراد الهموم عن الغريب
أني وصلت الى بعيد دونه فجع السهوب
كيف اهتديت الى خيال صار في طي الغيوب
ما نزال يخلط الهوى ويذيه الم الكروب
حني اخفي فكأني شك بخاطر مستريب
اشكو اليك صابتي شكوى العليل الى الطيب
وقال نور الله صريحه

قد رق برق الهندس فعلام حس الاكوس
ما صر مقتول اللما حظ عن حياة الانفس
هل للهموم سوى المدا من والندم الاكيس
في روضة حاك الريسع لها وشائع سندس
ومهفوف يسعى بها والصبح لم يتنفس
بني الطلا ويظل من عقل الدماي يجنسي
ندر ولكن حل في فلك الشاء الاطلس
بخشي على وحناتو من نظار المتفريس
وتكاد تدمي رقة من لحظ طرف النرجس
لح العيون يهز فا منه وان لم تمس
يرنو بلحظ مطمع بخفي وحي موئس
من باعه طيب الحيا ة بنظر لم يخس
يامن تناسى مدنفًا ورد الحمام وما نسي
مالي سوى ذكراك منذ اضعتني من موئسي
البيتي حلل السفا م وهن اغفر ملبس

واجلت دمي احمرًا يجري على متورس
فضنيت حتى غبت عن ابصار اهل المجلس
فكأنني خطرات شباك في ضمير موسوس
كم ذا تعذبي فديـنك باظلم ولم امي
﴿وقال رحمه الله﴾

يقضي عليّ تعسفا حكمٌ ابي ان ينصفا
يا من هواهُ شفني انا من جفاك على شفا
قد ملّ جاني الطيب وبما مللت من الجفا
ان كان لا يرضيك برئي لا الم في الشفا
اصبحت فيك ارق من نفس السيم والظفا
حتى لقد دقيت فيك عن الضاوع عن الجفا
افبعد هذا غاية ان كان هذا ما كفي
باراقد منع التيسر هجر ان يطرفا
لا كان دمي ان رفا لا قرّ طرفي ان غفا
حنام نخني لي الجفا ظلمًا ونظهر لي الوفا
والحب اقل ما يكو ن اذا الحبيب تعطفنا
والام تبدي لي المودّة والوفاء تكلفنا
في كل عضو منك اقرأ ما نسر من الصفا
ترد النواظر من خدو دك ارجوانا قرقفا
فيغيب سكرًا من تأه ل بل يذوب تلها
يا من ياومر اخا شجو ن للنال استهدفا
خل النواذ وجفنة دقنا يناضل مدقنا
يا عاذلي في غيرة اصحت فيها مسرفا

ان المجنون هو الهوى افعاقل من عتفا
 ليس الغيور على الجمل كما تظن مكلفا
 والحلم يزدي في المحبة غيرة ونعفا
 اني لا قضي كلما نظروا اليه تأسفا
 ويقله عندي ان تمسره العيون فالتفا
 ما كنت اهلا للجننا لو ان دهرى انصفا
 يانفس دونك والردى وعليك يادنيا العنا
 ﴿وقال نور الله رمسه﴾

من مسعدي من عذيري من منصفي من مجيري
 من آخذ يميني من جور ظلي غريبر
 باراحتي وارتياحي وبهيجتي وسروري
 من ابن آتي بقلب على الصدود صبور
 ان كنت نهوى تلافني رضيت بالمقدور
 لا بت بامن جفاني بيلة المهجور

﴿وقال زاد الله في حسناته﴾

بالذي اسكر من عرف الها كل كأس تغمسها وحسب
 والذي كحل عينيك بها سجد السحر ليدو واقرب
 والذي اجرى دموعي عندما اعرضت من غير سبب
 ضع على صدري يمينك فما اجدر الماء بان يطفي اللهب

﴿وقال كفر عنه سيئاته﴾

اهدى اليّ النلغا اني فؤادي كلنا
 ظلي اغن حسنة قطع قلبي شغنا

لم يبق مني صنفٌ إلا دموعاً ذرفاً
ولم ازل في حيو إلا الاسى والاسنا
وفينة حق الهوى مضاعفاً فما وفي
قد رقت جسامي ونسى قلباً ولان معطفاً
عرفت في الحاظرو لما تفرست الجفا
اقراً في خدوده ضميره من الصفا
افدي الذي يبرئني مغاضباً منعرفاً
يهزّ تحديق العيون من منه قدأ اعيافاً
يلدو مني كلما ابقي وما قد اتلفاً

﴿ وقال ادم الله ذكره ﴾

قربح القلب موثقة هول الدمع مطلقة
يكفكف من سواي سوايها ونسفة
واغيد لم يدع بالصد لي صبراً فانفة
ولا ترك البكا دمعاً لاجفائي ارقفة
له وجه لنضرتو بكاد يسيل روتة
ظلم لم يزل ابداً يعذبني واعشفة
تذيب القلب جفوة اذا احياه منطفة
اقول وقد تفاضاني ال اسي قلباً بجرفة
الا من لي بقلب يشتني منه حمرة

﴿ وقال طيب الله نشره ﴾

اغري المدامع بالبكا ونهي الجفون عن الغموض
برق سريع خففة فكأنة نبض المريض
اسرى فاذكرني ليا لي الوصل بالروض الاريض

فاطار قلبي ذكرهن وما قدرت على النهوض
 ملاً استحي من نغم من اهوى ومن ذاك الموميض
 اهدى الى جسي الضنا من جفتو الدنف الغضيبض
 ظلي رخم حديثو يلهيك عن لحن القريض
 قد رق درّ تغزلي في خده الفضي البضيبض
 حتى لقد كادت قلبي فيه تسيل من العرويض
 فكأن نظمي من دمو عي اودموعي من قريضي

﴿وله رحمه الله﴾

من للحب المستهام بهتف لدن القوام
 بل من لغترب بنو ح بشجوه نوح الحمام
 ناء تساقيو يد ال اشواق كاسات الحمام
 اني لمشتاق الى جنات عدن بالشام
 اي والذي قد انشأ القلب المعذب من ضرام
 في جلق الفيحاء لي بدر يفوق على التمام
 في خده ماء النعير ونغمه حب الحمام
 يبدو اللهب بخده عند التيسم والكلام
 ويزيد فيه كما يزيد بجسي المضي سقامي
 باليتني الفاء قبل الموت طيقاً في المنام
 سقت العهد اودمي عهد اللاتي بانجم
 كم زورة لي واعتنا ق تحت استار الظلام
 اذلا وصال سوى حديث والتزام والتنام
 وعفاننا بالطبع لا عن خوف واشواملام
 حتى اذا ما الليل آذن بانقضاء وانصرام

فما كراباً من مضا جع انسا عند القيام
يا صاحبي بالله أغن أخاك من غير احتشام
فلتلقى أرتاح من الم الليل والغرام
ما غولج ألم الدخيل يثقل شدوا ودمام
لم احسن كاسك يا حبا فالنفس من خوف الانام
لو ذقت طعمك النجمت عني الهموم بفرد جام
ما اتعب الحر الكريسم الطبع من دون الانام
يا ظالماً صفو الزمان طلبت برأ من خسام
فتسل عن احسان دهر لا يميل الى الصكرام
وارفع بعز النفس همك من دني او هام
وكل الامور الى الهك فارح الكرم العظام
﴿وقال غفر الله ذنوبه﴾

اخريق ام غرام وجنون ام هيام
واشفاق ام نزاع وخين ام جنام
ودموع ام بحار وزفير ام ضرام
وذبول ما مجسمي ام خفلاء ام سقام
والذي قد قاله اللاحي ملام ام خصام
والذي تنقله الريح كلام ام سلام
ومحياك ام الشمس ام البدر التمام
والذي في فمك العا طر شهد ام مدام
والذي يهتز في بر ديك غصن ام قوام
وحلال قتل من لم يحسن ذنباً ام حرام
لا وما يفعله الشوق بقلي والام

اترى ذنبي زفيره كلما ناح الحمام
 ام تراه سهره الدائم والخلق نيام
 ام بكائي كلما لا ح من البوق ابتسام
 ان تكن هذي ذنوبي في الهوى في عظام
 ولئن اثبت لي بالزور جسم او منام
 فسيهو هذه الأثر دمي والغرام
 طال في الغربة يارب هواني والمقام
 غاب عن سكني فالليل في عيني قنار
 ونهاره منذ فارقست محياه ظلام
 كل انس بعد عندي وزر وإثام
 وعلى الدنيا اذا ما فقد الالف السلام

❦ وقال ساححه الله تعالى ❦

هذا الصباح قد انسم فازاح تعيس الظلم
 واقتدر نعر الأفحوا نه من بكاء طرف الدم
 والرعد يملئ والسمح ب اذا تنهت انجم
 والبرق يكتب على طرس الغمام بلا قلم
 فكأنه بدموع اجفاني يذهب ما رقم
 ما للهموم وللالم إلا المدامة والنعم
 فاشرب ودع شكوى صروف الدهر انصف او ظلم
 مشموله قد رفقت اجزاءها ايدي القدم
 لم يدر من قد كان عا صرها ولا باني ارم
 قد روقت من قبل ان يبدوا الوجود من العدم
 وامزج مدامك انما الممزوج شرب من احتشم

اني سامزج صرفها من دمع اجفالي بدم
 من منصفي من ظالم لي وهو خصي والحكم
 ما ان رأني باكيا من حيو الأ ابتسم
 دنف اللحاظ صحيحها اغرى بهدنفو السقم
 ابدأ يزيد اليو شو ق القلب واصل او صرم
 ما نلت من كلفني يو الأ التعني والتم
 لا والحبة ما مشت في ريبة مني قدم
 ما نزل لي ابدأ رقيب من عفاف او كرم
 ياراقد الليل النائم فدتك عين لم تم
 حرمت نومي واستجبت لي المنون ولا جرم
 ومنعت طيفك ان يزور فلو هجمت لما الم
 كيف السبيل الى خيا لك وهو صيد في حرم
 حكم الغرام بما قضيت ولم يجز نيا حكم
 ❦ وقال غفر الله له ❦

دعك من نهى النهاية ولام العاذلات
 وا طرح وصف النيا في ووخيد البعبلات
 وديار خاليات وطلول باليات
 ما الذي يحسن من نعت رسوم دارسات
 لا يروق الشعر الأ في رقبتي الوجنات
 فابذل المجهود في وصف مدام وسقات
 واعتبر في تركك الرا ح باموات الصمات
 واسرق اللذات ما دا م لك الدهر مواتي
 في قصور عاليات ورياض عطرات

بين تغريد حماما ت وإنشاد روات
 تحت استار غصون فوق ديباج نيات
 ونداحى هم نجوى بل بدور الداجيات
 قولهم اهديك مولا ي خذ الكاس ومات
 وإقحاح الروض في الوصف تغوير الغانيات
 غير ان السر في التشبيه من بعض الوشائ
 فاختلس فيه البصائي سابقا وشك اللوات
 واشفع اللهو باصول ت المائي المطربات
 وأخى وجد بغنيك شجي النغات
 اغرقتني عبراتي احرقني زفراتي
 وملج فانت اللحظ عفيف الحلوات
 فاتر المجن مريب الطرف ساحي المحركات
 قلت لما عب من جا مر الطلائم الحيات
 بدر تمّ بغص شققا وسط مراة
 سيدي افرطت في هجري وضري ومساتي
 ما بقي مني اذ اعرضت عني يا حياتي
 غير اصوات زفير في عظام باليات
 ان ترد مولا قتي فيسيف اللحظات

﴿وقال عفا الله عنه﴾

طرف جفاه هجوعة ابدأ تسيل دموعه
 بفديك جسم ناحل دنف الفؤاد مروعة
 بفديك قلب كلما اعرضت نراد ولوعة
 قد ضاق بالاشواق فانفجرت هناك صدوعة

يفنى فتندب باصوات الزفير ضلوعه
 بشكو اليك لوحظاً ابداً تظل تروعه
 ما ان نظرت اليه الا واستهل نجيعة
 مولاي لا تتلف محبك فالوداد شبيعة
 يامن له كل الجمال ولي الغرام جمعة
 ان كان وصل الصب مما يستحيل وقوعة
 فالقلب ما يستحيل سلوه ورجوعة
 سوفه زوراً باللقا فعسى يخف هلوعة
 كم بات ينتظر المنية والسقام ضبيعة
 لم يغن عنه اذ هجرت بكاه وخسوعة
 ففضى هناك ولم يجد سبب الصدود صريعه

❦ وقال روح الله روحه ❦

يامن تناعت داره عني وشط مزاره
 يندبك صبهايم بك لا يقر قراره
 ابداً يره عليه كرم ليله ونهاره
 يخفي الاسى ابداً وينضح سره استعاره
 وكذلك سكران الهوى انكاره افساره
 قد نام عنه اذ نطا ول ليله ساره
 كذرت جبهوش هومو وتخاذلت انصاره
 فتلونن اطواره وتعذرت اوطاره
 وتبليت افكاره وتهكت استاره
 ان غاض منه الدمع نجس ماءه تذكره
 فتكاد تغرقه الدمو ع وليس تخبو ناره

جاد الحيار ربع الاحبة . وبله وقطاره
 قدفت انهاره وتوتت اطياره
 لا نزال فيه بنوح مسكاً رنك وعزاره
 كم قد نعمنا فيه دهرًا قد صفت اكداره
 ولكم سقتنا فيه افساح الهوى اقماره
 رقت اصائله كما راقى لنا ابحاره
 فريضة حانته ونسمة خماره
 وكؤوسه نواره والطل فيه عقاره
 يغنيك عن الحان معبد والغريض هزاره
 ومهتف فتكت لولا حظه وعف اراره
 رم غدا بجي ويفتل انسه ونفاره
 بدر وانكسرت العجب والصدود سراره
 يوحى الي غرائبنا من طرفه سحاره
 فيظل يثبت في صبر القلب ما ينجاره
 ما ان نظرت اليه الا راعني بتاره
 يا ويح مقلوب اللول حظ ليس بطالب تاره
 كم قد سهرت الليل حتى مزقت اطواره
 احبته وسهر قلبي خفته واواره
 لم يكمل الجنن القدر يح من المنام غراره
 حتى اذا اتسم الصباح واشرفت انواره
 صدح الحمام بصدوح قلبي قطار شراره
 ولقد حذرت الحب لكن ما افاد حذاره
 من شك في قتل الغرام فهذه آثاره

﴿وقال عفا الله عنه﴾

اسلموني لسهادي وسماي وانفرادي
 ابتدا ينقص صبري واشتياقي في ازدياد
 اتري يذكركني من ذكرهم وردني وزادي
 اتري يذكركني من كنت اصفيتهم ودادي
 من لقلب بات يصلي حجر شوق وبعاد
 عن لي برق كليل دونه بيض غواد
 مثل نار قد بدت للـعين من تحت رماد
 قدح النار باحشا في من غير زناد
 اذكر القلب زمانا قد مضى حلو المبادي
 في دمشق جادها جو د دموعي والعهاد
 فهو ما بين حنين وخفوق وانقاد
 كم لبال قد قطعنا ها بانس واتحاد
 بين خلان وندما ن وهيدان وشادي
 ومدام مثل برد السماء في احشاء صادي
 فوق ديباج من الروض المندى وسطوا دي
 فيه للانبهار تصفيق كتصفيق الايادي
 وبو للطير ترجيع كهوت مستعاد
 وملج غير مأمو ن على نسك العباد
 سلبت عيناة مخي ثوب نسكي وسنادي
 سرفت بالسحر واللغة ج رقادي وفؤادي
 خاني من بعده صـري كما خان رقادي
 فرقي لي كل من بأ لفتي حني سهادي

وبكى لي كل من صبرني حتى الاعادي
 وقال البسة من العفو ابعج حلاله
 يا بخل المقلتين هاك ما تسفح عيني
 لك ان تذكر لي عهد اللقا بالروضتين
 وعلى دمعي ان ينسبك نوء المرزبين
 يا ظلال الدوحين في رياض البيرين
 فرق البساتين برغي بين من اهوى ويهني
 كم جمعنا فيك للاناس اجتماع الفرقين
 وسفاني الراج من اهوى بكلكم الراحين
 كلما ابصر طرفي بعد اعفن عيني
 خلته بيكي لميكاي يدمع المقلتين
 اذهب لي عكس دمعي في صفاء العارضين
 زج لي في فجع الحب ازج الحاجين
 وعدتني مقلناه منه احدى الحسينين
 انها تشفي غليل الوجد او تجلب حيني
 فرجي لورق لي قلب رقيق الوجنتين
 انه يسمع لي منه باحدى منينين
 قبله في الخد او رشف رضاب الشفتين
 وقال طاب ثراه

غلام كما سال في خده عذار تنم في ورده
 بفيو المعطر ماء الحيا قوما الحياء على خده
 يبرد جامد كم اذا بقلبا يتوق الى ورده
 واني لارشفه بالضمي رفرقوا دي من برده

لقد اقلق القلب هجرانه فاصبح احير من بكه
وانحل جسدي اعراضه فجسدي او من من عهد
جفاني من غير ذنبه ميت مولى مجور على عبك
فيا وحب قلبي من حبك ويا وحب نفسي من صدك
❦ وقال رحمه الله ❦

رم حياتي في يديه ومني في مقلبي
توريد دعائي كل يو م من تورود وجنته
واحر قلبي من قلوبها صحت اسرى لديه
ابدا يبقار عليه من عيني اذا نظرت اليه
من لي بقلب غير قلبي استعين به عليه
❦ وقال غفر الله ذنوبه ❦

قد صفا ماء النعيم في محياه الوسيم
فربه جنة عدني وتنايدو حبيبي
ان ربي تيم بالال حافظ غزلان الصرم
او تنني اخجل الاغصان بالقدر القوم
او تغني بلبل البلبا ل بالشدو الرحيم
واذا قام يدبر الرا ح في الليل البيهم
كشف الليل سناه وانجلي ليل المهموم
يفرع الجام بدر منه في نعر نظيم
فاذا عب من الرا ح احتسى لب النديم
يا حبيبي وحمامي وحميمي وغرمي
لم لا ترني لصب من تحنيك مقيم
رق حتى قد حكى رقة اناس النسيم

وقال طاب ثراه

اميري لح في هجري فعيل بهجر صبري
 مهتد لحظه بذري بهاروت وبالهر
 يسلم الروح من بدني بعينيو ولا ادري
 سقيم الوعد والعشا ق والاجفان والخصر
 بود البدر لو يكسى سناه ليله البدر
 ويهوى الورد وجنته ق بهجر شمه هجري
 واشوقي الى تنه لم ميسو مع الفجر
 ومن لي لو يجود به له من ريقو الخمر
 فيطني بردها احشا ي او اقضي من السكر
 اقول له وقد فضحت سوايق بهرقى سري
 ايا من صيغ من ماء ومن نور ومن در
 ابحسن منك ان يعزى لقلبك فسوة الصخر
 وانت ارق طبعاً من صبا مسكية الشر
 بهيك ان سقي بعض ما اشكو من الضر وان حياه نفسي في
 واني صرت من فرط الـ اخفي من الدر
 فليس يدركي بصر ولست اجول في فكر
 اتحسب ان قيل النفس يا باي من الاجر بهرك موقف المحشر
 بضيق بن قنلت غدا ليطني واقد الجهر
 فمس بكفه صدره تي حراً على حر
 فقلت له فديتك زد وقلبي ليس في صدري
 لان النار في قلبي

﴿وقال طيب الله نثره﴾

نجيت باناطري عن الناظر الساهر
 فما غبت عن خاطري ببعذك عن ناظري
 بصورك الشوق لي على البعد كما الحاضر
 ويسقي بالثبا م قلبي بل سامري
 لقد جار سقي على ضعيف بلا ناصر
 وعلمه النك لي شبا طرفك الساحر
 فلم يبق غير الغاي ل والمدمع الماطر
 وغير صبر الزفر رفي عظمي الناخر
 وعلمت نوى الصدود بصدك يا هاجري
 فما مر لي خاطراً بجفن ولا خاطر
 اضفت اعتكار المهوم الى ليلي العاكر
 ترى قبل موق ارا ك يا هاجري زائري
 وباعذي في الهوى اما لي من عاذر
 وبالب هجر الحبيب اما لك من آخر
 واحري يا ظلو م من حكمك الجائر
 بحق السقام الصحيح في جفك القاتر
 وبالورد في وجنتك يافتة الناظر
 اجني ما بنيك من قرقف طاطر
 اقل اذا ما بظلت من نغمة الطائر
 وان شئت فاسفك دمي ولا تفش من وائر
 ﴿وقال ادام الله ذكره﴾
 يا عابثا بدم المتيم اترى بجل لك المحرم

اقول يقول الجني

لا تخش من حرج فني دين الحبة لست تأثم
 بامعزاً عني بغد و جناية والله يعلم
 بالابسا حلال الجمال الفرد والحسن المتم
 باملبسي ثوب الضنا والدمع برقة بعندم
 يامن نضي له الديا جر ان نسم او تكلم
 ما بال ايامي بهجر من ظلام الليل اظلم
 انا بارقيق الوجنتين رقيق عارضك المنعم
 لم لا يرق فؤاده الناسي لمدنفه وبرحم
 يامن يكاد من اللطا فة جسمة بالخط بهم
 وتكاد تدمي وجنتا ه لكونها باليوم تلثم
 رفقا بعان فيك من جهر الصباية قد تجسم
 يامن بفن العجر مقلنة من الملكين اعلم
 اترك تدري ان نظمي فيك سحر لا يحرم
 ياناقد الاحكام في كل الجوارح مذتحم
 ياآمري ان اكتم ال حب المين وليس بكم
 قد خالنتك دماعي وبعز ذلك علي فاعلم
 ابدت برغي ما امرت بكتهو والدمع ترجم
 فالراي عندي ان يسر بها الغموض ولونلوم
 ومير الحيال بان يعا نيبها ويولها ويالم
 ويقول قد خضلت ذير لي في طرفي منك بالدم
 من زارصا دونه ال اخطاروا لاهوال يندم
 فعمى تخف دموعها ويعود امر الملك محكم
 يا فانكا بهجو ان الاعادي منك ارحم

جرعة كأس الردى ظلما مات وما نظم
صاح الغرام بروحه هيا فاسلمها وسلم
ما كان اول من فتا مت يعيش فأنلة وبسلم
❀ واوله رحمه الله ❀

انا والحمام مع الصباح فرسا رهان في النواح
حتى اذا حان الغرو بصحى وقلبي غير صاحي
هيات ما لسواي وجد مثل وجدي والباحي
قد حار في دنفي الطيب وحار في كلني اللواح
وايست من برئي كما يس الضرب من الصباح
نشتاق نفسي المنية كلما سالت جراحي
ما لاح برق مشتم ليلاً فنج لي ارنياحي
الاً وكدت اطيبر من شوق الدبار مع الرياح
اكنها الايام قد قصت حوادثها جناحي
اشناق احبابي وما لي عن مكاني من براح
فاسيع ماء مدامع واغصر بالماء القراح
قد ضاق بي سجن الهوى فهل لأسري من سراح
يارب ضقت بغربتي ذرعاً والكرب المتاح
فاكشف كروب النفس او فأذن لروحي بالروح

❀ وقال غفر الله له ❀

رمي بجزخي بطرفه ويذيب احشائي بصدفه
اخفي هواه جاحداً والدمع ينفضني بوكفه
وجع المنيم ما يقا سي في الهوى من صدائه
اعيا الهوى حيلي كما اعيا الخلق امر كنه وصفه

اربي علي لطف النسب	م يفرط رفقو واطفه
ولقد تحيل لي المني	فنه فاسكر دون رشفه
يقناد افنن الورس	بجبالو ابدًا وظرفه
يا وبع قلب من قسا	رة فليو مع لين عطفه
ولقد اقول له وقد	فرن اللقا كفي بكفه
مولاي قد وفاك منه	نالك الوفا حقًا فوقه
امتن علي بلثم وير	د الحد او فبشم عرفه
فاجاني منه بأ	فاظ ثمال سحر طرفه
اخشاك تذبله بأ	فاس الصباة عند قطفه

وقال غفر الله ذنوبه

اقام بقلبي حزنه	وفارق جنته وسنه
بكي شوقًا وقل له	محب شاقه سكنه
غريب قد بكاه	فنه واشفاقه وطنه
كما يشتاق قلبًا غا	ب عن احشائه بدنه
بعيد قد تناساه ال	صحاب وখানে زمنه
تغيب ليه ذكره	هو وبذيقه شجبه
كطير كلما درس ال	غرام هنا به فننه
عصاه دمه ونحي ال	سقام فسر عله
فلا يرقى له دمع	وليس تفضي محبه
نطير بقلبي الذكرى	ويقعد جسمه وهنه

وقال رحمه الله تعالى هذه الموشحة الفائقة

بارياح الفجر من نحو المحي	هجت لي لما تسمت الطرب
كلما كنت كفت دمي انجبا	واذا استنجدت بالصبر هرب

قد اتني عن حبيبي بخبر
 واسرته قلبي فاستعر
 وارمت احشائي منه بالشرر
 اتري ينصفي من ظلما اذ نأى عني ومن غيري افترب
 وبغسي افتديو حكما حكم الاشواق لي ثم اخشب
 ملني العواد اذ عز الدوا
 واذا بت كبدي نار المجوى
 من مجيري من ظلوم في الهوى
 كلما ابكي لديه ابتسما واذا يوما تسبعت قطب
 امر العينين ان تبكي دما وري بالصد قلبي فالتعب
 كلما صد نادى الحب لي
 فلت اذ حارني واحري
 هل لهذا آخر يا بآبي
 ايها الطيبي المديني سقما بين سم الجسم والخط نسب
 افلا ترى لذلك الدما وهو في دين الهوى اقوى سبب
 يادجي الهجر الذي احى الوجه
 اتري لي فيك فجر او فرج
 لو بدا بدري لما اخشيت البج
 من عذيري من حبيب صرما بعد ما واصلني فيه الوصب
 جار هذا الحب لما حكما ان قلبي كلما ذاب احب
 كم افود الصبر والصبر حرون
 كل تدير مع الحب جنون
 واصطبار مع شوق لا يكون
 مر عيشي في هوى عذب اللى وحلا لي من تجنيو العطب

ومضى عهري فيو عدنا بين تيه وملال وغضب
 لي رقيب منكرها بدا
 ووشارة لن يملوا ابدا
 وغبور ليس بخشي احدا
 وعدول قل ان يحنثا لم يئل من عدلوا الا التعب
 كلما عرض باللوم هما عارض من دمع عيني وانسكب
 آه من حر الجوى واكدنا
 قد بكائي رحمة فيو العدا
 وعدولي لا يئل الفدا
 كل من لام محبا انما واذا ما غولب الحب غلب
 كيف لا اهوى مليحا كما لاح للبدر بحياه غرب
 فضع الغصن انعطافا قد
 خصر يمكن منه عند
 نقر احرق قلبي برده
 لولوه احكمه من نظا ويسى بردا وهو حبيب
 من برده ظاميا يزد دظا وهو شهد ورحيق وضرب
 لا يفيق الدهر من يرشفه
 ويعيب المسك من يعرفه
 دونه من لحظه مرهفه
 افلا برهبة من علما انه برصد ذباك الشنب
 انجلته نظرتي فازدحما في صفا خديه ماء ولهب
 لا نسل عن ادعي كم سفحت
 فضحت سري وعنه افصححت

قلت والاشواق لي قد برحت
 ارت لي ما افاقي كرما ليس لي فيما سوى القرب ارب
 قال لي بل مت معني مغرما قلت انديك بنفسي قد وجب
 غيرة قد جاوزت كل مدى
 واذا بيني عليه كدا
 لست اخشى من تجيؤ الردى
 جزعي ان مت فيه الما بين حزن وسقام وكرّ ب
 انه بعشة غيري وما اقبض الصبوة من اهل الريب
 علمته ذلني بين يديه
 عزه قد هونت ذلي لديه
 انا اهوان هنت عليه

حبة علمني ان انظما كل عقد في الغرامي عجب
 اي ومن قد علم الانسان ما لم يك يعلم من فن الادب
 ❖ وقال ايضا هذه الموشحة ❖

جد الصنا ويد الاشواق تلعب بي . وذبت من شدة الاحزان والكر ب
 وغبت عني من الاوصاب والالم وعن تذكر من اهواء لم اغب
 تفديك نفسي وقل ذاك
 يا من تحرى لي الهلاك
 يا من جفاني بلا ذنب ولا سبب الا لما نقل الوائي من الكذب
 بلغت مني بالاعراض يا سكتني ما لوجناه عدوي كان برحمني
 ان كان يرضيك يا مولاي سنك دمي فافعل فغير الذي همواه يولني
 احرقني الوجد في الغليل
 اغرقني المدمع المبول

فانظر الى قلب صب صبغ من لب يضنه جسد قد صبغ من وصب
ارفق بقلبي قليلاً كم نعدبة وكم على الجمر يا سولي ثقله
امرت بالسهد اجفاني فلم اتم وملني النجر ما بت ارقبه
اسهر لي لي في حب راقد

حتى كآني للنجم راصد
ترتاح من سهري ظلماً ومن نعي فصار عندي الكرى ضرباً من الريب
يادر تمّ جلا لي ظلمة السدف يامن تنزه عن نقص وعن كلف
اقي قضايك يا خصي ويا حكي بان حيك يفضي بي الى التلف
بما يعطيك من دلال
وما يحديك من صقال

رحماك قد اشرفت نفسي على العطب الوسن احياها من اقرب القرب
كان قلبي لم يخلق ولم يكن الا لوقع سهام الاعين الوسن
فخل باعاذي نصحي ولا تلم فليس بملك سهم اللوم في اذني
وجانب اللوم والخصاما
وخل احشائي والسهاما

وانت يا قتالي بالصد والغضب عش سالماً من رئيس الحب يا باني
وقال نور الله رمة

البدر يفار اذا سفرا والنقص يفار اذا خطرا
والورد يخديو فاذا ما استقطره نظر قطرا
ما انصفه من بصره ان حدد في الحد النظرا
والبحر يحول يفتلو لكن قد سمع حورا
سحر الالباب بطلعته وبحسن الدل وما سمرا
قالوا سبحانك ما هذا بشر الما قن البشر

أعضاء قد رقت حتى لو اضر شيئاً ما استترا
 فاذا ما عن بخاطره وهم في وجنته ظهر
 وحديث مثل غذب الما على كبد الظآن جرا
 ورضاب معسول عطر من شم سلافنة سكر
 يجري في فيه على برد يساقط منطقة دررا
 خصر اظاً ما كان يعو د الحار دمنة اذا صدرا
 مولاي الا ترني كرمنا لحب اصبح مشتهرا
 ما اضر شيئاً لا يرضيك اذا ما ذاع ولا عذرا
 من سيف لما ظك في كبدي جرح لا يدرك ان سيرا
 ذكراك ترقد له ليلاً فاذا لاح الثجر انفجرا

﴿ وقال مودعاً بعض اعيان الشام عند توجهه من مصر ﴾

﴿ المحروسة الى دمشق بعد عن جرت له ﴾

اعند الحرّ الايام نار بطالبه يو الفلك المدار
 رويداً يا زمان ارفق قليلاً اما للسكر صمو او خمار
 اما في ذلة الامجاد عيب عليك ولا بهون الحرّ عار
 يعز علي ان يكو جواد لديك ولا يقال له عثار
 اساءت الى كريم لا تباري بخرتها انا مله الجوار
 اقل هبائه في كل ارض كرام الخيل اتملها النصار
 فني بهب الحياة ولا يبالي اذا ما عز مال او عقار
 تسيل هبائه متابعات ويقع رفته منه اعذار
 ويسم والاسلاب ساهات عبوس والكاه لها ازورار
 بنفسي من اودعه وصبري بصاحبه وقلبي مستطار
 اشيعه بانفاس مداد ترددهن احشاء حرار

احقنا انت يا مولاي غاي
مقاي بعدنا بك بل حياتي
واكن ليس الهه احتيال
فسر في ذمة الرحمن وابشر
فمنك كن ذي كرم ومجد
فلا تائبك نائبة اللهي
ودونكها قواف رائعات
ولم امدحك لاستجداء نعي
ولكن ذاك من قلب كرم
وبعدك لي سكن او فرار
ارى طاراً بها والعار نار
مع القدر المباح ولا اختيار
بعز بعده نعم غزار
له خل وكل الارض دار
فان يقالك للدنيا غفار
يدار على الزمان بها عفار
ولا بعلاك للمدح افتخار
له شغف بمثلك وافتخار

وقال زاد الله في حسنانه

ايهذا المعبر بي حيث وردي
بلغت من صباية العيش تكفي
منن الدون ان فكرت منايا
انما الموت في استباح لثم
كيف يرضى بالذل للخلق حر
لا تحط الاسال عندك قدري
ان اجلالك الغني لنفع
خير يومك يوم تكسب حمدا
وخيار الثوبين ثوب عفاف
ثم تكفي به النفس رني
وكثير من الغني يسترق
والي الفقر والمذلة طرق
وجهة عابس ووجهك طلق
وله ما بقي على الرب رزق
فوراء الاسال خير وعنتي
وازدراء الفقير لوءم وحمق
فيه او يستمع رفدك خلق
تكسيو لا ثوب خز يرق

وقال خمسا

ان قلبي كليم نبحاك سرا
غيت حتى عني بذكرك سكر
ك ولكن بذاك يجري لساني
ولساني رطب بذكراك مغري
لا لاني انساك اكثر ذكرا

لاعتناق الروحين ما ثم هجر غير ان العيان امر بستر
ليس يخفي عني جمالك سر انت في القلب والجوارح والرو
ح وانت المني وانت الاماني

وصفوا لي السلو جهلاً وسمل فأروني ازداد شوقاً قولوا
لم اقل ليتني اراك ولا لو كل عضو مني يراك من الشو
ق بعين غنية عن عيان

❦ وقال مخمساً ❦

صددت وانت الروح والسؤل والامل فراحت يد الاشواق تلعب بالأجل
هجرت بحكم الله والدل والمثل واوحشت من رويك طرفي ولم تزل
تنزعه في ورد وجنتك الغض

هجرت محباً لم يحد عن وفائو ولم يبق منه السقم غير ذمائو
وفرغ منه العارف فيض دمائو فان كنت نخشى من لسان بكائو
فما الرأي الا ان تهرطل بالغض

❦ وقال طاب ثراه ❦

حسن الرياض بساقي يسعى بكأس دهاق
يشوبها برضاب من فيو حلو المذاق
ومسمع يتغنى وفي اقتراح الرقاق
ومترج بحديث مسلسل رقصراق
فان تعذر هذا فما لها من خلاق

❦ وكتب اليه شيخه العلامة محمد أفندي العامري الشهير ❦

❦ باين الغزي ❦

ابرق سري وهنا فهبج اشجاني ام الطهر غنى في الاراك فاشجاني
وطارح بالوجد المبرح الفة وايدى فنونا في ارائك افنان

ام الروضة الفناء لاحت لناظري
 ام العرف من نجد وطيب عراره
 ام الروض ممطوراً تراوحة الصبا
 ام الدر في عقد فريد منشد
 ام الزهر في افق ام الزهر في الربى
 ام الحب واني بعد بعده وفرقة
 ومن على جسم من الروح فارغ
 واترع من خمر المرافف اكومي
 وبات على غيظ الرقيب منادى
 بيت بقدر بحجل الغصن اهيف
 ويسم عن طلع وبرنو بترجس
 واجفانة نفي على الكسر دائماً
 فلا واني لم ادر ورد بخفة
 ولم ادر للبلور ينصب جنة
 فقل في حبيب نزار من غير موعد
 كأنني قد شاهدت طلعة غرة
 خريفة عقد المجد بيت قصيدة
 مزاياء عند الفخر قرة ناظر
 من الدهر الغر الذين مقبلهم
 رقول رتب العلياء بالبأس والندى
 اذا خاطبوا اعداءهم فرماهم
 تنفل اذ اهدى بديع قصيدة
 فانبت في روض الطروس انماهم

ام الحلة الفجاء ام شعب بوان
 ام المسك من دارين عطر ارداني
 فتاتي بنشر الورد والند والبان
 ينصل بالياقوت مع شذر مرجان
 ام الشعر في طرس ام الراح في حان
 وحيا بطيب الوصل منه فاحيانا
 وقلب من اللبريج والشوق ملان
 وشفت اساعي بنضة الحان
 انعم منه بين روح وربحان
 رخم الشئ لبين العطف فينان
 وينفخ من وجنات مسك خيلان
 كما اعربت بالنفخ في الليل اجفاني
 هيهي جني ام شقائق نعمان
 ام الياسمين الفص ام زهر سوسان
 وصب قمر العين بالوصل جذلان
 لحنن المعالي احده تجل كيوان
 وعين اهالي الفضل نخبة اعيان
 وحلية ايجاد واقراط آذان
 بصدر نقي او بغابة مران
 فمن نار هيجاه الى نار ضيفان
 تخاطبهم عنهم بالنار خرسان
 الي واولاني عواطف احسان
 واجرى خلال الروض جدول عتيان

واخجل لما خط خط ابن مقله
 تشابه فيها الحسن معنى ومنطقا
 وغارني منها عبوت كأنها
 فزهت فيها الطرف حتى ظننتها
 وراع قلوب المحاسدين براعه
 فلا قض فوه فهو معدن دره
 محبته تسري خلال جوانحي
 ولي امل ان شاء ربي محقق
 وسوف يسامى البدر قدرا ويمتطي
 فلا نزال في اوج النضائل راقيا
 مدى الدهر ما فاه البراع بمدح

وكتب الى شيخه المذكور عفا عنها الغفور

تباعدت عن التي فياخر اشجاني
 التفت اليكا والمخزن بعد فراقو
 بعز على قلبي فراقك سيدي
 بعز على نفسي فراق حيايها
 عجبت وقد فارقت كيف لم امت
 وبارب ليل نزار فيق مسهدا
 برى عجا نوم المهيمن في الهوى
 ابى جنه التهويم حتى كأنه
 ودارت كووس العتب بيني وبينه
 علام بلا ذنب تعاقب محسنا
 مضى غفوان العمر في القرب والنوى

وافردت عن صحى فيا طول اشجاني
 فلو مررتي ذكر السرور لايكافي
 فانك روجي وارتياحي وربحائي
 فان فراق الالف والموت سيان
 لما لي من الاشواق من منذ ازمان
 يراقب وسانا باجفان مهران
 كأن لم يمر الغض منه باجفان
 لقاء لثيم او عطية منان
 فقلت ألا ترى لبيت هجران
 عفا الله يامولاي منا عن الجاني
 فلا القرب ابرائي ولا البعد اسلاني

تضاعف اشجائي اذا الصبح لاح لي
برائي الضئي حتى خفيت عن الردى
وغبت عن الابصار حتى كأنني
فأنهائي كأس اعذار عن الجفا
تنصل عن ذنب الصدود بمنطق
وساقط دراً من برود معطر
واصغت الى ذاك الصبا فتعذرت
وعانقت منه لبن العطف مثل ما
واصرته عطلاً منفض جين
وظل بناجيني باجنان ساحر
اذا شاء سل الروح مني بوحيا
وبات الهوى والذوق يغري بلهوى
ولم يزل الواشون في الحب ياغول
الى ان اشاعوا انني قد سلوته
فلولم اخف شرع الهوى حين اغرقوا
ارقت لبرق بات يفتن نارة
نضيه له الاحلاك حتى كأنها
فورّد دمعاً لا يفيض همولة
فلو كشفوا ذاك الرداء لا بصروا
وربح سرت من جلق جاد ارضها
ولا برحت مأوى كرام اعز
يخيل لي شوقي الى ورد ماثها
انت من رياض النهرين علية

وتفتد آلامي اذا الليل اضواني
وعني وما ايلي شبائي المجدبان
تردد رأي جال في وهم حيران
فدبت ديب الروح في بيت جثماني
الذ واشى من سلاف والمان
به الشهد والراح الرحيق مشوبان
بأذيالها سكرًا تعثر غيران
تعانق في مرّ النسائم خوطان
فحلبته من دمع عيني بعينان
حريّ يفتنيه الصباة وسمان
فاقضى ولا ادري وان شاء احبائي
وحكم البقي والصون عن ذاك بهائي
ضلالاً ويرموني بزور وهتان
وابعد من اشراك في سلواني
لاغرقهم من فيض دمعي بطوفان
ويغرق اخري لا كليل ولا واني
ضمير اخي شرك به بعض ايمان
والبسني منه رداء فواراني
صغير رباح في عظام فني فاني
وعهد تلاقينا بها كل هتان
ومزّه ندمان ومسرّح غزلان
اذا هاج ان النيل نغمة عطشان
ذكية انناس بليلة اردان

نبتني عن اهل ودي اثم
 بروحي اهدي اهل ودي وان نسوا
 فبالله باربح الشمام تحمي
 وحي وجوها من كرام معاشره
 فان سألوا عني فقل تركته
 بهم غراما كلما لاح بارق
 ويهتز من ذكرى نتيجة دهره
 نعم انا مشتاق الى ماء جلق
 امام العلوم الغامضات من الوري
 يحل خفي المشكلات بداهة
 لقد جد في اخذ العلوم فناها
 فمن ظاهر ترويه عنه افاضل
 تملك حب المعارف والندی
 وكم بات سهرانا لجد يجد
 وما زال يقنو دائما مجد قوه
 فليس يبارى في العلوم ولا الندى
 ولما اطاعته المعاني اطاعة
 فاودع ارواح المعاني بطنه
 وابدع شعرا ان تأملت واحدا
 معاني ابن هاني في قريض الوليد في
 ووجدني فيس العامري اذا اشتكى
 وما ذاك تمثيل بهم غير انه
 كما شبهوا ورد الحدود اذا بدا

اضاعوا عهودي بين غدر ونسيان
 عهودي وجافوني ولست بخوان
 رسالة مشتاق الى القرب هيان
 واهلي واخواني وصحي واخذائي
 بدوب سقاما بين شوق واشجان
 ويكي اذا اصغى الى سجع مرغان
 متى انس التذكار هنة نديان
 ولكن الى بحر الندى جد ظان
 فاقواله اقوى واقوم برهان
 متى شاء من غير انبهاك وامعان
 واسكنه قد خص منها براني
 ومن باطن تختاره اهل عرفان
 فلك رق الوري لا لسلطان
 وكم بات لا يكرى ارتقابا لضيغان
 يتم ما قد شيدوا لا لنقصان
 وكيف يبارى زخرة بحر عمان
 اي التواني الغر طاعة مدعان
 جسوم لآل فهي ارواح ابدان
 وان كان منه كل بيت بديوان
 بلاغة فس في فصاحة حسان
 تجنب ليل في براعة سبحان
 نشبه قامات الحسان باغضان
 به اثر الثقيل يوما بسوسان

امولاي يا انسان عين زمانه
قد جعل ما اوتيته من فضائل
سررت بها اهل المودة والولا
اردت انتصاراً للفريض وللعلی
فاجهدت في اوصاف قدرك طافتي
ولم التي بدأ من اداء فريضة
تنضل بهضغ عن قصور مدائحي
البعث ربحان الفريض لروضو
وان من الشمس المديرة في الضحی
على ان شغل القلب مني فهو
وكيف اعيد الشعر واللب عاذب
فانت ابن يمت لم يزالوا بقالوا
اقول وحق ما اقول مخاطباً
اعشاق ابكار المكارم والعلما
لاتم بدور للعلوم وللدنسة
بقين لعصر انتم فجر ليلو
الى الله اشكو جور دهر معاند
وبعد عن الخلان اوهي تجلدي
مضى كالم القلب المشوق اذكارهم
فياقلب صبراً للبالی وان تشأ
عسى الدهر يرثي لي فيجمع شملنا

ومن شك في هذا فليس بانسان
فضاق بتعدادي لها طوق امكاني
ولعنها اودت بحمدك الشاني
وشكر صنع لا يجازي بكفران
وحاولت لمس التبرين فاعيانی
فدوتك يا مولاي فبسة عجلان
فوصفك لا ينهني مثلي بهيان
وابدل هاتيك الجمان بهرجان
ومن بدر آفاق العلا نجيم كيوان
الى حطة التقصير في المدح الجاني
وقلبي والهم الدخيل فنجيان
اساءة من يجني بهضغ واحسان
موالي للاجلال والصدق من شاني
على حين لا طن بهن ولا وائي
اذا غاب بدو لاح بدر بها ثاني
وفخر بنو من صدور واعيان
وقعت اسيراً في يدي فحافاني
وان كنت من فكري عهد هم داني
تساوى لدى المجلس سري واعلاني
فذهب كمداً ما بين خنق ونيران
ويغز وعدي بعد سطل ولبان

وكتب الى شيخه المذكور مصدراً بقوله

سلام على من لا انوة باسمو لاجلاله لا للتسامل والترك

ارقى واصفى من دموع الندى على افاح الرنى صبغا واذكى من المسك
 ومث اشتياق كلما رمنت وصفة تقول لب الاقلام كم هكذا تبكي
 اذا انا كنتكفت الدموع فانما اكفكفنها خوف القضية واليهلك
 وان اكنتم الشكوى يقل قبض عبرتي على كل حال انت لا بد لي منك
 من العبد الداعي لمولاه * الشاكر لما اولاه * المشتاق الى التلمي بخدمته *
 ليعلمي من اشراق طلعه * الى شمس آفاق المكارم والمفاخر * التي لا يحجبها
 سحاب لبس عن الابصار والبصائر * ومظهر سر الجمال الاقدس * ومعدن
 فيض الصمال الانفس * وحلال مشكلات الائمة الاعلام * وعمدة العلماء
 الكرام * وعدة الموالي العظام * وعلم الحلم والوفار * وعمر العلم والادب
 الزخار * الذي من دأبه قذف الجواهر الكبار * الجامع بين العلوم العقلية
 والنقلية * واللدنية والكسبية * المحفوظ بعين العناية الربانية * والحفوظ
 بالرعاية الصمدانية * من الشواغل النفسانية * والعوائق الجفائية * والحواطر
 الظلمانية * صاحب النظرة الالهية * والافكار اللوذية * من امتزجت
 لطافة شائلك بالارواح * فحصدتها نسائم الصباح * وحضها الله تعالى بالكرامة
 والاطاف * وحلى شيمه الحميدة بالكرم والمناف * الطاهر الاخلاق *
 والكرم الاعراق * سليل بدور آفاق المجد والندى * ورضيع لبان النقي
 والهدى * وابن البيت الذي مدت اطناب مجن على فلك الفرقدين * وضربت
 اوتاد محندن على هام السماكين * فهو سدره منتهى الفضل والنضائل * والكرم
 والفواضل * ومنفى آمال كل طالب وآمل * لا تزال كعبة للهداء الامين *
 وحرما آمنة للاجئين والعائين * وروضة للزائرين * بحياه سيد المرسلين *
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين * غيب تقيل اليد
 الكريمة لا تزال اناملها للعلم * وراحتها للعطاء والكرم * سلام تلوح امارات
 الود والاخلاص على صفحو * ويكاد يسيل لحرط لطنو ورقنو * ويعرب

عن وداد بالوفاء موصول ومقرون * وشوق امتد زمانه نفع الفرار والسكون *
 ولو نجسم لكان نغم مليح بساما * بل شهدا ومداما * ولو تكلم لقال سلافا *
 ونجدة يقطر من محياها رونق النضارة والبشر * وينوح من نثر انفسها ما
 يعطر العطر * كما سقطت دموع الغمام على حدود الشقيق في روضة غناء *
 وقد شق ابتسام الصبح الشريق * غلالة الظلام * واتحل نطاق المجزاء * او
 كما نبه الحب الشقيق لمعاقره الرحيق * حبيبة من الاغناء فحياه وفدس
 والرفيق في بحر الكرى غريق لا يستيق * وقلب البرق من الخفق لا
 يهدى * او كما شق نسيم السحر كاتم الورد العتيق * فصحبته وقائع الابداء *
 وشخصت اليو عيون الزجس بالتوديق * فتلهبت وجنته من الحيا ومردا * ودعاء
 من قلب كليم * وفؤاد سليم * وثناء بجوار كلكا كرر * وينضوع مسككا حينا
 ذكر * اخص بذلك المشار اليو بهذه الاشارات * لا مزال تتولى عليو دم النعم
 والمسررات * ولا برحت عليو حلال الصحة والكرامة سابعة ضافه * وموارده
 من الفضل والندى سابعة صافية * وحظوظه من السعادة والاقبال وافرة
 وافية * ما تذكر غريب اوطانه * واشتاق خلانه * وجار عليو التحول *
 وكساء ثوب الضنى والذبول * وكدر شرابه الدمع الممول * اما بعد فان
 سأل المولى عن حال هذا العبد المشتاق * الذي برحت يو الاشواق * فانه يجهد
 الله تعالى في الصحة والسلامة * بشي على من افاض عليه احسانه وانعامه * ثناء عبد
 مستغرق في نعمه * عاجز عن شكره وكرمه * وهو مقيم على حفظ العهد
 الذي لا ينسى ولا ينسخ * والود الذي في صميم القلب مرسى ومرج * يدان
 الشوق قد جار وطغى * لما جاوز الفراق حده * وبغى * ولما تجافى الزمان
 الغشوم * عن هذا العاجز المظلوم * تجافى عنه حتى الصبر الجميل * واسلمه الى الم
 الدخيل * وخاضه حتى القلب المصدوع * وصده عنه حتى الصموع * وان كان
 الزمان قد احرم هذا العبد خدمة المجناب العالي * فما قطعة عن الوداد

والدعاء المتوالي * وإن منع العين رؤيا تلك الذات التي لا تسافر إلا إليها
 الاحداق * فقد عوضها عن ذلك السهر الطويل والدمع المهرق * وإن كان قد
 أخلى القلب المحزون من الصبر فقد ملأه بالاشواق * وإن كان قد بخل علي
 بما تسحقه من اللقاء فافتي * فقد حملني من الوجد ما هو فوق طاقتي * وما
 شجاني في هذه السنة المباركة أن شمت نحة الريحانة * وانتشيت من كوؤوس
 تلك الحانة * ولم يسبق لي شم عرفها في منبتها وبلدتها * واتق لي مطالعة
 غرائبها في دار غربتها * فاخملت من الزمان الغادر غفوه * ولعلها كانت منه
 هنوء * واعتقلت من شوارد تلك القصائد * والنقطت من تلك اليواقيت
 التي في إحياء تلك الحرائد * من توأم وفارد * ما يروق الدر * ويستعيد
 فكر الحر * واقتطعت من أزهار تلك الروضة الأريضة ما يجمل التمجيم الزهر *
 واحتسيت من سلاف معانيها ما يسكر السكر ويبحر البحر * فذكرني أنفاس
 أولئك القوم الكرام * رقة نسيم رياض الشام * ومعهد الانس بتلك البلدة
 التي في رونق الأيام * ووجنة الدنيا وجنة الأرض * ومراقد الانبياء ومواطن
 الاصفياء عليهم السلام . ومطالع الأقمار . ومشارق الخواطر والأبصار .
 ومجامع الرفاق . ومشارع الانس والوفاق . ومنابع الاشواق . ومصارع
 العشاق . ومرايع الآرام . ومرايع اهل الوجد والغرام . واخوان اهل
 الصفا والوفا والائتنام . ومجر ذبول الصبي والصبا وملاعب الغزلان .
 ومجرى سواقي فرسان الفروسية والبلاغة والبيان . ومن لم قصب السبق في
 كل ميدان . بلادها نيطت علي قماشي . واشقت عني كائني . وناهيك
 بحب الوطن . ومحل الامل والاصحاب والسكن . لا زالت تضحك في
 رياضها ثغور الأقحوان . وتبكي في غياضها جنون الغمام . اذا ضج الحمام .
 وقهقه الرعد الهتان . ولا زالت أنفاس النسيم تصقل وجه برداها . كما انه
 يملو بحسبه عن كل عين صداها . ويطلق من كل نفس صداها . فطلعت علي رسل

الشوق تسرى . وتذكرت طاني لي الذكرى . واظهر في الوجد آية الكبرى .
 فعندي من الغرام . ما تكل عن تدوينه الاقلام . ومن الرقيق ما لومر به
 النسيم لعاد سموما . او صامخ الروض الفض لا صبح هشيا . وما انا انقلب من
 شوق الدبار على حجر الغضى . وتبهل مني سوا فح الرحضا . واستشفى بكل
 نسيم هب من ذلك الجنب . واستقي لساكنه كل حين غر السحاب . ولم
 يبق مني لايح الشوق الذي اعالجته . الا نفسا تدمي مخارجه . ونشتعل
 مدارجه . وقد اعتكر ليل الميموم . على هذا القلب المكسوم . فلولا ابتسام
 الامل في سويده . وتردده . لما اهتدى الى معنى يسده . ولا لفظ يقصده .
 وهذا هو العذر في تأخير رقعة العبودية الى هذه المدة . مع انتظار ان
 يتذكر المولى داعيه فيشرف بالكتابة عبه . حسبما تعود من رأفته . والفة
 من ملاظنته . اذ لم يزل الى المنفل والمكارم من غيره اسبق . كما ان العفو
 والصالح بعن قصور هذا الداعي اليق . وفي بعد الديار . احوال واطوار .
 تشفع للغرباء الاحرار . عند الكرام الاخيار . ومحض الود . شافع لا يرد .
 وانتظاري لذلك انتظار الارض الجديدة للمطر . والغصون لنسيم السمر
 والليل للطيب . والظريف للطيب . والمحب للمحب . والاصداق
 لقطر نيسان . والخائف للامان . والصادي للزال العذب . وتاجر الجواهر
 للؤلؤ الرطب . لاني اعد كتب الاصدقاء مقلة لهذا القلب المحزون . وعودة
 لهذا المشجون من الجنون . ورقية للديع الفراق . من سم الاشتياق . ولا سيما
 اذا تذكر وان لم ينس اوقانا يتفيا فيها من حر هجير الخطوب بظل رأفته
 الظليل . وهي وان كانت قليلة فليس القليل من قرب الكرام بقليل . فرب
 موعظة كنت اسمعها عمدي الى سواء السبيل . وحكمة تشفي الغليل . ومثل
 اسير من التهر في ديجوره . يكاد يستصحب القلب في مسيره . وشعر نستشعر
 به القلوب طربا حتى تكاد تطير . وتنع الاثنية على ماء رونق كما تقع الطير

الحوائج على الغدير * وتود الجوزاء لو نظمت في سلك عقوده * ويثني عمود
الصبح لو كان بعض آيات قصيد * ونثر يلتقط درره من بساط الاحسان
سمع السامع * ومعنى يطفي حرق القلب قبل ان يجري في خروق
المسامع * ويدب فيه ذيب البرء في السقام * والصبح في الظلام * ولما
لم اجد بدا من عرض الشوق المذنب * وشكوى العلة الى الطيب * ولم
اجد عذرا عن عدم القيام بحق العبودية * كما لم اجد صبرا عن اهداء الثقيات
الرقية المسكية * عني ذلك ان يكون سببا لتجديد معالم المودة وما درست *
وتفبيد دعائم المحبة وما انتهت * وحاشا ثمائل سيدي التي ما الفت منها
الا الاحسان واللطف * والاحمال والظرف * ان تصحون علي مع قسوة
الزمان المخوان * الذي حملني صروقة من الشوق ما لا تحتمل اكناف غيلان
ولعل المولى اطال الله تعالى بقاءه * ان يذكر عبدا لا ينساه * ولا يفتر عن
ذكره * ولا يزال يطوي الضلوع على جمر الغضى من الشوق اليه * كما
يعقد لا خصره الا عليه * ولا ينف وقوف الخدم الا بين يديه * بعثت هذه
العبودية * وصدرتها بهذه التصيدة الوجدية * وهي وان كانت قبسة عجلان *
وجرة طائر فزعان * وبهلة ظامئ صديان * فانها تفصح عن ود اكيد *
وشوق ما علو من مزيد * ولم يكن منشئها حاطب ليل * ولا ناشرا لكل
ساقطة ذيل * بل هو بنظر مولاه السعيد مغترف من سيل * ومقتطف من
غصن لا تصل اليوكف جان * ومختطف ابكار معان لم يطمئنها قبله انس ولا
جان * ولم يتندح هذه الجذوة من زند شجاع * ولا راح يلبسها من الاوراق
كذات الجناح * كما لم يبد ابكار معانيها الا الى كنوز كرم * يتبخج عند
ذكره وذكرها كل ذي خطر عظيم * وطبع سليم مستقيم * واشرف مواطن
الدريجان الملوك وهم به احق * كما ان ايجاد الغيد احسن ما تطوق العقود
واليق * فان قوبلت بالقبول * فهو غاية المأمول

ثم ان اشار سيدي ان اطالعة بطرف ما رأيت * ونيزة ما غابت وعانيت *
 فاقول لا على سبيل الجد بل بطريق الهزل * اذ به يستروح الخاطر
 المكبود اذا مل * وبه يعرف فضل الجد لما كانت بضدها تتميز الاشياء *
 ولولا الظلام لما عرفت مزية الضياء * ولجد اذا قرن بالمرح موقع موت
 النفوس * ولا يخفى مولاي نتيجة سوداء العروس * من جملة ما ساق الاتفاق *
 ان صهنا هذه السنة المباركة رمضان المعظم ببوق * صحة الشريف الصبح
 النسب الطاهر والصريح الحسب الطاهر سيدي السيد يحيى العاتكي احسن الله
 تعالى اليه ونظر بعين عنايته اليه فقطعناه * لذاتوا للجل في ارغد عيش
 واهنا * ولكن ما كل ما ينفى * لانا لم نر بها وجنة حراء الا ورد الشجر *
 بكاف البقر * بل رأينا بها من اجتماع الاضداد وتباين المظاهر * مالا
 يقدر على كنه وصفه ناظم ولا ناثر * فمن ذي قامة كيدق الفطرخ ضئيل
 وهامة لا يحملها القيل يحك بروق قرنه السحاب * ويحرف فضول لميته على
 التراب * يجمع الى مثية السرطان زهو الغراب * والى ثقل الدب طيش
 الذباب * والى ضعف الدر تجتر السكارى * والى جين الصرد سلخ البحارى *
 والى نكهة الصقر تن المدهد * والى وجه اليوم جسم القنفذ بانف جعلى المشام *
 يستظل به الانام * ويستصغر معه صرح هامان * فضلاً عن الاهرام *
 واذا نصلح ان تتخذ جحفة في مواقف القتال * لانتقاء النصال * او هدفاً
 للنبال * تكذب على صدق الاسماع وجهه الخطاب * فيجيب عن غير ما
 يسأل عنه اذا اجاب * لو سمع هدير الرعود * لقال من يضرب بالعود *
 او سمع نباح الحمير * لقال ما اطيب واشجى نغامت هذه المزامير * وعين
 كمين الخفاش * وباليتمها تبصر في الليل السراج كما يبصر الفرائس * تريه
 كل مثل مثليث * وكل خطوة فرسخين * فلورأى شاة سعيد لقال هذا
 كبش اسمعيل * ولورأى حمار طياب لقال هذا جواد الملك الضليل *

إحياءاً تربه الكبير صغيراً والجليل حقيراً ونخيل له الشحم فيمن شحمه
 ررم فلورأى قبل ابرهة لقال هذه فأرة مارب لا جرم وأونة تويه
 المستقيم معكوساً فيرى الاهرام فيظنها دنأ منكوساً ومن نراهم انه مليح
 وليس فيه من معالي الحسن إلا العجب القبيح وهو اسبح من خلي يتساجي
 وابشع من قرد يمرض عينيه ويتساجي ومن مدع انه اسد لشجاعته في زعمه
 وليس فيه من صفات الاسد إلا الخفة في فيه يقول من يمرض الي وانسا
 هو اسد علي ومن متشاعر بالسرق مجاهر لا يعرف مزية ما سرق فكأنه
 الطائر المعروف بعقنق كم خطف عقداً ثمينا خطف القرى ثم الفاه في القفر
 وولي لا يبالي بانتهال قنابك ولا تزال معانيه تدور على ما بين قارة
 والنبك لا تكاد تقع جمرات الصيف حيث ينشد شعره ولا يقف الانس
 حيث يحل ذكره ونشأفه الهموم من ذاكره ويغيب عن الحضور من
 حاضره ويختلط عقل من خالطه ويقتال الانقباض من باسطه وترحل
 السراء عن راجعه وتحمل المحروب من نازعه يستدل على غلاظة طبعه
 بركاكة شعره وساجنه وعلى سخافة عقله بهجائنه وردائنه والنهاق يدل على
 الحدير كما يدل البعر على البعير كأن شعره عزيمة ساحر يملوها تمام
 اورقية العنقرب يملها اعجمي طيطام يحير ذبول العجب في كل ناد ولا
 يعرف الاكفاء من السناد اذا اشار اثار الكروب واذا اومى ادى القلوب
 واذا حدث احدث من فيه فوق ما يكفيه واذا فاكه نشر المستأنسين
 ومتى ضحك ابكى الحاضرين ومن داخل خارج اذا انشد بخشي من الفالج
 لا يغني الا بعد استغلاب طويل ولا يسكت الا ببرطيل فسامعه كراكب
 الفيل يركب بدائق ولا ينزل الا بدرهم كما قيل بيه وما دعي الى مجلس
 لغنا وبعريد وما شرب صها يعني من غناه ويفرعه اذا فرغناه
 لا يعرف لقله اصول ولا يفهم ما يقول كأن في حلقومه معركة بين

مناير ضعاف وجردان عجاف او خصام بين موسوسين تخاف في مسئلة
 خلاف وكأن طلعتة فراق الاحباب وكأن صوته سوط عذاب اذا
 تغنى في الارمال والامزاج برد من السامع المزاج واحتاج الى العلاج
 وفترناضة عن الاختلاج واذا تغنى في العراق تنى السامع ان يكون في
 اقصى الصين وويل يومئذ للمستمعين من العذاب المهن وان شفع
 غناؤه باصحاب الات العقوبات تحركت الندامات وكفرت عن
 الحاضرين الديئات ورحلت المسرات وحلت الكآبات وسكبوا
 الرصاص في الآذان وصارت الأرواح ابدان لا مزية لهم الا ان سامعهم
 يسلى من بهواه وتبرد من حر نار الوجد احشاء ولو كان الخليل البصري
 او عروة المذري كأنما لاوتارهم عند القلوب اوتار فلا تنفع الا بقتل المطرب في
 اخذ القار فينبغي ان يقال لكل منهم عند فراغه بعد صفع النعل بدماعه
 احسنت يا خليفة اسرافيل ولكن لو تمهلت قليل فما ان الى الان يوم
 المحشرات وقد بقي من شروط الساعة امارات واما البساتين في مواطن
 الفعابين وناوى الحشائش لا نهر فيها يجري ولا نعمة تسري اذا زفر
 فيها العجير ذاب الطل وحمد القدير واذا استجير بالماء من الحر فاستجير
 بعمرو واما فواكهها فليست بحسوسات وانما هي اماء سموها وليس لها
 مسميات كل عنقود عندهم بمنزلة الثريا فلا زال يندى ويحيا وكل رمانة
 بمكان جمانة والخوخ بسمونة برقوق وهو اعز من يرض الانوق وابعد
 من مناط العبوق اقل بقاعها عندهم اعز وجل من الخورنق والسدير
 فلا يفارقها حارسها حتى يفارق اصحاب الكهف قطمير قد حرم في حراستها
 الغموض فهو يذود عنها ويذب حتى البعوض ويجهدان لا تسربها
 حتى المحرق ما دام في نفسور مق فمن حدث نفسه بجني شيء منها ولو
 في المنام جنى عليها وعرضها للحمام واما حماماتها في الشتاء زمهرير

وفي الصيف نار السعير ريحها ولا ريح الجيف ورياحها عاتية ما بين
 صرصر وجرجف وماؤها يتلون لذات الوان وفي مجمع الصفادع والدينان
 وهو ملح اجاج لانه يستخرج من الآبار بالدواليب والعلاج كأنما طنج فيه
 الغرا او تقع فيه مصحف جرى فالداخل اليها مخاطر والمخارج منها
 غير طاهر لا ترى فيها العينان من الدخان ولا يتعارف الآبالاذان
 وتضل فيها الهواذي لاسعمتها بل لظلمتها ولا يهتدي اليها السالكون
 الا بضجيج المجرمين وهم ينادون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
 فاذا وصل اليها القاصد بعد جهد جهيد تلقاه الجرذان على خيل البريد
 فمن قبل قدميه لاللاكرام ومن مبدنوا جنة لاللابسام وراى ثمة ساء تخطر
 الخنافس والجعلان وتساقط كسفا فكسفا على الابدان فهناك يرى الموت
 عيان فمن زمر عريان وعصبة عثيان ومن جماعة تبوس ما بين
 هاجم ووارد ولا هجمة الابل الشوارد الاستار عندهم عار والسكون
 جنون ورب قائل كيف السبيل كذب من قال ان النهار لا يحتاج الى
 دليل ومن ميو الى طلعة صاحبه يحسب ان دماغه طاس ومن حاطم
 انف اخيه في الحاس ومن سافع بناصيته الآخر وقرونه يقول علي بالناس
 لا تخذ لي عكازا من هذه الدوحة فما اشبهها بالناس واما الدلاكون فقد
 اخذوا صنعتهم عن السواس فكل من دلكوه عاد سامرا يناطق يلا مساس
 فاذا خرج منها الداخل بعد ما قاسى من اصناف العذاب وعاب من انواع
 العقاب وهو بلا جلد ولا جلد ولا عقل ولا رشد حفر به خدم
 المسلخ ما بين امسج وافسخ وكسوه مناشف من نصح العنكوت في عهد
 طالوت قد اودى بها الاستعمال فهي في الحقيقة ال كأنما نجت من
 جلود الفار وطلبت بالزفت والقار نعى بلباسها وتلقى بكف لاسمها
 وتنزع عافيتها اذا نزعها وتستصحب شيئا من جلده معها واقية انقل على

لا يسها من الجبال وهي اخفى من الخيال لا ترى بالبصر ولا بالبصائر
ولا توصف بالاعراض ولا بالجواهر لورآها الحمدوني لأنسنة طيلسان
ابن حرب ولعد وصفه وذمه له من الذنب اختلف في ماهية غزها ومضى
حيكت وفي اي دهر خيطة فقييل هي من جلود الحازير وقيل من
اذناب الحمير وقيل من شعر الكلاب وهو اقرب الى الصواب وقال
آخرون حيكت في زمان بلقيس وهي من جلود كانت تلبسها طسم وجديس
وقيل في عهد ادريس وقيل اصلها من وبر نياق جرب كانت لقييلة
حرب وقيل قد بحث عنها في عهد قاييل فلم يعرف لها اصل اصيل
وهو ارجح ما قيل ثم عرضوا عليه الحساب واعطوه دفتر اعماله بشماله
شباطين الحساب وفي القياس انه خرج من الذنوب كيوم ميلاده ولم تكن
هذه القيامة في ظنوا واعتقاده ووقع بينهم النزاع فمن قائل انا الذي جردت
جلده عن العظم وقائل انا الذي كنفته بثوب السقم وقائل الذي غسلته
بدموعه وكثرت صنما من ضلوعه وهو في حال لا يعقل بها
خطاب ولا يهتدي الى صواب وقد بطلت منه الحواس ونخدت
الانفاس فيحتاج حينئذ ان يضاعف لهم الاجر ويحجزهم بالخير عن
الشر والاشقوق ثيابة ومزقوا اهابه واصموا سمعة بالخضام وخفقوا
بالازدحام فاذا افلتت عن تلك الشباك وتخلص من ذلك الارتباك
وقد بذل الجهود وافق الموجود من الزيوف والنقود ولم يبق في صرره
ولا جسمه بادية ولا خافية ولا صحة ولا عافية وقد آلى بكل اليه ان لا
يذكر بعدها اسم الحمام ثانية وهو يقول الحمد لله رب العالمين الذي نجاني
من الكرب العظيم وسبحان محيي العظام وهي رميم فهناك ينكس من كان
يعرفه وينفر من ربحه من كان يألفه ولا يدري اين حل ولا يكاد يرى
له ظل ويباح له الفطر ان كان في شهر الصيام ويحرم عليه دخول المساجد

ولو المام ولا يفارقه بعد ذلك الصداق والسقام حتى يزايل أطواق
الحمام ولا يبرأ له المنام يجفون حتى يلتقي الضب والنون ولا تروره
العافية والفرار حتى يجتمع السور والفار* وأما الزحام فلا تقدر على وصفه
الأفلام لا يجد المار من ضيق المسالك يوم يحبس ولا يمكن الرجل أن
تنوص ولا يقدر اللص ببوص ولا يمكن الصل الانسلا والانسراب
ولا الزئبق الارتجاج والانسراب ولا تزال تلك الرياح الوخيمة تسمى المحصى
والتراب على مفترق تلك العجوز الشطاء مدى الاحقاب فلا ترى إلا
مكدرة الهواء مغبرة الأرجاء بحول غبارها كالحجاب بين الأرض والسما فلا
تكاد تصل إلى الأرض سوا قط الانداء فتخفي الآراء فضلاً عن الاشباح
وبخوض السالك من العرق في ضحضاح ويكسوه الغبار ثوباً من الزفت
والقار فلا يبلى حتى يجتمع الليل والنهار ويلصق قيصه بحسبه بعد ما صغ
بالليل فلا يجد إلى نزعه سبيل ويلزمه لزوم الدقيق للعصافير فيفعل
بوما ينعل الشوك بالحري سبي فقل في غربة بنات الماء في مرت
يهام وفي قلق الليل اذا حجب عنه الورد في زمانه وامسى الرخم يلحنه في
الحانه ويلومه على اشجانه وفي وحشة العندليب اذا بات سمير اليوم
وفي صيغة الشمع عند زعيم والريحان في يد مزكوم وقل في اكتساب
العقاب اذا اصبح بانراء غراب وكل هذا محمول على من القدر على الراس
والبصر ولا اقدح بالكلية زند هذا الفؤاد ولا اكشف عن الجمر الرماد
ولا اصف كل ما رأيت من ذميم وقبيح ولا اكون كالذي باب يقع على المفروح
من الجسد ويترك الصحيح وليس للذم ما اودعته هذه السطور ولا من
قبيل شكوى المقدور وإنما هو نفثة مصدور ودون ذلك قلب راض
باحكام الرب المتعال ولسان لهج بالحمد والثناء على كل حال على اني
رايت من محاسن مصر حرسها الله تعالى ما لا يقبل العدو والمحصر وجالست

اناساً خلائهم ارق من نسيم الصباح واصفى من سلاف الراح الى اكرام
رايته منهم فسبح ولطف صريح واجتمعت بافاضل منها ومن اهل المغرب
وغيرها من الامصار يجلي برويهم صدا الاذهان والابصار وينقد بفناوضتهم
ما خمد من شعل الافكار وقريباً من تار يخج اجتمعت برجل من افاضل
ادباء اهل المغرب كل ما ياتي به في المطارحة مطرب ومغرب ورايته بعيد
الغور في مذاكرته حلو النادرة في محاضراته يروي من اشعار شعاع بلادهم
وابخبارها ما ينفي عن سلاف الحمر وعقارها ويعتمد في محاوراته على عمق
ابن رشيق فيبلي منها كل رائق ورقيق ولقد ذكرت له يوماً في اثناء كلام
دار بيننا يوماً فضل شعراء الشام ومناقب علمائها الاعلام وطرقاً ما طبع
عليه المولى اطال الله تعالى بقاءه من الفضل والعلم والادب والحلم وغير ذلك
من علو الهم وحسن الشيم فأخبرني اعز الله تعالى ان رجلاً من اجداده
الكرام رحمهم الله تعالى اسمه الشيخ عمر جد الشيخ عمر المدلحي قدم دمشق الشام
في عصر كان جيدها بالاعيان حاكماً ونعمرها باسم وانه كان يحظى بطالعة
حضرة بعض اجداد المولى الكرام لا زالت تباشر مراقبهم رحمة الملك
السلام فكان يرى منه من اصناف الاحترام ما يجي باقله ما اثر الذين سئلوا
المكارم الكرام حتى صنف في ذلك كتاباً اودع فيه من وصفهم ومدحهم
العجب العجيب قال وذلك الكتاب معروف في الغرب الى الان ومشهور
عند الادباء والاعيان فزادني في ذلك فيه محبة وفي ادبه رغبة
سيدى واما الجامع الازهر الاغر عن الله تعالى بذكره الجليل الى يوم
الحشر فبعني اقول ليس له على وجه الارض مثيل في كثرة العلماء
والطلاب والدروس والتفصيل ولا ارى اليان الا قاصراً عن نعتهم كما
ينبغي وما عسى يقال في جنة برى فيها الانسان من الثمرات كل ما يتنقى
وكل علمائهم فقول عليهم من حلية السيق غرر وحجول ثم ان هذا الداعي

في هذه السنة المباركة احسن الله تعالى ختامها بحضر درس متلا مسكين على الكثر
في مجلس زبدة الفقهاء وعبد الافاضل والعلماء وعلامة الافاق وامام
المنقول والمقول بالانفاق سيدي جناب الشيخ احمد الاسفاطي اطال الله
تعالى بقاءه وبلغته ما يشناه ودرس المغني لابن هشام في مجلس البحر الطامي
والفيث الهامي والانسان الكامل والعالم العامل رحلة الطالبين
وسيد الناسكين واصدق الورعين ولي الله بلا نزاع سيدي جناب
الشيخ محمد الدجسي وقد رايت من رفقه بهذا العاجز الذي هو اضعف
البرية ما يشهد له بهكارم الاخلاق وصدق الطوية احسن الله تعالى في
في الدارين اليه ولا ثملت وارادات الفيض الاقدس متواليه عليه والمأمول
والمستول من سيدي اطال الله تعالى بقاءه خالص رضاه ودعاه لعل الاياب
يكون عن قريب بلطف القريب المحب والدعاء

وكتب هذه الابيات في صدر كتاب محبباً عن مثله

يا من مواطر فضلو تربي على وكف الدم
ويمنه نشأى البرو ق اذا المنطت طرف القلم
ياسيداً عشق الوفا فلا اقول قد التزم
باطامر الاوطار وال اطوار مرضي الشيم
ادنى من اقبل الفتوة والمرقة والعزم
روحى وروحك اعطيا سر التصافي في القدم
وتعارفا من قبل ان بيد والوجود من العدم
كانتني بأرق من دمع الحب اذا انسجم
واحب من وجه الحبيب الى المحب اذا ابتسم
وافى كتابك مقبلاً ودجى الخطوب قد ادم
والدمر يحرق نابه غيظا علي ولا حكم

فأجرال تعميس الخطو ب كما جلا صنيغ الظلم
لا زلت ترفل في جلا يسب الكرامة والنعم
من لي بصفو العيش بعد لك وهو صيد في حرم
بابوس ما فعل الفرا ق وروحة ماذا ظلم
بنأ فلا والله ما ز حزحت عن حفظ الدم
ما صاحبي بعد الفرا ق سوى التوجع والندم
فسقى الحيا عصرا نسا مع باللقا ثم انصرم
فكأننا لم نلتقي لولا التذكر والالم

ومن كتاب كتب به الى بعض اصداقائه

من انضجت كبد حجرة الفراق واوهنت جالده لوعة الاشتياق وحلت عرا
صبره اكف الاغتراب فانفصمت تلك العرا وحلت ورس وجهه بذوب
العنق مثله العبري والحث عليه نوازع الشوق والحنين فظهرت فيه آيها
الكبرى ولم يبق منه الا الانفاس والغليل وذلك لمن فارق احباة قليل
الى من احيا دارس رسم الوفاء في زمان عدم فيه فكأنه ابتدعه وجدد معالم
الادب وقد اشرفت على الطموس فكأنه اخترعه ودان بالمرقة والكرم
ويتنها وبين من يطلبها مسافة لا تقطعها نجيب الهم ومن تخلق بها فقد احيا
دارس الرمم من خلصت خلقة من الخلل وسلمت مودته من التلون
والملل وصفت محبته من الفدا المكدر وخلا رونقها من الرنق المنفر
وسبق في كل حال الى الافضال فكان مبرزا غير مقصر ولم يزل غصن
اخائه بالوفاء هو المثمر من ان قسته بالبحر رأيت جوده اطي واغزر وان
شبهته بالبدرة رأيت غرته احمى وانور وان قلت مكارمه عدد النجوم رأيت
مكارمه أكثر وان قلت انه من الاملاك لم ابعده وان كان من البشر من
يو كنت اسبغ مرارة الحياه ولا اعد من عمري يوما فيولا القاه سيد الادباء

وربحانة الظرفاء وامير الشعراء واوحد الفضلاء وفريد البغواء اخي
وسيدي ومن اذاب فراقه كبدي راحة روحي وشققي نفسي ومن لا
انساه ولو بت زهين رمسي لا اذاقني الله فقد كما ذقت بعد وسرني الله
تعالى بأسرة وجهه قبل الموت ومتعني بقريه وانسوق قبل الموت

وله من جواب كتاب ورد عليه من بعض اصدقائه

لو كنت تبصر حالي اغتلك عن وصف اشتياقي

ومحسب دمعي انه دمع تضيق به المشافي

وكفى الليالي امها قد افردتني عن رفاقي

والموت امون من فرا ق وجوه اخوان الوفاقي

واحر من نار السموم نسيم نيران الفراق

ان يسفني سم الفرا ق البين بالكأس الدهاق

فما سفتني سابقا ماء الحياة يد التلاقي

لانك طوق الكرب بالفرج المنفس عن خنافي

ان كنت انساكم ولو بلغت في الروح التراقي

واظني ان ضن دهرني بالتلاقي غير باقي

وحين اتاني كتابكم الكريم كان احسن من طلعة المحيب بعد هجر طويل لا

بطاق وشوق مر المذاق واحلى من نظرة المشناق فتلافي مني نفسا

قاربت ان تفيض من اطم والعنا وامسك رمقا اشرف على الذهب والنفا

لا عدمت فكرا انشأ معانية الغريبة واشاراته المصيبة واناملا رقت

حروفة العجيبه ولما رأته خاليا ما انمخته قبل ذلك من شعركم البديع

ونظمكم المبيع وانافيه من المنافسين واليه من المتشوقين واحلتموني

على السويف والوعد المنتظر بعد ما كنت ابشر آمالي ببلوغ الوطر

والحصول على الجهان من الدرر كدت ان اعاجلي سيدي في ذلك كاسا

من سلاف العتاب حمزوجة بهاء الدمع المسكاتب ترخص عليها حسب من
افلاذ هذا الكبد المصدوع وتتغنى عليها بلابل القالب الموجوع ولكنني
لم ازل احمل ما يرب من الاخوان على سوء الحظ ومقتضى الزمان لان
العتاب كما قيل حقائق النحايين وانا اراه عنوان حقائق المصادقين وقد
قبل

اذا ذهب العتاب فليس ود وبقي الود ما بقي العتاب
ولكن قد تم المحرفة بحو حديث الاسات وصدق الحبة يرفو ما اتسع من
خرق الدقطات وسعة العنوت تستغرق الهنوات والحسنات يذهب
السببات وما ارى لي في اقلال رفاقي عذرا بلى انما تكتب من دمع
العين سطرًا فسطرا وان بهاري ليلة مدهمة من مقاسات الغير وليلي ليل
هموم لا نفسي مع شموع الفكر وفي بعد الدبار احوال واطوار تشفع
للغرياء عند الاحرار لو كشف عنها قناع الكتمان والاسرار ومحض الود
شافع لا يرد وان كانت الذنوب لا تعد واصدق التصل الى الصديق
حسن توصل ولما كانت كتبكم عند هذا الداعي بمنزلة الطب للعليل
والكل لطرف الارمد الكليل وقد ابطأت عني هذه المنة من دهرى قلت
قد ضن بها الدهر الجليل على فاقتي وفقرى وانسى الطبيب ان يعطف
على السقيم المريض سيدى لم تعلموا انها عوذة لهذا القلق المشجون من
الجنون ورقية للدبغ الفراقى الذي دنا منه المتون ولا ارى لكم في امساكها
عذرا مبيتا كما لا ارى لي عنها صبرا ولا سكوتا اذ هي والله تعلقة هذا
القلب المحزون وجلاء صداء الجنون وهي ضالتي المنشودة وبغيتي
المنقودة فصل منه وما انا اولى جذوة التذكار بل شعلة الافكار
وانظر الدهر البغيل ان يجود لي بالفرج فاني من مستغفبه وان يسمع لي بما
ارغبه واتوقعه فيه وهو يا بى الا بخلا وجماح وما اتعب الطالب اذا

كانت المطالب في ضرب القداح والحز اذا اهاب بالحظ افرغ عليه رقاد
 اهل الكهف الكرام وربما انبه لغيره فما اغنى ولا نام واذا كان مطلوبة منه
 اعز من بيض الانوق وابعد من مناط العميق كان السلي عنه به البقي
 والاقتصار على الراحة اخرى ما وفتي ولما كانت غاد موارده آجنة كاف
 الفاسك عن الورد اولي وارفتي وحرام على الليث ان يرد ما ولغ فيه
 الكلب وان لم يبق منه طول الظاء رمق والمصيبة كلها في قول بني الوقت
 لمن تجنب اخلاقهم احق كما يقال للكرم اذا جاد ينسو في المضيق اخرق
 فجنب اخلاق اللئام فخانني وعاقتني دهري كاني مذنب
 ولو كانت الاوطار في اشدق الاسود لكانت اهن لطالبيها من كونها في
 المجدود واذا لم يساعد القدر اخفق رجاء الطالب وتعدر وربما كان
 من ذلك على خطر قال يزر جهر اذا لم يكن القضاء مساعدا كانت الآفات
 من جهة الاجتهاد وقيل لئامن الاجتهاد ما هو شر من التواني قال نعم
 ما كان في غير حيتو عبد الصمد بن بابك في المرقص

انا نشوان من شجر الاماني وفشوان الاماني غير صاحي
 وما قصرت عن طالب ولكن سل المحسنة عن تحت القباح

قطعة مما كتبه نظماً في صدور مكاتبات قال عفي عنه
 اكابد من برح النوى ما اكابد واني عليها لو يفيد للوجد
 اثن من الشوق المبرح والجوى اثن عليل اسلخنة العوائد
 كان بقلبي نار سفر تشبها بشئ من الارض الرياح الصوارد
 يكاد يذف الجسم عنها من الضنا فيبصرها محسوسة من يشاهد
 ايت عليل لا اري لي عائدا سوى زفرات في الحشا تصاعد
 واني لمشتاق الى اهل والحمى ولكن الى مولاي شوقي مراند
 صفا ودنا مما يكسر غيره فائتم في هذا البعاد تواعد

لئن كنت قد ساعدتني في مله
فقلك مذخور لها ومؤمل
وما زال بيدو منك لي متطولا
وما كان مني باختيار فراقكم
بادي الذي الفاه من لاج الاسى
ولو بحت بالشكوى لرفت لها العدى
ومها اشكت الدهر من جور صرفه
فاني لما اولاني الله حامد

وقال

تذكرني من لست انسى وداده
فاهدى كتابا كالسهم لطافه
حكى خطه البرص الضير تسمت
بدائع الفاظ فراند ضمها
يحرك اشجان القلوب بدعه
فصادف قلبا مدنتا من همومه
فزاد عن القلب العليل همومه
لئن كنت لي في كل خطب ساعدا
ولا يعرف الانسان الا خيله
يطير جناح القلب بالشوق نحوكم
ففي كل وقت لي بكاء ولوعة
ومثلي خليق ان يدوب فؤاده
بهذا جرى حكم الاله وانه

وقال رحمه الكبير المتعال

سقى دمشق ومن فيها بها رحبت
من الغمام السواري كل منهمر

ارض بها كل فتاة من البشر
ارض بها رقت الارواح فاعدلت
ومن صفا ما فيها تبدو ضائره
كأنه ذائب البلور حيث جرسه
ورق حتى لقد اعدى الهواء بها
وكل مشعل الخدين بالخضر
وكل مشعل بالحن في حل
وكل مشغل بالمكرمات فما
رعى الا له بها صمما خلاقمهم
فان فيهم اخا لي كلما صدعت
صديق صدق اكيد الود خالصة
صفت مودته من كل شائبة
لو كنت املك عبري ان اجود به
عجبت للقلب والاشواق محرقه
وكيف يبقى على هذا ولا عجب
لو كانت النار للياقوت محرقه
وارحماء لحر قل ناصره
فلم ترحضه عن دين الوفاء ولا
ياشوق مهلا فليس القلب من حجر
بزهو على المحور بالالحاظ والمحور
فليها ابدًا في رقة السحر
فكل ما قد طواه غير مستر
يجري على الماس والعنقان والدرر
وراق فاعدلا في الصنوع والخصر
بمجر في وجنيه رائد البصر
من الجبال غيف فانك النظر
له بغير الندى والمجد من وطر
اصفى من الطل فوق الورد والزهر
ذكره قلبي ارتمت احشاي بالشرر
حرًا كريمًا عفيفًا طاهر الازر
لي في صفاء لبالي وفي الصدر
بذلت في ساعة من قريه عبري
في كل آن بنار الهم والفكر
فيه فقد قال رب المجد والخطر
لكان يثبه الياقوت بالبحر
وساورته صروف الدهر بالغير
عن الائمة ولا اخلاقه الاخر
وياخطوب أرفقي اتي من الشر

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

باراخي وارباعي ودهني وسوري
يامونسى ونديمي في غيبي وحضوري
ذكراك مؤنس قلبي في غربتي وسميري

لا نشرح الرسل والكتب بعض ما في الضمير
 لي انة كل وقت مقرونة بزفير
 لولامست نار شوقي اليك نار السعير
 لاحرقتها بحمر في صدري المصدور
 قد ضاق غل الغنائي على خناق الاسير
 لا تنس صحة خل على النوى مجبور
 * وكتب الى بعض احبته هذه الرسالة *

ان من احسن ما يرقم به القلم وجنة القرباس ومن ابدع ما يقرط به البيان
 اساع الظرفاء الاكياس ومن اطيب ما يعطريه من اندية الادب الانفاس
 سلاسا كأنه كأس مدام مواجها من نسيم يخجل برقته انفاس عليل النسيم
 اذا صاح خذ الروض الوسيم ونجدة ارق من شكوى الثوب الى الحبيب
 في خلال خفلات الرقيب واصفى من دمه الصيب واذا من ارج
 الطبيب واعذب من رضاب ثغريود شج بابة العنقود واشجى من
 حنين العود شفع بصوت شجي مكود من شاد وامق عبيد موجع
 القلب مجهود واطيب من رنة ساجع غريد بنوح على الف فقيد وادفع
 في القلوب من توقيع الماء (١) على غناء الورقاء واحسن من قهقهة القمر
 اذا ترنم وقد انراح ابتسام الصباح نعيم الظلم وبكت بدموع الطل
 جفون الديم جزعا على الليل وهو يجود بنفسه ويلوم والبرق بضحك
 شامتا بصرعو ويتيسم والقص ينقط حيا النهر بدراهم النور اعجابا بهنائو
 ويرسم في تارزو زور عذار يلوح من ظلو في مائ وهو يثل قائمته في
 احشائو ويكاد يعانق اعطافه لولا خشيتة عيون الرقاء من حصائو
 وواشي النسيم يله عنه كالغيور فيشتكي ما يقاسيه بالحرير وتضيق به مساكنة
 فيسيل من خلها ويخور من مشتاق تزع مجاري دموعه الغزار وتشتعل

مدارج انفاص الحارر وتسيل من جنونه الدموع ومن عروقه الرحضا
وتقلبه اكف القلق على جمر الغضا ويكلفه حكم الفراق والسهاد مساحة
الليالي المداد باجفائه النصر وبسلة الشوق اللجوج كل حين امال
الاصطبار المستعار واطار القرار فضلاً عن ثوب الوفار ممن جار عليه
الفحول حتى غيب شخصه عن الانصار واشتعل بلهب الاشتياق والتذكار
فكأنه شعله فكر كونت من نار والنار في طاعة الوفاء ولا العار ومن عجب
ان انواع دموع المذار لا تملك اطفاء ما في ضلوعه من الاروار فهو
والبلابل في البلابل والاشجان تريان وهو والثاكلات في الاحزان سيان
وهو والبروق في خفوق الجنان مثلان وهو والغام في قبض الجنون شريكاً
عنان وهو والحمام في مواصلة الحنين فرسا رهان وكأنا كان مع الجنون
في الجنون رضي العالمان هيمات بل هو الوحيد في الاشواق والفريد
في الوجد والاحتراق ومن توجه الوجد بالسوداء ومنطقه الفحول بالمحاق
والبسة العين من الضنا حلاً لا يملك لها طيب افلاطون بزا فهو في السقم
الجزء الذي لا يقجزا ممن مله صحبة الروح في انتظار الفرج ونفخ قلبه بما
لرج (٢) من الوجه ونفخ (٢) وضع من الصبر ما لمع به من الاسى والامح (٤) فهو
ينفي قطرة من نطاف الصبر باضعافها من دم الودج او بلغة من اللبلد
بنطقة من جلد الذي رقبته الفراق بالندوب (٥) وخرج (٦) وانكر طرفه هذه
الصور من كل عفيف (٧) وعلم (٨) لا يدين الا بالهرج (٩) ولا يمشي الا على القلوب
والهج (١٠) وسهم (١١) ما يروض سغبة من شغب كل اخرق اذا لان الكرم فنج (١٢)
واذا دعي الى المكرات فنج (١٣) فهو يود لو القدر ياح الاقدار في دوية (١٤) نفر
لامقبل فيها ولا كدج (١٥) ولا مسرح للانس بها ولا مدرج ولا صوت الا من
زهج (١٦) ولا مؤنس الا من صارم اوسج (١٧) ولا ربح الا من صرير سيج (١٨)
ولا نراذ الا من مخ السفنج (١٩) عسى ان يقات من رقة هذا الاستيناش الذي

أوقعة في المحرج ويخلص من شباك هذا الارتباك وهموم هذه الأوهام التي
قد فتنة في التجميع مع علي بن الأمامي تعليل وإن كانت ربما روت قلب الغريب
العليل وإن المحرم لزوم ساحة الصبر الجميل ولكن لا قرار مع التذكار
ولاسكون مع الشجون والصبر مع الشوق القتال لا يكون كما ان التدبير مع معاندة
الخطوب جنون ممن اقلقة الشوق للنجو وازعج وريح به طول البعاد وشاءج
فما تحرك نبض البرق من جو الشام واختلج الأخفق قلبه العليل والنهب جمن
ونأجج على انه يشبه بقله قد فرحها طول البكاء فانه يزين الظلام والبلج
واراقت في البكاء حتى كراها بعد الدمع والدم فلم يبق ما يريشه الضرب المكلم
على فراش الضنا والسقم

انددت عيني دموعي ودمي واراقت في البكاء حتى كراها
الى من وفي دون الخلان وصفا لي وده مع كدر الزمان وتمازج روعة
وروحني غير ان الشخصين متباينان واتحد قلبه وقلبي الا ان الجسدين
مفترقان من جبل الله تعالى طبعه على الحلم والكرم والانصاف والبسة
حل الفضل والادب معلمة بالتقوى والعفاف وتوجه بالوفاء وحلاؤه
بالمجد والفخار وطال به فرع المجد والحسب ونطق بفضله لسان الادب
وجرى في حلبة المكارم طلق العنان فشاى كل سابق غير وان ودان
بالوفاء على حين نبذه الرفاق والاخوان ودام على رعاية العهد والود وقد
تناساها الخلائ ونابر على حفظ الذمار وقد اضاعة الاوداء الاختيار
بعد الاختبار وهو الذي ركنت الى وفائه بعد ان بلوته في كل الاطوار
فالقيت عنده عصي التسيار وعقدت على اخائو خنصر الاختيار بعد
الاختبار وصرفت الى ولائهم ازمة الانقياد بعد الانتقاد وجعلتني لمي
في الخطوب بعد الاعتماد على الله تعالى عماد من كنت استضي به بنير
رأيه المصيب اذا دجى علي ليل الخطوب واتقيا ظلال رأفتها اذا زفر

هجير الكروب واتسلى بكرم خلالي فلا ابالي اذا جناني خليل اوحبيب
واسبع بمعسول اخلاقه وادابو مرارة الحياة فتلذذ لي وتطيب واتنسم من قريه
نفحات انس تقيني سموم العيش المذيب واتوسم فيو من الاربعيات ما يشهد
له بالجد الاثيل عند كل لبيب اما بعد فان تذكر سيدي بهذا العبد المقيم
على حفظ الوداد الذي قد شاب فؤاد امله في زاوية المحزن والانفراد
وحرمت على طفل فؤاده مراضع الاماني وحلت له شكوى ما يقاسو من
موجعات موانع الدهر الجاني والبلح لكشف بيان استار الاحفال فخط نقاب
الكتمان عن وجوه ابكار المعاني في بث ما يعاني وان تذكر ما بيننا من
رضاع كأس الادب وعطفته على هذا الغريب اواصره التي هي اقرب من
النسب فمعطف بالسؤال عن هذا الاخ المنسى بحكم الايام والمطوي في
درج البين فلا يكاد يخطر في الاوهام جرياً على سنن الرفاق الكرام واقتفاء
لائثار اهل الوفاء الذمام وهو بذلك ان شاء الله تعالى خليق والى
المكرمات اسبق من كل رفيق فاني احمد الله تعالى اليك على نعمه الجمة
واطفه بهذا العبد الضعيف في كل مله فكم كشف عني من غمة تاخذ
بالنفس كلوه وكم اسبل على تقصري وعجزتي ذيل ستره بحض فضله بيد ان
الوجد قد جد في تقطيع هذه الكبد المصدوعة والتفليذ واللين قد لح في
اذابة هذا القلب الموجوع الاخذ فاشواقني اليكم اكثر من ان يحيط بها
البيان وصبري عنكم اقل من وفاء ابناء هذا الزمان واحزاني اكثر من
تلون الاخوان ودعوي لذلك اغزر من اكدار الحداث وسروري اعز
من راحة الاحرار في هذا العصر الغدار وحينني اليكم حين الرؤم
فرع الله قلبي ما اذكرك للعهد المتفادم وما اصبه طول المدى على حر
مدى الجفا وما اوفاه في حالتي كدر الزمان والصفاء وسنى الله تعالى تلك
الايام التي مضت بطيب قربكم كسنة المحال اخلاف غواصي الغائم ولا

زالت تباكر تلك البلاد الفحاء فتبهل في رياضها ونهني في غياضها ولا زال
خفاق النسيم يحبي تلك المربع مربعة فمربعاً وموضعا فموضعا. ويتعهد هاتيك
المعاهد بالتسليم محمداً وموضعا واقسمت بن حكم نبي من الفراق بما حكم
وحكم لا عجز إلا في قلبي فتحكم ان ذكر اكرم سبيل هذا القلب المكلم وكيف
انسى من لونسيتة لذكرني شائلة ارواح الآصال وأذكرني اخلاقه صفاء
الماء الزلال ومثل لي بهل مجيء بالبشرين الصحب الغر طلوع البدر
بين الخجور الزهر

تذكرني شائلة من احبي وان لم انسى انفس النسيم
ويذكرني بهلة لقرني طلوع البدر في الليل البهيم
فناء بعد نفسي كل ناس من الاخوان للود القديم
وكل مطاع في الوجه تغدي بزوية وجهه عين النعيم
اجن الى لقاءك وغير بدع اذا اشتاق الكرم الى الكرم
ويشهد باستقامة ود مثلي لملك كل طبع مستقيم
وكيف لا اشتاق الى اخ ما عسى قط عند انساني وجدي ولا ابتم عند
عجوبي ومللي وما نشط وقت فتوري ولا فتر حيث نشاطي وسروري
سيدي وحين ورد كتابكم الكرم على هذا الحب القديم بعد فترة طويلة من
الكتب والرسائل وقد زمت انضاء راحل الآمال والوسائل ومل
من سؤال قوافل الرياح سائل الدمع السائل فكان القلب والعقل باخبار
سلامكم اول لائح والجنون اول حائل وتدارك فؤادا يدوب من الاشواق
ويصوب دما من الآفاق ونفسا تفيض من الم الفراق ودبت في هذا
القلب المقلق اراق ارواح معانيه الرقيقة وسرت في العروق عرقا فعرقا
اسرار مقاصد الرشيقه فزادت عنه بوادر المالك فقلت في ذلك
لك اشكو مرارة العيش من بعدك يا سيدي وكرب الحياة

آتس الله غربي بكتاب منك وافي وقد اظل فواتي
 فتلافى نفساً تسيل من الهسم وقلبا يذوب بالحسرات
 وجرى كالحياة في كل عرق بعد ما قرب الفراق وفاتي
 وفضضة بيد ضعفت من التناول وتأملت بطرف كليل قرحة الدمع المبول
 ونفسته بفكر قد اعتراه من الجهد ذهول ولسان حالي يقول
 نظرت الى كتابك حين وافي كما نظر المحب الى الحبيب
 ورحت بادمي اشكو اليه كما يشكو العليل الى الطبيب
 لا اعدت قريحة الفتى وهذبة واناملاً رقبة ونفثة فعندي من الشوق
 ما لا يمكن بيانه ولا تسكن نيرانه وبحمد الله تعالى عندكم شاهدين وعنوانه
 ولو استطعت اطرت اليكم مع ذوات الجناح او لركبت الى لقاءكم اعناق
 الرياح التي احملها لكم تحية الشوق والملاح في المساء والصباح ولكن
 لا حيلة في القدر الملاح ولا سبيل الى النصريح بكل الشكوى والافصاح
 بكنه البلوى ولما الف هذا القلب الوفاء وعرف الخلوص والصفاء
 وانف من القدر والجفاء دارت عليه الدوائر وجفاء هذا الفلك الدائر
 الجائر وليس هذا من مدح النفس ولكن للتنفيس عن هذا القلب المحجور
 ولا من شكوى المقدور بل نفثة مصدور من فؤاد موغور سيدمي وقد
 كان في كأس شباب هذا المخزون صباة فارقتها يد اليبس في مصر
 القاهرة وفي فم املو ابتسامة زجرها عبوس اليأس بدمدمة المحدثان فاذا
 هو باك بالساهرة وفي وجه ارتياحه صباحة فاصبح شاحباً من غبار وقائع
 الخطوب المتواترة وفي عطف اطرافه نشوة ترخه من غير سماع فطال
 حبس كاس الارتياح عنها حتى عادت خماراً وصداع ولولا ان الاكثار
 من داعية الاملال والاطالة من المضيئات الى الاستفقال لامليت عليكم
 من شكاية فراق الاهل والخلان والبعد عن الاوطان وعذاب الزمان

ما يرتاح منه كل لبيب وبضطر الى استخسانه كل كريم اريب وينفس عن
خناق كل ماجد اضفى عليه الدهر الغدار اناخ بكلكه عليه الفلك
الدوار فيطأ من عتقه تحت اخمص العدم والافتار وان كان عتاب
الزمان ما تنوعه اسماع اغنياء المتظرفين وتنفر منه طباع غلاظ المتأديين
وهل ينكره الا من لم يبرئ في فن الادب وافلم لم تشرف نفسه اذا
سمع قول الايوردي جمال العرب

وصرنا نلاقى الحادثات باوجه رفاق الحواشي كاد يطر ماؤها
اذا ما هممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
ومن لم يرقه قول حجة البرمكي في عتاب الايام حيث غدرت بآبائنا الكرام
ورق الجو حتى قيل هذا عتاب بين حجة والزمان
ومن لم ينجو قول يحيى البرمكي وهو مسجون وقد شل عن حاله وهو من
الخرج في اشد ما يكون وقد بكته من اهل الفضل العميون وثكنة العلا
لما خرج من انقيا كالبدرا اذا غرب وجمعت به الاحرار وراثه اسان الادب
سألونا عن حالنا كيف انتم من هوى عرشه فكيف يكون
نحن قوم اصابتنا عنت الدهر فظلمنا لمصرو نستكين
وقد آن ان نصرف عنان القلم خشية طغيانه فقد طال جريته في ميدان الشكوى
بحكم ما عند هذا الحب من حرقوا واحزانه وجنون جنانه وانا احمد الله تعالى
اليك على كل حال وارجو من محض فضله التوفيق في كل حال ومقال
واسأله اللطيف بي وبكم وبالمسلمين في كل مله والعون لي ولكم في كل مهمة
انه ولي الاجابة واليه الابانة وان يجمعنا بكم على احسن الاحوال عن
قريب بجاه محمد الحبيب صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم

تفسير بعض الكلمات الغريبة جمعها الصحيح من القاموس
والصالح وحياة الحيوان

(١) الماء بضم الميم وبالماء والتشديد طائر يصوت في الرياض
سمي بذلك لانه يكو اي يصفر كثيرا والماء بالتخفيف التصغير
قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية ايم
تصغيرا ونصفا روي ان فريشا كانت تطوف بالبيت وهم عراة
يصفرون ويصفقون (٢) لزج لصب (٣) ضيغ اي التي نفسه
على الارض من الكلال اي عبي من الصبر والجار الاول متعلق
به والثاني بالصبر والثالث بالهـ والرابع بمجذوف بيان لما (٤) الامح
الحمر والعطش (٥) الندوب جمع الندب وهو اثر الجرح اذا لم
يرتفع عن الجلد (٦) ضرجه شقه (٧) الغضج الصم السمين
الرخو (٨) الغعلج كجعفر الذي لا يثبت على حال واحدة فهو
يتلون كالحرباء (٩) البهرج الباطل والرديء (١٠) وسسم
معطوف على مل (١١) الاخرق الاحق وزنا ومعنى (١٢)
فحج تكبر (١٣) وانحج ابعده واصله موضوع لمن تتداني صدور
قدميه وتتباعده عقباه (١٤) الدوية المفازة (١٥) الكدج
الشراب (١٦) الزهزج عزيف الجن وجلبتها (١٧) السليج بالضم
والتشديد نبت ترعاه الابل (١٨) السيهج الريح الشديدة (١٩)
السفنج العظيم الخفيف وهو ذكر النعام

وكتب رحمة الله عن لسان جناب ابن الرسول وقرع عين البتول
 حضرة الشريف بركات ابن الشريف محيي شريف مكة المكرمة سابقاً بهذه
 التهئة البديعة الى حضرة شيخ الاسلام ومفتي الانام مرزعه نراد في الدولة
 العلية العثمانية ابقاها الله على الدوام وممر الاعوام
 الحمد لله الذي رفع علم الشرع الشريف بكل عالم عامل واعلى منار الدين
 المنيف بكل فاضل كامل واطلع في افق هذا الملك الباهر شمس فضل
 لا يحجبها سحاب لبس عن الابصار والبصائر وصبرها بحكمته الى هذا المنزل
 الكريم والمركز العظيم والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
 نحمدك على ان شرح صدور المسلمين واهل الفضل واليقين بان جعل
 امور دين هذه الامة العظيمة باستحقاق واستيصال الى ولي من اولياء الله
 تعالى بلا اشكال وهو مظهر سر الجمال الاقدس ومعدن فيض الحكيم
 الانفس الجامع بين العلوم العقلية والنقلية والمحتوظ بعين العناية الربانية
 من الشواغل النفسانية والعوائق الجثمانية والعلائق الظلمانية مجدد معالم
 العلم والدين مشيد دعائم الشرع المبين رافع رايات الهدى واليقين قانع
 اعداء المسلمين وارث علوم سيد المرسلين ناشر ناموس الملة الحنيفية ناصر
 انصار الشريعة المحمدية سليل بدور آفاق الحمد والندى رضيع لباب
 النقي والهدى سدره منتهى الفضل والنضائل منفي آمال كل ضارح
 وآمل ملجأ الفقراء سند العظما غوث الانام مميز الحلال من الحرام
 عنه العلماء الكرام شيخ مشايخ الاسلام حلال مشكلات الائمة الاعلام لا
 زالت سواجع الاقلام تغرد في مجلس الشريف بالحكمة وفصل الخطاب
 ولا زالت دم الاقبال والنعم تهي على رحاب ذلك الجناب ولا زالت كعبة
 للهداة الآمين وقبلة المسترشدين وحرماً آمناً للاجئين وكنفاً للعاقبين
 ولا يبرح العز والنصر يخدمان بابه الشايع الاركان العظام والخيبر والافضال

ينهل على من اتابه من الخاص والعام ولا انك تبوسل بلزوم الى نيل
الحامد ويتوصل بلثم اعتايه الى بلوغ اشرف المقاصد بعد عرض
المخلص المفروض وانهاء اثناء المعروض نينهل الى الله تعالى فانتم
ابواب العدل والجود ومنيفض شآبيب الرحمة والنفل على كل موجود
متوسلين اليه باكرم الخلق لديه محمد صلى الله وسلم عليه ان يديم سرور
المسلمين وانهاج الموحدين بتأيد مولانا اعزه الله تعالى في شرف موطن
القيام بصالح العباد وتأيد ما حباؤه التوفيق والرشاد ودوام دولته
المقرونة باليمن الى يوم العرض فقد قال الله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض وهنأه الله تعالى بما آتاه وخلد عليه بفضل ما اعطاه من الرتبة
القصوى والسعادة القعسا

نهني* مولانا بادراك رتبة يقصر عن تأميلها المتداول
هنيئاً له ما حازه بلب ليهنبا به وليهني المسلمين الافاضل
وان كان عنها في غنى فينسها اليه افتتار تنضيضه الاضائل
فلا انكثت العليا تخدم مجلداً له بالتقى والنفل والخير آمل
فقد وقعت الجمانة الى غائصها وحاميا واعطيت القوس كف بارها
فسببت لكل عاقل سرورا واجبت لكل فاضل حورا

﴿ وكتب ايضا عن لسان الشريف المذكور الى حضرة شيخ ﴾
﴿ الاسلام بسليبه وقد انفصل عن الافناء المذكور ﴾

الحمد لله الذي نزه العلماء العاملين عن الشواغل الدنيوية وصرف همهم الى
الاشتغال بالمهمات الدينية ورفعهم عن الرتب المتداولة بين الورى الى
درجات القرب العلية الذرى التي لا يتسم غوارها الا من ارتضى من عباده
ولا يتسم نسيمها الا على من اصطفى من عباده واعزهم بهصب الفتوى وتوجههم
بالقبول وملكهم مملكة الزهد والورع فجاهم لا يحول وعزم مستمد من عزه

السرمدي فلا ينقص ولا يزول وأكرمهم باغراض الطرف عن زهره الحياة
الدنيا التي مصيرها الى الاضمحلال وزخارفها التي مآلها الى التغيير والانحلال
نحمدك على ان اعز اوليائه واصفياءه على كل حال وصرف الى موداتهم
قلوب اشرف الرجال فلا يعاملهم اولو الالباب الا بكمال الاحترام والاجلال
ولا ينفك ودهم من قلوب الكرام حتى تزايل الاطواق اعناق المحام ولا
تزال تهوي الى حرير انفسهم اذ ثمة اخيار الناس كما لا تزال الالطاف الرحمانية
تعهدهم بنفحات الرحمة والابتناس فلا تفعل معاقدهم عزهم ولا ينجزل نظام
حالمهم المصون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونبتهل اليوان
يدم زينة سرير هذا الوجود ببقاء مظهر عنايته المختص بمخ فضلو ووقاية هدايته
المظهر الاوطار المحميد الاطوار تاج منفرد الحلم والوقار قرع عين المحجد
والفخار منفض ينابيع البذل والاسعاف مستشعر جلايب الحلم والانصاف
ذخر الامجاد والاشراف كنز الطالبين قبلة القاصدين رافع اعلام الهدى
واليقين قانع اعداء الملة والدين سليل شمس الجود والندى رضيع لبنان
التي والهدى عبدة العلماء الراشدين وارث علوم سيد المرسلين مرجع
الخاص والعام حلل مشكلات الائمة الاعلام لا تزال مجلسه المنيف منبع
الفتوحات الدنية ومعدن الاسرار الالهية ولا تزال بساطة الشريف ملثم
افواه الافاضل ومستلم جباه الامائل ولا انفك يتوسل بلزوم بايو السامي
الى اعظم المقاصد ويتوصل بآتم اعتنايه الى اكرم المحامد بمحرمة خاتم النبيين
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * المعروض بعد الدعاء المفروض
انهاء المخلص الواجب الاكيد الذي لا ينحني من لوح الفؤاد ولا يبيد
والود الثابت الراشح الذي ليس له ان شاء الله تعالى ناسخ والثناء
الذي يزيد على نصرم الاعوام والشهور وكثر الايام والدهور ولا يزال
يرى على ارج العبير ويلوح من نبراسه ما ينجل القمر المنير

ويفوق ثناء الروض المطير على أكف الانواء والنور النصير على وقائع
الانداء

﴿وكتب اليه بعض اصدقائه﴾

من شرب الكأس الدماق من صرف ناجود الدين والفرق فاشتعلت
كبد بنار الاشتياق حتى بلغ ما لا يستطاع ويطاق
لو شاهدت عينك حال محمد يابن المودة والاخاء الصادق
لعلمت مع علم لديك بانة سيان حالة ميت ومفارق
من لعب صولجان الدهر بركة له يوم فرق ما بينه وبين سين وجه بل
ما بين روحه القائمة بوقليه من بعد ما كان في لذة دنوه وقربه
ان ابن ابراهيم من بعدكم لم يدر ما يفعل احبائي
ومبلغ العلم به انه في اسرا واهام واوصاب
من يصيح كالآل ويمسي كالخيال سواء لديه النشام والقال والبقاء
والزوال واليمن والهزال والثروة والافلال والضجر والاحمال
والاقامة والترحال والممكن والحال والشبهة والاكتمال والجنوة والوصال

مولاي بعدك عني قد اوهم العظم مني
وكاد يظهر شبي لولا خضاب التمني
فصرت شيخاً كبيراً وما الثلاثون سني
نزيف وجد وشوق لا من سلافه دن
يا اكرم ابن وداد يا خير خل وخذن
حنام اهدم بالعكس كل حين وابني
مني الرجوع شقيقي استغفر الله ابني
اهل تريد اذا ما رجعت ان لا تجدني
يارب فرداً غريباً في جلق لا تذرني

الناجود كل انا. يجمل فيه الدراري من جنة وغيرها صحاح

جد لي يا حمد فضلاً ففيلك احسنت ظني
 ليغلي حين الفا ليل هي وحزني
 من رقة الحيمان والحمد ورثت لة قلوب الاعداء والحساد وبكت
 عليه عيون الاساء والعواد عند ما اشرف على الباب او كاد فهو لم يدر
 ما يقول لغلبة النهاية عليه والذهول واستيلاء ضعف القوة والذبول لبعده
 من هو على محبته مجبول

يارمنا غادربا صرفه في حالة لم تك في بال
 جيد اجتماع فيك عطلتة اهل يسي بعد بالحال
 الى شمس ساء الكمال الروحاني وبدر افق الخلق المحسن الانساني بتيمة عند
 النسب والنجار ونور رأس علم المجد والفخار حكمة الشعراء المحكمة
 سحر البيان سورة السخاء ظرف الوفاء حليف الصدق والامانة صادق
 العفة والديانة شجرة الفتوة ثمره المروءة

قد قيل في المشرقين وقيل في المغربين

ان المودة خصت يا حمد بن الحسين

واكثر الناس راحل منها بخفي حنين

حفظ الله تعالى هذه الذات الشريفة من سوء القدر واعاذ ما لها من الصفات
 الحسنة من عين الحاسد والغير ما نلت سور محاسنها السنة الاقلام في
 محاريب الطروس على رؤس الليالي والايام وبعد فان سألتم عن محبكم ذي
 الاشواق العقيمة والاحوال التي هي غير مستقيمة استغفر الله الشكر اليق
 من الشكوى وانما يحمد الحمد عند الشدة والبلوى اذ لله عليه نعم لا
 تعد ولا تحصى ولا تعد عمر الزمان ولا تستقصي اللهم يا من ليس لك في
 اسمك المجامع من شريك اسأل لك ان تجمع بين هذين المتحايين فيك بدنو
 ليس من بعد بعد ووصل ليس مدته نفاذ ربنا انك جامع الناس ليوم لا

رب فيه ان الله لا يخلف الميعاد سيدي ورد كتابكم الميمون الذي لم
 تشف بقلو الآذان ولم تكحل العيون
 كتاب لو تأمله ضريرٌ لاصبح وهو ذو طرف صحيح
 وأنى لا يجل وفيه معنى بذكرنا بمعجزة المسيح
 فكان من محبكم عند الشرف بطاعتهم ما كان فصير جميل والله المستعان
 ❖ وكتب اليه بعض اصدقائه في صدر مكانة ارسلها اليه ❖
 ❖ هذه القطع فيها ❖

نحية نشبة ربح الصبا اذا سرى في السحر الاول
 على الذي اخلص لي وده وغادر اللائم في معزل
 ومنها سلام الذ من العافية واهناً من النعمة النامية
 واذكى من الند والمندل السقاري والمسك والغالية
 واحلى واعذب من قبله بوجنة رعوبة غانية
 تريك الدياحي راد الضحى بانوار طلعتها الباهية
 على احمد الصعب بل خيرهم ما وكفت ديمة هامية
 ومنها لما قرأت كتابك وفهمت منه ما فهمت
 ايقنت ان لو ساعة عني تأخر كنت مت
 ومنها يا ابن الكرام الى متى هذا الصدود عن الديار
 احرقنا بلظى نوا لك اما لهذا من سرار
 ياسيدي من منذ فا رقناك لسان في قرار
 عبرتنا مثل الشقيق وجوهنا مثل البهار
 نمسي ونصبح في هو م لا تطلق بالاختيار
 عد بالسلامة والسرو ر وبالكرامة والوقار
 من قبل صبحك يهلكوا يوماً بدار الانتظار

ومنها كتابكم حوى لقمان فضل
 وداوى كل ذي نوك وجهل
 واخرى ان فيه روح انس
 لميت جفوة من بعد وصل
 ولو رمد العيون تاملته
 لاضحوا في غنى عن كل كحل
 ومنها يا سالكين سحبة
 سنن الفتوة والكرم
 جبرون اضحت بعدكم
 سحبتا ومصر بكم ارم
 استغفر الله العظيم نسيت بل صارت حرم
 ومنها اعينك بالعودتين ما
 تعاذري الظلام وفي الضياء
 لانك يا ابن ودي خير خل
 رعى حق المودة والاخاء
 ومنها يا سيدي وحيي
 وموئسي وسروري
 ويا اخي وصديقي
 ومعهدي ونصيري
 ويا مرات حياتي
 ويا طيب ضميري
 لا فرق ما بين شوقي
 وبين حر السعير

﴿ واصحاب الديوان ﴾

امن بعد ما بان الطريق والجلجا
 لثلي يرى وجهه اصطبار وبرنجي
 سروا فاستطار البرق خلف ركابهم
 وقد رق جلابب الظلام وانها
 يشبه هوى والجنس مغرى مجنسه
 باظمانهم ثغراً شنيئاً مفليجا
 وهبت مها الوادي تؤمل نظرة
 تزودها من سحرا حور ادعجا
 وفي ركهم ظي اغن مدملج
 ولكنة بردي الكني المدججا
 وقد حجبوه بالصفائح والقنا
 فلست ترى الا وشيخا وسلججا
 وعقبان حرب فوق جرد لو انهم
 اغاروا على نسر السماء لما نجا
 وغيران يسي بالدماء مسورا
 فيصبح بالعرز الشديد متوجا
 فياربع لو حاولت غشيانة لما
 نولجت من بين الاسنة مولجا
 ويا لثتم المحوزاء لورصعوك في
 نسوع المطايا لاستقلوك زبرجا

ولو كنت لما ازعموا في طريقهم
أبست وقد بانوا من العيش بعدهم
لقد ركبت ربح القبا بعد أن جرت
وانعك الليل الطويل على الغضا
فذهب بعدهم وجداً فما انت جلد
وهذي الرياح الهوج تبلى رسومهم
غدا كنّ قلبي وصدري ملعباً
أشتي بكأمر يانديم لعلني
ولا تحسبن العقل للمرء مغلاً
ومات حديثاً من ليالي وصالنا
فما هم المندور إلا ليرفجى
وطيف سرى حتى تناول شاحباً
احسث بوزهر الدجى فتجاوزت
وشقى عليه انه كلما سره
ومرّ على وادي الحمى فتعطرت
الم بنفوس للزيارة مرشح
ومن طول الف الحفن للسهد لورأى
وطير غدا بجلي حديث شجون
وعرض بالاعراض عنهم فراعني
لقد كان قلبي لا براع لحادث
وكنت اظن النأي للصبر منجماً
تولى زمان اللهو ألا تذكر
واضحى بنائي بالمداد مخضباً

لنى يائرياً ما ارتضوا بك هودجا
بقينا وفي غير النوى بحسن الرجا
رخاوة وعبت شأل العجر سبها
وكان بذات البان ليلك مجسماً
ولا لك من جور الصباة ملهى
فما يمنع الاحشاه ان تنأجها
لحل خطوب الدهر والهم صولجا
ارى لي بها من ربة الم مخفجا
فقد يؤخذ الجدود من قبل المحي
عسى صبح هذا الم ان يتلجا
ولا ضاق طوق الكرب إلا لينفجا
تولج من هول السرى ما تولجا
وانس بدر السام فعرجا
ينق جلايب الدجى حينما دجا
برياه ارجاء الحمى اذ تأرجا
فصادف منه ممالك الم مرتجا
حروف الكرى مرقومة لتخرجا
فأعجزني عن حمل وجدي وازعجا
واخفاه في طي الحديث وادعجا
فقد صرت ارجو من احاديثك النجا
فما كان لي إلا الى الموت مدرجا
منى فاجأ القلبسب الوفي توهجا
وقد كان قدماً بالمدام مضرجا

على ان هذا العصر ضاعت به النوى
وقيد اهل السبق عن طلب العلى
وضاحك اهل العتي حتى تنصحو
وكان اذا ما اهل در مدامي
فلم يبق طول الحزن دمعاً اذا انهمي
فما صافحت بجر التواني نسمة
قريض غدا يربي على الدمع رقة
اذا صادف الفرخان احى شجونة
واصبح فيه الجهل ارجى واروجا
فاضحى اليها كل وغد مهملجا
وقطب في وجه البليغ فليجلجا
وصافح بجوم الزفير تسبيجا
اراح به الا الفريض المديجا
لشف الصبا الا طام وتموجا
ويسكن معناه الرقيق المدرجا
وان خالغ القلب الموجح الخجا

وكتب له بعض احبائه

لا عذب الله فواد امره
لا شيء في الكره مثل النوى
بعد الذي اخلص لي وده
يا احمد الاخوان ياخيرهم
محمد من منذ فارقت
عسى الذي فرق ما بيننا
قد انتهى الى هنا ما جمعه
المؤذن وما سيأتي جميعه من الملحقات
فمنها ما ذكره المرادي في
سلك الدرر للناظم رحمه الله تعالى وذلك قوله

ظي على ملك الجمال استحوذا
ما فيه من فضو قول القلب اذ
فابت صبري بالنفار وانفذا
عايته باليت خلقه ذا كذا

ولخص الشرح المطول كل من
ذكره تنعش مهجتي وتذيبها
وبغيم طرفي بالدموع اذا بدا
واموت من عطشي اليه وقد جرى
لا تنطفي حرق الجوى الا اذا
مع انه يجلو من المقل القذا
ماء الحياة بشعر العطر الشذا
قلبت بل ان صدقت ولا اذا

﴿وقال﴾

العز لا يستام الا من ذرى فلك القناعة
لا تغلطن فليس اه ما اقول او الوضاعة
رفع سال الصبر او فليس جلايب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكسل فالبضاعة للاضاعة

﴿وله حين كان في الروم﴾

مشينا في بلاد ليس فيها
كأنك راكب فلكا اذا ما
اقول لراسب في الوحل بحبو
فحول وجهه دون انزعاج
اذا اعتاد الفتي خوض المنايا
سوى وحل موج ولا بحول
مشت بك في مجاريه الخبول
اطاب لك التردد والمقل
وغنى وهو مضطجع يقول
فامون ما يمر به الرحول

﴿وكتب عن لسان السيد فتح الله الدفترى القلاقي حين﴾

﴿عوده من قسطنطينية الى اوجدهر رئيس الكتاب بالدولة﴾

﴿المولى مصطفى المعروف بالطاوقي﴾

نتهل الى الله ولي كل نعمة * وكافي كل مهمة * ان يجدد من نخ اسود * وفيض
قدسه * ما تزد به هبة المحضرة التي لا يدور الا عليها فلك الحمد * ولا
يشير الا كف الا اليها بينان الاعتبار والحمد * في الجديرة بان توفى من

ابوابها * وتضع بغوالي للثناء عوالي اعتابها * وهي ساحة جناب افتخار ارباب
 الجدد والاجال * قدوة اصحاب السعادة والاقبال * اسوة اهل المقادير
 والرتب * زينة محض الدهور والحنجب * دقيقة فريضة الزمان * حقيقة نسخة
 النضل والبيان * فذليخة جموع المحاسن والاحسان * مظهر عناية الرب
 الاكرم * الذي علم بالقلم * فله القلم الذي له فعل الامطار في حسن
 الآثار * وسرعة البرق اذا استطار في الاقطار * قد سخره الباري لنفع العباد
 فلا ترى له رشحة مداد * الا بسخة امداد * ولا تسمع له صر * الا لدفع
 مضر * الا وهو الذي استرق البلاغة في اللغتين * والف بين الضرتين
 بل جمع بين الاخين * وهو كنوز الكريمتين * اما العربية النصيحة * والحالصة
 الصريحة * الشبهة الضم * والالتزام * المقصورة في الخيام * فهي ليدو سافرة
 اللثام * واما الفارسية الدرية * والذرة الهيبة * ذات الحلى والحلل * والغنج
 والكل * فقد التجأت الى بابه * ونشأت تحت حجاب * فذبا يحسن الترية
 وولدها ابتكاراً فني دعاها اجابة بالعلمية * الا وهو قرارة الفيض الرباني *
 وانموذج شرف النوع الانساني * احسن الله تعالى اليه في الامور كلها * كما جرى
 على يديه الاحسان في عقدها وحالها * وادام كفاية لابتكار المكارم والمعالي
 ولا زالت تباه المقاصد وواحد الايام واليالي * آمين

اعاذك رب الناس من كل وخشة فانك في هذا الزمان غريب
 ولا كان المكروه مخوك مقصد ولا يصروف الدهر فيك نصيب
 هذا واذا جمع المخاطر الكرم * للسؤال عن حال الداعي القديم * فالحمد لله
 الملك المنان * الذي احسن نعم بالاحسان * قد وصل الداعي بعونه الى
 الوطن مثقلاً باعباء التنفلات والمنن * فاستحسن بسبب دالة الاتساع *
 الى رعاية الجناب * ان يفرع باب الاحتمال * بعرض صورة الحال * ملعة
 الجدد والاحماض * بشيء من الملح والاحماض * علماً بان القصة بهذه الكيفية *

لا تثقل على السمع بالكلمة * وثقة بان شافع الوداد وجهه * عند السيد الوجود
 النبوه * بمنة من المال * كما يحمله على اقاله الزلل * وجزما بان الجباب الموى
 الى عنوان مجده * مولع يقبول لطيف الادب هزله وجده * فاني ان الداعي
 بعد تلك الكائنات المنضية وتلبية الاشارة البنية * انصرف عن الاعتاب
 العلية * جلد الله تعالى ايامها وايد احكامها وايد انعامها * ولا زالت القدرة
 الباهرة * لاعدائها قاهرة * ولا نصارها ناصرة * ولا برح سرادق عدلها على
 الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق بآرائها وحركاتها معقودا * بحرمة سيد
 المرسلين * صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * فاشرفنا على بحر
 الخلق * وللريح تنج * والملاحون منه اجل ذلك في امر مريح * ونحن على الله
 متوكلون * والى حرم حمايته ملتجئون * فركبنا ظهر ماخرة الميزوم * وكأما
 عقاب بحوم * وقد نشرت جناح الشراع وكأنة في الخفان جنان المجان *
 اذا تراءت للنتان * والبحر قد عجب عبا * وعامت اعلامه وهضابه * ولو
 شبهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغني والمحتاج * لما كان لنا دليل
 عند الاحتياج * ما يستوي البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح
 اجاج * وقد تلاطمت كالعساكر امواجه * واتفخت من الحق اوداجه * وتشخت
 عرائنه * وظهرت من العجب والكبر عجائبه وفائنه * ومراحل صدره تغلي
 بالحقد وتنور * وهوائه ترمي بالزبد فيمور * وكأن منونة مهارق وادراج *
 وكأن السفن مصاقل من عاج

فلا وصل الا ان اروح ملججا على اسود من فوق اخضر مزبد

شواغل اذنان بخيل اتها عنارب دبت فوق صرح مرد

وللوج زفير وهدير * وللدسروا الالواح صليل وصرير * وللريح دوي وصنير * وفي
 تلاعب بجمال الموج من غير احتشام * كما تلاعب الايام بالكرام * وكأنها حين
 تعبت في التمثيل * تعبت عن سر في اجداثه دخیل * او تطالبه بذجل

وهو يطلب منها ونحن نطلب سكونه لاسكنناه وما كل ما ينفى * فقل في سبعين
 بمشي على زئبق مواج * أول مصحوب فيه الارتعاش والارتعاج * وأقل مسلوب
 فيه السكون والرقاد * اللذان فيها راحة الاجساد * وكل به من عريد لا
 تحمل اخلاقه * ولا يستطاع فراقه * ولا ننس زحيرة الملاح * واستدبار
 لوائح الرياح * واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح * والخززانة في قبضته
 كفادمة جناح * وكل له من نظرة شررا . وتعره نكرا . وهو يحملي في خطوط
 امامه ضيله . لتستبين بها سبيل الهيلة . ودليلة فيها من الحديد ابن . لو
 اخذها في عذقها للمناطيس فخره . لهما هيام الشعراء في كل واد . ولا ضلنا
 قصد الطريق والرشاد . هذا وامواج متدافعة متقاذفة . ترجف الراجفة
 فتصعها الرادفة . وتذهب الغاشية المضحكة . فتصعها الناشئة المستقلة . وما
 كفى البحر مرارة طعموا في الافواه . واحتياج ضيقوا الى قطرة من المياه . حتى
 اكثروا وجهه واسودوا . وتجمد واربدوا . فكأنه مزج بدم الفرساد . او خلق
 من مراير الحساد . او كابت فيه من اعداء الدين الاكباد . يغر الناظر
 بالسكون . ثم يكون منه ما يكون . ولا يسمع للشكوى . ولا يرى الملبوى .
 والماء وان جعل الله منه الحيوان . فقد استند اليه في الجملة الطامعان . في
 قوله سبحانه في الفرقان . انما طعنا الماء حملناكم في الجارية . وما برحت
 عادة من تجاوز الحد غير عارية . وكيف براكيه اذا حلت السحب عزاليها
 وسقم المسافرتو اليها وهزت البروق سيوفها في كل طريق . فاخضفت
 الابصار بالبرق . وارفضت منه شعل الحريق . ومن كابد اخطاره فهو عن
 احتسان ركوبه بري . وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل اللحم الطري .
 على ان من مزايده الشريفة حملة عساكر الموحدين . الى غزو اعداء الدين .
 وخلاصة القصة لم تزل السقينة تملو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كانتا نسمع
 وجه السماك ونسمع مع الاملاك وتسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى

سمع مع السك ونحن نرتض لا من طرب ونرعد . والقلوب من الرجف تقوم
وتتعد . وكاننا في جوفها حب في حوصلة . ولا تكلم إلا بالاسترجاع والحوالة
وقد تهرفت الوجوه بصيغ الورس . ونبت المسامع عن الجرس . وبطل
الحذر والحسد . ورب قائل قد كان عي اوصافي ان لا اركب البحر ولا يراني
منهكاً بنفسه . بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلوه .

ولقد حفظت وصاة عي بالضمي اذ تخلص الشفتان عن وضع الفم .
وما برحنا نبدي الى الله الخشوع وهو ادرى . وتشدت بذيل الاستغانة جرا
ولهلم جرا . حتى القانا تيار الاقدار على المرفأ وما فينا الا من لكأ النوني
وما تكلأ ثم صافحنا بين السلامة . ونحن نجهل ان اولياء النعم كل كرامة . ثم
ابدلنا الفلك بافلاك السروج . وكاننا في السير نجوم وكانها لنا بروج . وطارت
بنا خيول البريد . وللغرائق بالهائج عنف شديد . يعتادها من وقع صوثة
افكل عجيب . وقلوبها اذا نعرو جيب مريب . فلا يك عندنا بيضاء . ولا
وجهة اليها حبيب . كم من كبت . من خوفه كالميت . وكم من ابلق كالمتعق
قد مسه من سوطه اولى . ثم ان وصل الى المنزل العامر علك الحكيم الى
انصراف الزائر نصح وعيوبها من كرامة طلعت حول . وتتمنى لو تركها غرقى في
بحار الوحول . او لو تصدق بها للاحساب . وجعلها طعمة للذئاب وهزاة
للكلاب . لكي تستريح من صخب صوت العذاب . فكم طويونا بها والليل
حالك . مهامه فسيحة الاوجاء والمساك . في سعة الصدر الكرم او قريب
من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف . والودان المألوف . فخرج الى
استقبال الداعي كل كبير وصغير . ونحن لم نصدد التوقير . الى ان غصت
افواه الطرق بالناس . واسفرت وجوه المحبين بالاستشاس

فقلت لصاحبي انهم صباحاً لعمرك قد تعارفت الوجوه
واوقد في بعض الاسواق الشموع والشمس في الرابعة . والدعوات لاولياء

العم متتابعة . والتأبين بالارتفاع حتى من ذوات النعاج . ولا سيما عند وصول
الداعي للدار . واجتماعه بمن كان له في الانتظار . من اهل وحرم واتباع
وخدم كان ايكام الم الفراق . وتجرعوا مرارة كأسه الدهاق . قرب قارة في
كمالم تخرج . وطفل من وكنه بعد لم يدرج . وكان الارجاف بنا اقدم عن
البهوض ومنع اجفانهم من لذة الغموض . وتغلى عنهم كل صديق كان
بعد للضيقة

لا نعتن الزمان صديقاً واعد الزمان للاصداء
ويحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعداء علينا طاشت واباطيل المحساد
اضمحلت وتلاشت . وسودات من قد كانوا دفنوا المعرنة طاشت ومن
غضب من غير شيء كان من غير شيء مرضاه فلا بلغ حاسدا ما يمتناه ويتوفيق
الله تعالى قد بذل الداعي ما في طوق الامكان من اكرام كافة الاخوان
ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار ولا احوجة الى مضض الاعتذار
على انني اقضي المحقوق بظاقتي وابلغ في رعي الذمام لم جهدي
وما مثل الداعي ومثل من دبت اليه منهم عقارب الفينة ورموه عن قوس
الزور والبهتان بكل عظيمة الا كما قيل

كل يوم يقول لي لك ذنب ينبغي ولا يرى ذاك مني
فانما الدمع في اعتذار اليه واذا ما رضب فليس يهني
ربما جنة لاسلفه العذ ربعض الذنوب قبل التجني
على ان الاكثر نيا فتولوا وازهته الله فيطال كما قيل في المثل مكره اخاك
لا بطلان ورب اشارة عدت كلاما ولفظ لا بعد من الكلام

ومنهما ما ذكره العلامة المرحوم السيد محمد امين عابدين
يقوله ولصاحب الديوان مالم يذكر فيه مادحا الوزير
عبدالله باشا المحتجبي

الله اكبر جاء النصر والظفر
واخضر روض الاماني في حالية
واشرق المجلس المسعود طالعة
اعني الوزير الذي اعتابه وزر
اذ للوزارة ناموس يهينو
ما زال منذ غدا التوفيق بهجة
العدل ينشر في ديوانه ابدا
والحق يعلو على الاخصام قاطبة
من يغرس العدل يحسن النصر عن ثقة
تعظيمه العلم عن فضل ومعرفة
كم في الساء نجوم طال ما افلت
صدره ولا ضجر فكره ولا حصر
معارف صدرت عنها عوارفة
الفاضة وزلال الماء بينهما
وخطه هو والبحر المجوز قد
لا يستطيع انصافا عن تأمل ما
يطوي حماسه والطي ينشرها
مفاخر ليس يخفيها تواضعه
ذكرى مناقبه في شرح سيرته
ان طالعت كتبه اعداؤه كسرت
من كل معنى بديوان يوم له
حصن العقاب غدا من خوف سطوته
فسلموه واخفى الجرس هاربه

والامن واليمن لما ساعد النذر
كأنما جرفها ذيله الخضر
بطلعة عن سناها الطرف يحسر
يو الوزارة كالعلياء تنقصر
احياء لما رآه وهو مختصر
لبضة الملك والاسلام ينتصر
والشرح يأمر والصمصام ينتظر
والعلم محترم والمال محقر
والعدل يشر ما لا يشر الشجر
ما عظم العلم الا من يو خطر
والعلوم نجوم ليس تنكدر
نطق ولا هذر مجد ولا بطر
اذ صدره البحر لكن لفظه الدرر
تمازج ونسيم الروض والسمير
تلازما وجفون الفيد والمحور
يولي ويكتب لا سمع ولا بصر
كما تبرز في اكمامه الزهر
والصباح ظهور ايس يستر
مطول لكن التلخيص مختصر
فقار اظهرهم من خوفه الفقر
قلب الخاطم اجلا لا وينتظر
يرنج من قبل ان تنابة النذر
ان صرصر البار اخفى جمعة النفر

وفرّ فعدان والاقوار تعذره
يهتز في جفوة والدار نازحة
قد كان في صيته للقوم موعظة
تخافتوا بينهم اذ صار ارضهم
ان مر منه خيال في خواطرهم
توحشوا فرقا حتى مواردهم
فهابت بجوار الرال معتم
لولا المغاوير وارثهم لما ألقوا
فالذل ان صبروا والعرب ان نفروا
اما العصاة فقد ماتوا وما دفنوا
وجاريت بنو حرب فاوردتهم
فاصبحت هامهم في اليد ساقطة
حتى اذا احمرت الصفراء من دمهم
زارتهم النار في الدنيا معاجلة
نحسوا بحبال الشاحنات فما
اخفاهم الرعب والتأمين اظهرهم
كان السبيل الى البيت الحرام وقد
حتى الطواف على طيف الخيال بما
وكل الله بالحجاج متكلّا
برعاهم بجنات ملقوه هم
يبنو اكرام وقد الله فهي له
جبال نزار ببحر الآل تحملها
وبالروايا مياه في المغاوير من

اذ فرّ من اسد غضبان يهتصر
شوقا الى ودجيو الصارم الذكر
ليت السفيه بغير السيف يتزجر
بالدارعين فلو صلوا لما جهروا
ذابت مرارهم وانحلت المرر
ما اسار البقر الوحشي والحمر
واخرّ بوجار الضب فنجح
هيهات لم ينج من ميعاده سفر
والقتل ان ظهروا والنار ان قبروا
خوقا واما الاولى دانوا فقد نشروا
من المنية وردا ماله صدر
كما تساقط من اغصانه الثمر
وسال في كل واد جدول كدو
تلك الربوع بما خانوا وما فجروا
اغنت معاقلم عنهم ولا الحذر
لما استغاثوا فما غابوا ولا حضروا
تفاقم الامر صعبا كلة خطر
ظنوا محالا فغاب الظن بل خسروا
عليه لا الخوف يثني ولا الحذر
بلا فتور وطرف كحلة السهر
ذخيرة عند رب الوفد تدخر
سفن وما ثمّ اللوح ولا دسر
افواها كالسحاب الجوف تنهر

قل للأعارب كم روم وك عجم
 فلا يغرنكم بعد الديار فما
 لا غرو فلا كرم المغوار يذكروني
 وخيلة لا تزال الدهر ملحمة
 تسيل كالبحر إلا أنها أبداً
 سياطها العتب في الغارات ان فترت
 عزت لديه نواصيا فقد ضبطت
 من كل طرف اذا ما الطرف عاينة
 اذا جرى الماء من اعطافه عرفاً
 اعد للحرب قايماً ما يو وجل
 فرغ الفنا وزئير الاسد بطربة
 ان كرم يوماً رأيت الهام طائفة
 من تحت البرق إلا انه فرس
 لا يشهر السيف في خطب محاولة
 سيف تبسم لما ان بكوى جرعاً
 لولم يكن في الطباع البغي ما طبعت
 فاستقرأة انزلنا الحديد نجد
 وكم اساء ذوو جهل فعاملهم
 بحر من الحلم عن علم يسده
 فدعنا صفداً من قبل مدحبه
 وامناش رسمي به والشبس ترفع عن
 صنعت للشكر عقداً طال ما وادت
 ولست امدح إلا عن مشاهد

رامو الثبات له يوماً فما قدروا
 على الاجادل بعد الحين تبتدر
 القابه الغر واللقاب تعتبر
 لا الوهم يلحق مسراها ولا النظر
 نيران حرب على الاعداء تستعر
 والحبل تعب فيما قرر الاثر
 جباهن خدود الغيد والطرر
 تقسمت لبة الاوضاع والغرر
 يكاد يقدح من احداق الشرر
 ومد للجد باعاً ما به قصر
 عند الملاحم لا كاس ولا وتر
 كما تدرج في ميدانها الاكر
 في سرجو الليث إلا انه بشر
 إلا على وقعة تزهو بها السير
 كأنما دمهم في خده خفر
 زرق الاسنة والهندية البتر
 في طليها حكاً فيهن معتبر
 بالحلم والحلم يستبق به الظفر
 والبحر يعلو وما من طبعه الكدر
 من بعد ان كانت الاصفا تنظير
 ارض المذلة ظلاً خطه السمير
 ابتكاره قلة الافكار والغير
 والخبر يثبت ما لا يثبت الخبر

ما الفخر في اللبس المنسوج من ذهب لباس اهل العلا ما تنجح النصر
لا نزال منتشرًا بعد الدماء له في كل قطر ثناء نشره عطر
﴿وقال مادحا الوزير المحترم اسعد باشا ابن العظم﴾

ايد الله اسعد الوزراء	بدوام الافبال والنعماء
لا بعد النعيم والفقر شيئا	غير تنفيس كربة الفقراء
الرعايا ودائع الله فيما	جاء عند الملوك والامراء
واحنكام الملوك ما زال اولى	من دلال الرعية المحففاء
انما المهرج للرعايا هلاك	وبلاء والمحكم كالاحياء
شبهو الملك من قديم يحسم	والوزير الطيب للدواء
وكذا الجند كالطبايع فيو	ابدا والكبار كالاغضاء
كل صنف من الجلود يخلط	ان تعدى فحسبه بالدواء
ونساوهم اعتدال مزاج	كتكافي الصفراء والسوداء
ولزوم الحدود للناس معنى	ما يقال الذئاب بين الشاء
كل ذنب من الزمان صفحنا	عنه الا تحكم الغوغاء
ايد الله نصره من وزير	اسبل الستر كاشف للبلاء
ومحا اسم العصيان والبغي عنا	بعد ان كان مودنا بالعناء
بعد ان كان ينسب اليه للشا	م فقر الا برار والاصفياء
قد جلا غيب المكاره عنا	بشموس التدبير والآراء
سل سيقا من قد حار رزين	اكلته سفاهة السفهاء
ورما هم منه بعزمة صدق	دهنهم بليلة دهاء
فحما الله آية الليل لكن	بشعاع الحسام لا بدكاء
آذن الله بالبور لقوم	عاملو الناس بالاذى والمحفاء
بغورور من بعضهم ما تحامل	هتك ستر الشريرة الغراء

كم شقي قد استرق نقياً دولة الجهل غصة الانقياء
 خوفوا قبل يومهم فتعاشوا بخوف الملاك قبل العشاء
 وبريح كادت تزيل الرواسي وعظمتهم يهدمها للبناء
 ما انتفاع السفينة بالصبح الا كاتفاع الخفاش بالاضواء
 خاطبتهم بلاغة السيف لما اعرضوا عن فصاحة النصحاء
 بغراز الحسام بادوا اجزاء عن غرور بالتحيل والتحيلاء
 اين هذا الخفاء بعد ظهور اين ذلك الظهور بعد الخفاء
 وقعة ذكرها على الارض يبقى لا اعتبار الابداء بالآباء
 هاك نار يخنها اذا شئت بيتاً بعد عرض الشئاعب الداء
 قد اقام الحدود للعدل هدياً ونفى النقص اسعد الوزراء

١١٥٩

❖ وكتب الى ابن عمه ❖

لي شوق اليك لا يتناها وشجون قد جاوزت متنهاها
 يا ابن عمي قد يدك من كل سوء نفس حرّ ما في يدي سواها
 لمبت شعري وقد اضرب لي الشو ق اتجدي آه اذا قلت آها
 كنت اجلوع عن مثلي بمعيا لك صداها وكنت انت ضياها
 وهي اليوم من فراقك قد قرّحها دمعها وخان كراها
 لا اراها تنرّ من بعد هذا يامناها حتى اراك تراها
 لم يغادر من مهجتي الشوق مذنبت وشط المزار الا زهاها
 كنت ارجو على البعاد كفاً منك ياسيدي يبلّ صداها
 ما ترجعت نفسي من اهل من بعسي بشأني الا وكنت رجها
 لست ارضى بان تخيب ظنوني فيك يوماً وانت اقصى منهاها
 انا مثن على اياديك مولا ي ومئر من جودها وتداها
 ومعنى ما رضيت منك بنذر كنت دوناً وكان ودي كراها

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

زجر الرعد مثقلات الغمام وحدها السال جحجج الظلام
وسرى البرق في السماء كأن السبرق امسى يقودها بزمام
فانت مفع فاسيون صباحا واسمعت على جنان الشمام
منيع العلم مشرع الفضل ماوى ال انباء الصكرام دار السلام
معدن الجود مجمع الظرف والآ داب والانس صيفل الافهام
مطلع الحسن بل منازل اقمار الهوى بل مسارج الآرام
ثم حيث غني وجوها تضيء اللسيل من معشر علي كرام
اوجها تظطر البشاشة منها في خلال الحديث والابتسام
لا يزال الحياء يلهيها حتى تراها لصغو كالذواحي
انا راع لهدم انا مشيا ق الى طيب قريهم انا ظاهي
فلواني سقيت جيجان ما اطسفا لوجي يرده واوحى
ما بامري فراقم بل يحكم السدر والدهر اظلم المحكام
ظلمتني حوادث الدهر لما تحذتني درية للسهم
ورحيل الاحرار عار على الباسدان لا بل عيب على الايام
وبنفسى فيهم اختا قصرت عن درك اوصاف قدره اوهاى
غيراني اراه الطف عندي من مجال الارواح في الاجسام
كلما غنت الحمايم في الفجر سقتني ذكره كأش الحمايم
ياحياتي اراك عاوا مع النفس سري والبعث فاذهبي بسلام

﴿وكتب لبعض اجتهه﴾

الحمد لله جناب الاخ في الله * من هو نعمة الروح بل روحها يعلم الله *
فليس يطيب العيش الا بليقاء ولا تفر العين الا اذا طالعمت سطور البشر
في محبة ولا يهدى القلب الا اذا نشر الدهر من بساط القرب ما طواه .

ومن تظهر في خلقه وخلقه عناية الله به لمن يراه لا زالت عبود الرعاية
والعناية ترعاه اشرف سلام واسناه واطيب ثناء واذكاه اخضر به الموصى
الى جناب علاه اعلاه حياه الله تعالى عني وابقاءه وجمع شمل انسي وسروري
برؤياه هذا وان من سيدي بالسؤال عن عبك وابداه فانه بحمد الله
تعالى في الصحة والنعمة من الله حمداً له على ما اولاه من النعم واسداه
واما التراقي والشوق الذي شفته وبراه فليقدح المولى زند الذكر فانه لا
عالة يفتق اشع وبراه وكفى بذلك شاهداً لا يسعه الا ان يرضاه وبمحمد
الله تعالى قد وصل الكتاب الكريم الذي اهداه حمداً على سلامتك التيب
امسك السرور ذمناه ولكن ما جدد بلواه لما فاض خزانة المسكي وقراه
وتأمل فحواه الاعتب في اثنا عشر صرف عنان القلب الى المحزن وثناه وقرف
فرح النواد فادماه ودرس سطر الصبر عن لوح القلب المصدوع ومجاه
صم سيدي بعدم قبول العذر فحقت وحاشا ما قضاء اجلالاً له عن ان
ابدي خلاف ما اثبت في دعواه فغفوا عن ذنب اخ لو عثر ما اقال عثاره
غيركم بعد الله وأشار الى ان اخاه اخل بالود وحاشاه لا كان من لا بصون
وداد اخيه في كل حال وبراه حتى يمسي فراشة في روضه ثراه وحسنم
مادة قبول العذر تأكيداً ثانياً وقد برح خفاه ولو ابدت عذري وادليت
بمحني لأتخمت لسان الزمان وابطلت مدعاه فلم يبق في الامر الا ان اقول
آه لو تجدى آه ولئن اسفن الزمان الذي انت فيه يهتل هذا العتاب على
ذنب هو جناه فلا اقول الا اقر الله عيبه واحياه وماك في هذا شعراً
يطول سكر الزمان من معناه ونطيب انفاس الحمد من طيب رياه
نسبتم الى المنهور ما اقترب الدهر والزمن النشوان ما قد جنى السكر
رميم بسم العنب قلباً مجرحاً احاط به صدر غدا ملوه جمر
الما جفا الدهر الخوثر جفوت فهلاً رفتم عند ما عنف الدهر

نعم لكم العتي على كل حالة
وفينا وان هنا عليكم تجلد
انائي عتاب لم اسغه وان حلا
ولو لم يكن اجلال قدرك مذهي
فاخلصت سبك العتب دمعاً رقبته
حنواً على جان مح العتب صبره
الا بعذر الطرف الكرم اذا كبا
ووالله ما اخرت عنكم رسائي
فدونكها بكرًا بديعاً جماها
تصدى لها حرّ جدير بصونها

لئن لم يكن ذنب لنا فلنا عذر
ولكن على الاعراض ليس لنا صبر
وكل لذيق لا مساغ لك مرّ
كما قد عرفتم قلت معروفة نكر
سطوراً على خدي ملخصها سطر
فما ذنبه ععد وما قلبه صخر
وقد نال منه القيد والسوط والزجر
ولا حدث عن نهج الوفاء ولي امر
ترف الى كفو مودته المهر
فابرزها من خدر غيبرته الفكر

وله عليه الرحمة

يامكثراً من ذر كل ذميم
قد بورث العنيف اصراراً وقد
هل نعيم الآداب عند معاشر
كم حكمة عند الغني كاتبها
بسمت محاسنها لوجه كالح
كان الملوك تجار فضل عندهم
والحكم كان لاجل ذلك في ذوي
ثم انطوى ذاك الزمان واهله
ونغاير المعتاد فينا وانقضت
فكانما خطط المعالي بعدم
انقض الذي طلب الكرام مطية
هذا وما انفرد الملوك مجورهم

ابداً بنفسك قبل كل ملوم
يتكسر المعوج بالتقويم
مع زهدهم في العلم والتعليم
ربحانة في راحة المزكوم
ما اصبغ المرأة عند اليوم
قلم البلوغ اعز من اقليم
هم موكلة بكشف هموم
طبي السجل الطاهر المختوم
دول الكرام وساد كل لثيم
شقق خلت من رونق التسميم
وانبت بين رواسم ورسوم
كم في الوري من ظالم مظلوم

لو جاءنا المدي لم يوجد لنا
 قد يفتكي الحمر الخطوب وربما
 سكر الزمان فعردت ابامة
 وسم الامائل بالهوم وطالما
 هم النوس المستقر بقدر ما
 لم يردع الاحزان الا قلب من
 فاقع ولا تكشف قناع الصبر عن
 وارح فوق ذلك لا تسلم عن علة ال
 واذا عرفت قسم الرزق استوى
 لم يرض العرض الكريم كرامة
 لو كانت الدنيا تليق بجوده
 حين يرب العرش ظنك دائماً
 كم من غني حظه من ماله
 يلقى الفقير مصعراً خذاً له
 امع النصب للكلاب تكبر
 برق الخيل وان نال في خلل
 كن بالتواضع للورى متحياً
 كم خادم في الهون وهو احق لو
 اين الخطاب مع التقير كأنه
 من يغرس الاحسان يحسن محبة
 اقل العثار تكل ولا تحسد ولا
 خفف على الناس المؤنة في اللقا
 واذا صنعت صنعة فاكتم ولا

طوق امره الا بكف غريم
 كان الناق راحة المكلوم
 سكر اللثيم عذاب كل نديم
 عرفت جياذ الخيل بالنسوم
 نأى الدنية همة المهوم
 قد قابل الاقدار بالتسليم
 ماء الحياة لصاحب وحيم
 اقسام اذ ليست سوى التقسيم
 مع جرأة الضغام جبن الريم
 لعباده اذ كان غير جسيم
 اضحى بها ملكاً اقل عدم
 نظفر بخير ليس بالمحسوم
 تعب المريض وحسرة المحروم
 ولي المني بجانب مهضوم
 غير التفتت مشبة المزوم
 ووداده واد بغير نسيم
 ان التواضع جالب التخميم
 برح الخفاء برتبة المخدوم
 نفس النسيم يمر بالمحسوم
 دون المسيء المبعد المصروم
 تحقد فليس المرء بالمعصوم
 ان الخنف ليس بالمسئوم
 تمن فظل المن من المحسوم

واحذر سموم الاغنياء فلن ترى
 دار السفيه ولا تمار تكبراً
 وكوأم الحساد لا تغنى وكـ
 والصدق من كرم الطبايع وطالما
 واحذر نخوس منم يستقبل الكـ
 خاطب بقدر كد ثمًا وقدر من
 وإلى الحقائق يافى كن طامحاً
 لا تحسن العلم يدرك بعضه
 وبغير فهم في ندي القوم لا
 كم مخفي مشدق متفقه
 لا ترض إلا بالاصابة اوقف
 ومجادل من فوفه من معشر
 مه يافصل فقد عجلت مخرجاً
 يافس فانتبهى فانت مرادة
 فارقت عالمك الشريف شريفة
 وغفلت عن شكر المفيض العقل من
 وكسبت عن تحصيلك العلم الذي
 ورضيت من احراز كل فضيلة
 دنت بالشهوات اردية التهي
 كم تبذخين وانت انت دناءة
 ان كان لا علم لديك ولا تقي
 اما الذنوب فقد جنيت كبارها
 ان كنت عاقلة فقد خوطبت في ال

في الخلق مغتائباً صحح ادم
 يرجع بانف راغم مهشوم
 زند يوح بسن المكنوم
 باء الكذوب نجاة ووجوم
 كلف الخضيب بوجه المظوم
 خاطبة بالرفق والتفهم
 اخذاً من المنطوق والمضموم
 إلا بصرف عناية وازوم
 تنطق بمنثور ولا منظوم
 ليس الغناء يليق بالهجوم
 عند الحدود يجذك المثلوم
 حذقوا ولم يظفر بغير رقوم
 سخره بين قناعس وقروم
 دون الوري بالورم والتأنيـ
 فالنت كل مدنس وذميم
 بعد الحياة المنعم القيوم
 ان فات حياً فهو كالمعدوم
 وحقيقة يحصل موهوم
 في مرتع وعر المقتل وخيم
 وخساسة والفخر اقبح خيم
 فالكلب اولى منك بالكرام
 وصغارها وظلمت كل غريم
 احكام بالتخيل والتعريم

نعقيب فاعندوا بغيري يا اولي ال
نعم الاله بفضلوا متجاوزي
قيم الغلص يوم تدحض حجتي
هيهات الا ان رحمتي بحب من
وجبت شفاعته لكل موحد
والله اعلى ذكره متفضلاً
فالظن اني لا اكون مضيعاً
هو رحمة ما البحر الا قطرة
افما نرى من بحر جود قطرة
سيقوم بي فضلاً وان انا لم اقم
صلى عليه الله ما ذكر اسمه
الباب من شأن هناك عظيم
ومسامح في الواجب المحنوم
عدلاً ونستعلي علي خصومي
تشفيعه قد خص بالتعظيم
وانا على التوحيد بالتصميم
بؤكد التكريم والتعظيم
مع ذلك بين مكرم وكرم
في جنب ايسر غيتها المحنوم
بروي بها عطشي غداة قدومي
يوماً بواجب حقو المعلوم
والآل والاصحاب بالتسليم

﴿وله رحمة الله في رثاء هرة﴾

لا يبعد عنك جمال صوره
لا ترض بالود الذي
من كان يرضى ان يغيب فكيف ترضى ان تزوره
كم غرني الترحيب حتى اظهر العجيب زوره
فكففت لما لم اجد من يستقيم على وتيره
ومتى نجهم لي خطير رذت من وهي خطوره
ومسافر عن ذي العبو س الطرف اوبلقى سفوره
يصغوبونق وجهه من تلقى اذا صفت السريره
ما لابن آدم كالفنا عة والتوكل من ذخيره
ويد المطامع لا يصا فحها سوى كف الضروره
والقلب ممتنع بحمد الله منها ان نصوره

هذا زمان خيف ان ينسى الحمام يو هديره
 قلب الطباع فكاد يسر لك ظيمة فيه نفوره
 فلذاك اضحى الانفرا ديعد منقبه خطيره
 ولذا فتعت بظية بالحجب من مثلي جديره
 وحشية شرك القضا ااصارها عندي اسيره
 فغدت وما هي بالمجسنة سيف يدي ولا الحقيه
 تأبى بان يستامر سحر العين منها ان تعيره
 دع ذا وخذ ملحا تر د طلائع الهيم المغيره
 واسمع رثاء هريرة كانت توى عندي اسيره
 خلص الحمام حياتها وابتر من قلبي سروره
 كانت تروق الناظرين بحسن اخلاق وصوره
 كانت لنفسي ان فقدت مسامرا ابدا سيره
 حتى اذا الفجر انجلي او طائر ابدى صغيره
 قامت تجر وراءها ذنبا ينوس ولا الضفيره
 سوداء رجعت الهريس كراهب يتلو زبوره
 تهوى الجلوس على الناقه او على الفرش الوثيقه
 اني لانهت مقلة كانت بها عيني قريبه
 صفراء تحسب انها تخضرت في وقت الظهيره
 انسانها من حبة السونيز في شكل الشعيره
 طورا تطول ونارة تبدو لعينك مستديره
 سر التودد شرها وطباعها نقي ظهوره
 وتلق السور معروف وحدته شهيره
 ولها اذا اغضبتها او هجتها نفس مريه

تحكي الهزير اذا ازبأرت صورة الآ زهير
 كانت كجهر مضم ان عائق الواني فتوز
 كانت لجيش الفأر صا عقة مسونة منيره
 كم من كتاب قد فرض من القريض بوسطوره
 فعدت مسطرة على اثلاثين به خيره
 اغزى بين من اللصو ص بال مقعدة ضريه
 فاذا اختفين وفي الرحيل لمن لو يملن خيره
 كنت لمن كمن صلت واستانت عن بصيره
 فاعجب لمونة ميت واعجب لعاقه عقيره
 كم فارة هربت وقد كذب القضا عنها ستوره
 كم حجر فاز حاصرت فرأته لا يدي ضميره
 كادت تصيد الفرقدين بوثة منها يسيره
 فبحلت حركاتها شعل البروق المستطيره
 نال الردى منها وكا نت منه قد اخذت طفوره
 اعز علي بان نصا ب وان اضمها الحفيره
 لو سامها مي الردى ما بعنها بخراج كوره
 قد غاطها ما غل ذوال اوئاد واستقصى نفيده
 واراح منها الطير في وكثاتها حتى الصوره
 فليعتبر من كان ذا بغى ولا يركب غوره
 ستطول حسرته غدا مع ان مدته يسيره

وقال رحمه الله تعالى

ماذا يهيجك من صباح الاقدم
 ام ما دعاك الى سؤال الارسم
 قفرا تلوح بذى الاراك كأنها
 آثار وحى في العسيب منم

لعبت بها هوج الرياح فاصبحت
 دار لسلي اذ سليمى غرق
 تبدي وتضحك عن شبيب بارد
 سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت
 فظلمت من فرط الهوى منذ للآ
 فذبح الديار وذكر كل خربة
 عبل الشوى سلس القياد مخضب
 تلقى الخراج ادى امره ذي مر
 حلوا الشائل من ذؤابة هاشم
 من هين سح النقية اين
 يسمو الى حسب اغر وعزة
 غيث يرمع للعفاة نواله
 فاق البرية نجدة وساحة
 كالبدن سري المدلجون بنوره
 والخير فيض الله انك متعل
 انت المهذب والمهذب ذوالندى
 في الزهد احمد والنباهة مالك
 قد اقبلت فتنة عن حبب الشا
 لا غرو من افق تشعشع نوره
 لازال محفوظ الجتاب بلطف من
 ما تم مقصود بحسن تخلص
 ❖ وقال مادحاً فتح الله اقدى الفلاقي الدفري ومؤرخاً ❖
 ❖ تربية للجامع الاموي الشريف ❖

رويداً ان للضيق انفراجا
 يحسن نظارة الفتح المرجى
 وكان لسانه الحالتي بشكو
 وذلك اذ خلت مائة والف
 بغوث الفرد للاموي ارخ
 فادركه من الباري غياث
 وكان اذا ذبول الريح مرّت
 واعوز المحصير ولو براعى
 مرته وخدمته ثواب
 درانكه وانكه وكانت
 غدت قطعاً تهاجرن انفراداً
 فوفى حق خدمته قياماً
 وجدّد كل درس فيه نشر
 اقام به شعائره احساناً
 همام ان تكلم في مهم
 وان دهمت خطوب وادلمت
 وكم من مشكل بدمشق اعيا
 بعزم لا يعوج على فتور
 امد الله همة بعز
 ومازج طمعه حب المعالي
 خلافة الزلال فان تعدى
 اذا اجتزأت على اسد نعا
 فلا نزال اسمه بعناد سوحا
 كما يستلزم الليل انبلاجا
 رجاء الجامع الاموي راجا
 الى نظر يلاحظه احتياجا
 وست ثم خمسون اندراجا
 بفتح الله قد كسب ابتهاجا
 كما قد فاجأ الغيث الفجا
 تكاد بان تثير به العجا
 اكيد حقوقه فرشه ساجا
 وقل له واف سفوف عاجا
 تروق العين وشيا واندماجا
 فلا وصلاً هناك ولا ازدواجا
 بما يرضى المناجي والمناجا
 لعلم الدين بحق واحتجاجا
 فعاد اليه روضة وعاجا
 بحرف واحد قطع اللجاجا
 رأينا رأيه فيها سراجا
 معالجة فكان له دلاجا
 وحزم لا ترى فيه اعوجاجا
 وروحها الذي خلق الرواجا
 بحيث خدا طمعه مزاجا
 عليه هجر عادت اجاجا
 ونام لها فقد حاكي النعاجا
 مربعات له تأتي الرتاجا

ولا عدمت مساعيو اللواتي غدون هامة العلياء تاجا

وقال مادحاً له أيضاً حين قدومه من اسلامبول *

سرى الرق في الافق الشمالي معتباً
الرم قلبي ان يقر بصدرة
وعرض بالاعراض منهم مكلماً
وهيج لي ذكرى مغارب تنازحت
ضمنت لها ان لا اخل بذكرها
فما كنت الا الغمد فارق نصله
رعى الله من اضنى المحب اذكارهم
فلا وصل الا بالاماني يرتجى
لقد عسفوا والرفق بالرق واجب
وي من يغير البدر حط لثامه
فذاك الذي تبني على ضم خصره
ومن مثله اذ احرز الحسن وجهه
فلا حاسد الا مقر بسفوه
لقد آب فتح الله والنصر صاحب
واظهر شكر الروض للغيث مثيباً
فقد مران افق المجد من رد شمس
وقد كان حيناً غاب عن غاب عزه
وقد عادت السراء يوم قدومه
واخجلنا بالبر فعل امن حرق
فا فارق الرأي الاصيل مهذب
رأى الحلم مفروضاً على كل ماجد

فاهلاً يو اذ عن من جانب اسنى
وقد عن لي من ذلك الجو ما عتاً
لقلمي ولم يطلب من الاذن الاذنا
فلا البعد انساها ولا ذكرها اغنى
وسرت وخلفت القواد بها رهنا
وما كان الا طائراً الف الوكنا
وضنوا باهداء السلام على المضى
ولا طيف الا بالتوهم يستدنى
وما مرل اعلى الناس يجنح على الادنى
وتحمد اغصان النقي فتد اللدنا
حروف النغم بالضمائر لا لبني
كما ان فتح الله قد احضر المحسنى
ولا خنصر الا على محبة تنني
له يحمل الاسعاف والمن لا المنا
على دولة الاحسان اثني وما استثنى
ولولا نضاء السيف ما زينوا الجفنا
وعاد وافلاك المعالي له مغنى
فان قيل عيد فهو لا غيره يعنى
وما قرع الجاني فما قرع الدنيا
ولاروع الضرغام من قعقع الدنيا
وبانت له سبل المعسكر فاستننا

الا هكذا فليحفظ الجهد اهله
فان لم تكن هذي المعالي بعينها
ليس جديراً ان يلاذ ببايو
فقد منح الدنيا حديثاً مخلداً
وكان زماني قد امانت قرأني
وقد سوغت لي واد ابكار خاطري
وكم خاطب ليست سجايا كفوها
ولو سيقف الدنيا الي جميعها
ولكن دعت قلبي ثنائيل سيد
فصغت لجيد الجهد طوق مدائح
فدام بساطت المعالي طلوعة
ومثل الذي قد شاد في الجهد فليجنى
من فهم المعنى فما للعلا معنى
اذا حادث اعيان مشكل عني
له ابدًا تقى الرواة ولا يفتي
وغيبها في لحد قسوتو دفنا
خطوب وخطاب له مرة المجنى
ارى الشعر يا بني ان يقيم له وزنا
بغير وداد ما رفعت لها جننا
ودود فاحيته فلي وما ضنا
اذا سيع الحزون اياما غنى
وفي فلك العلياء لا الفلك الادنى

﴿ وقال مادحاً له ايضاً ﴾

عظمت من الله المواهب
اهلاً بمقدم غائب
قد كان يوم قدومه
في نصف شهر الصوم لا
قد كان في افق السما
لغروب احدى الغرائب
حتى قضى بشروقه
فسرت الى استقباله
وعلا للدعا للدولة العلياء من كل المجوانب
في دولة الاحسان والسعد المطهر المذاهب
لا نزال باهر عزها بالله للاعداء غالب
لم لا وفخ الله منها عاد للسراء جالب

فنفرت كرب القلو ب يو كما صفت المشارب
ولكم يو قرت عيو ن كان عنها الغمض غارب
ولكم كتاب قبلها منه تلقته كئائب
فغدا حلياً للترا ثب بعد ما حل الحفائب
بل ما تقرّب من صنا عة كفو بذل الرغائب
من لم يغيب معروفة يوماً فليس يعدّ غائب
يسمو البريد بماجد يهب المسومة السلاهب
وتقاد بين يديه مسرّجة الجنائب كالجنائب
والجد ليس ينال الأ بالمكارم والمناعب
الصدر رجب والجنا ن مشيع والرأي ثاقب
والهمة العليا نرا حمت الكواكب بالمناكب
لا عيب فيه وابس يحسك عن خفيات المعائب
لكن نداء مقيم بين الأبعاد والاقارب
لا يستخف وقاره تحريش نمار مشاعب
وإذا اختار منقب كشف النقاب عن المناقب
فالعلم من خير المنا قب حين تمحّن الثنائب
والحق للصدر المنا سب للعالي لا يناسب
كم عائب ومشارك في الانتقام لمن يعاقب
والصفح شمة من برا قب قلّ فيه من يقارب
حلو الامور ومرّها سيان عند اخي التجارب
والصبر مفرون بنصران نظرت الى العواقب
هذا وربّ مخاطب ادري وافصح من مخاطب
٨ ومن الاعزّ الدفترى ومن يو سمت المراتب

هذا الجار متعلق برب

يرحى الناسح ان غدا مستوفيا اشعار كاتب
 لا زال خادم بابي ال اقبال والتوفيق صاحب
 ﴿وقال مؤرخا خنن بني بعض الوزراء﴾
 لك الحمد يا من حصل لنا لطفه واتصل
 بمنزل صنيع الوزير — ربحن ضرب المثل
 سمي النبي الذي على الملك كان اشتمل
 وفي مثل اغداقه يكاد يجور العدل
 دعا الجلي لدعوته فكاد القرى ان يمل
 خنان جرى بالجدى فعمم الوري بالجلد
 لشبل له في السنا كشمس الضحى في الحمل
 لاحد اترابه بتفصيله والجلد
 مخيلة بشرت بعبد له مفيد
 وقد جاء تاريخه خنان بجود كمل
 فكانت له راعيا عناية من لم يزل
 اذا عم عدل الرا ة صار الرايا خول
 وينقاد ليث الشرى الى حاكم ان عدل
 فكيف الذي جوده مع العدل ايضا شمل
 عن البحر سلمي اجب وعن صدره لا نسل
 فما وصفه بالذي اذارمت حدا حصل
 فملك رق الورى بشر يروق المقل
 وحلم يقر العدا به ليس بالمتعل
 وبالحلم تصنو العلا وبالعدل تقي الدول
 ارى الحلم مثل الحيا يزان به من عقل

وما راق ورد الخدو	د الأ بصغ النجل
وسل عنه يوم الوغى	مواضي الظبي والاسل
اذا طار من خيفة	شعاعاً فؤاد البطل
ظننت شياً سيفه	يسابني وشك الاجل
وراح بعد المجرا	ح عند اللقا كالقبل
فكاد يموت الحما	م من بأسه للوجل
بيناً عدو رأى	له راية فانخذل
فلا فات رايانه	بلوغ المنى والامل
بفتح يلبي راحة	ونصر اذا حل جل

❖ وقال مهتماً للمولى علي افندي المرادي بالافتاء ومورخاً ❖

ودادي غير متقل	ووجدني غير مفتعل
وقلبي كالسمندل في	تقلبه على الشعل
وكاد بروح من هي	بلا يأس ولا امل
فلا نعتب على صاح	فقيد حاضر ثل
بعثت به الى سكيني	فلم يرجع ولم يصل
فلا نحب لما صنعت	بقلي اسهم المقل
ولا تذكر بني ثعل	وعن هاروت لا نسل
فما السحر المبين سوى	رموز الاعين النجل
نورد ادعي كلنا	برونق وردة النجل
ومر اللوم لا يجلو	وصبح الخد لم يجل
فدع لومي وكن رجلاً	فضوليا بلا عدل
وقد اكثرت من لومي	فلم اقصر فلا تطل
اما حصلت من ورع	سوى عدل على غزل

وبعد فلست اقبل ما	تلفقه من المجدل
ولا اصغى الى لاح	فؤادي عنه في شغل
اهم الي من هذا	واجدر بي وانفع لي
مدائح ماجد خلقت	خلافة بلا خل
ووصف مفاخر اريت	على التنصيل والجمل
لقد سلحت عزائمه	من التسويف والفشل
وليس سوى معاليه	معوّل ضارب المثل
غدا بالمجد مشتغلاً	بلا ملل ولا كسل
على نوح عن الآبا	والاجداد متصل
وليس على ما آثرهم	وان جلت يتكل
ولكن زاد ما شادوا	بعون القادر الازلي
وزين فضله ادب	وحسن الطرف بالكل
واي خصلة منه	اليها القلب لم يل
وداد غير متقطع	وبشر غير معتمل
وراحة مانع عرفت	لبذل المال والقبل
ولما ازداد تشريقاً	بخدمه اشرف الملل
وقام بواجب الفتوى	بلا زيف ولا زلل
بأراء موكلة	بكشف المعضل الجلل
وتقل صح مأخذ	وتعليل بلا علل
والفاظ مهذبة	بلا خطأ ولا خطل
اتي تاريخه بيتاً	كرقم الوشي للخال
رأينا مجلس الفتيا	يزيد علوه بعلي
ولو ابصرت المامب	بنادي فضلو الخضل

بسم الله الرحمن الرحيم

عجبت من السهي أني يزور الشمس في الحمل
ازور جنباه السامي على نخل وفي وجل
وقد فاضت مكارمه كصوب العارض المطل
فاذكر بيت من قد قا ل ما أخوفي من الليل
ولكني استرقتني مودته مع الخول
وما بيدي مكافاة على صاب ولا غسل
سوى صوغ الشناءة وبسطي كف مبتل
وليس اداء خدمته بغير إيداء محتفل
ومدح غير مبتذل بشعر غير متعل
وذلك جهد امثالي وليس الحظ من قبلي
فلا زالت محامد لما عبر بلا اجل
ودامر علاه محترما بحمة خاتم الرسل

❀ وقال مورخاً عمارة قصر ❀

قصر بحمد الله منصور بانيه للخيرات مبرور
هو مطلع لبدور اندية ابوابها للنخ اكسير
طابوا اصولاً فغلبم ابدًا ذكر وتحميد وتكبير
السيد الناروق جدهم بالفضل ضمن الذكر مذكور
مدحي لم خدم لخدمهم وبها من الآثام تطهير
شرقاً بخدمته كما شرفت وزهت بها الولدان والخور
كم آية نزلت موافقة آراءه والحق منصور
قد جل عن وصفي فحيث تطويل مدحي فيه تقصير
صلى الاله على مؤيد بالنور والاكوان ديجور
المصطفى من ذكره ابدًا للملك والملكوت تعطير

ورضي عن الاصحاب قاطبة اذكهم بالفضل مشهور
 يا ناظره ان نرائره حبا لجدهم الماجور
 فلذا اتى تاريخه عجب قصر على الاحسان مفصور

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾ ١١٦١

الحمد لله الذي حمى
 اطلع شمس الفضل في افئدة
 وصير الحكم الى اهله
 والنفوس قد نصى ولكنها
 اخلق من قد عرف الله من
 العلم الرايع في العلم من
 سجية فيو النفي والندی
 محقق ما نراغ عن نهيو
 ان يشبه امر فاقواله
 وان دجى خطب فأراؤه
 بصغر من الماظو غيرة
 وقد غدا من نخل دونهما
 عذرا فقد حاولت اوصافه
 وكيف بحصى فضله شاعر
 لكنني داع له مادم
 وانا جسرني حلته
 ارجو بان يلحظني لحظة
 فأشني بعد الدعا قائلاً
 ما زال يستدعي الزيد العيم
 ذلك تقدير العزيز العليم
 فضلاً فما احسن صنع الحكيم
 في كف باربها تعيب الصميم
 بخصه الله بفضل عظيم
 سلاله المجد الكرام الأروم
 كعطر طرف الريم ما ان يرم
 في الحق من لومة غاير يلوم
 حجة من يغى الصراط القويم
 كالشهب في حخ الظلام البهيم
 اذا جرت در العنود النظيم
 يعثر بالاذيال جارى النسيم
 جهدي فاعيانى عد النجوم
 ذو خاطر في كل واد بهيم
 متن عليه بنواد سليم
 واني عبد ولاء قديم
 تجبر لي قلبى الكبير المحطيم
 سبحان من يحى النظام الريم

﴿ وقال عليه الرحمة ﴾

ايها المعرض الذي قد جناني فنؤادي في قبضة الوجد عاني
صار دمي يسابق اللظ بالشكوى ويحكى رقة في البيان
كم عتاب ابدىه حتى الى الكأ س واعني به الذي قد عتاني
بلسان من الدموع فصيح ارسلته عينان نضاً ختان
بجمل الراح رقة فلهذا تنواري بجله الارجوان
قد براني جور الهوى وزماني ليس يرثي فما اراه يراني
افلا رحمة اصب يقاسي من صروف الهوى صنوف الهوان
ليت شعري ومن تمنى تعني ومحال لاشك بعض الاماني
ابيق الزمان يوماً من السكران وان كان مستحيل الامان
فأرى ساعة من العيش تصنو لكريم من عريدات الزمان

﴿ وقال عفا الله عنه وبالا حسان عمة ﴾

يا من جناني وما رفقا عبيدك مهلا
لم تبق عيناك عضواً ما اردعت فيه نصلا
هاتيك حبة قلبي على اللظى تنقلاً
كانها مسك خال يحصر خدك بصلا
وتلك نفسي فاصت اسي ولم اتسلى
الا وانك اشهى من الحياة واحلى

﴿ وقال تجاوز الله عنه ﴾

سقى الله في مصر السعيت منزلاً قضى الله فيه باجماع ذوي اللب
عمل لمسول السجيا لقاؤه احب الى الظامي من الحصر العذب
واخوان صدق مستقيم ودادهم وشر الاخلاء المنوم بالعنب

نعمنا به حيثما من الدهر نخشى سلافة آداب تجمّ على الشرب
 ارق واشمى من تنصل مغرم واعذب من عتب الحبيب على الصم
 بحيث ترانا للوجه صيارفا ولست ترانا نصرف الهمم للكسب
 هو الدهر قد يبخو باسباغ نعمة ولكنها الايام تسرع بالسلب
 وابرح ما يبلى السرور فراق ذي وداد صحب في النباذ والقرب
 سلام من الرحمن بصحب رحمة على كل من يرى العهود من الصم
 الا لا يلني بعدكم عند غفلة عذير فما فارقكم ومعى قلبي

﴿وقال طاب ثراه﴾

قلب بحبك مولعٌ حذر عليك مروعٌ
 لم يبق منه ما يبدو ب عليك او يتصدع
 ومتيم عفّ الضمير غليظة لا ينفع
 في غير نظرة وامي عند اللقا لا يطعم
 دنف بوحى جنونك السرور الى يقنع
 ان كان يمنعك الغيو رعن الوصال ويردع
 قيد العناق اشدّ رد عا للحب وامنع
 لا لوم ان منع السكو ن فمن احب ممنع
 شمس تلح لكى تحففة العيون فندمع
 في طرفه سحر عن السعقل المجرد بخدع
 بفديك قلب لا يقدر ومثله لا نهج
 لم ذا الصدود وليس عندي للجلد موضع
 والحسن والاحسان عندك واللطافة اجمع
 فعلازم ترضى ان يبيء في الصدود الموجه
 مرني بما يهواه يا سكتي اطيع واسمع

فالحر يفتني الحبسة للحبيب ويخضع
 ويروحه اعراض من بهواه عنه فيخرج
 واذا رأى وجه المتبسة بغتة لا يفرج
 ياملما بلام حسب عذلة لا يرفع
 قدرا الهوى وقضى العنا له انما اذا يصنع
 يلوح من يشاق يغـ ربه العذول ويولج
 ويغره الصبر الحما ذل وهو آل يلعب
 وتبع ذكره حما مات الاراك الوقع
 فيمكاد ينفك ان شدا دمه حمام يجمع
 قد قلت اذ حم القبرا في فخطبة لا يدفع
 يهول الفراق اشد من يهول الحمام واقطع
 واشد منه من نما دي الحب ما اتوقع
 خلت الديار من الاحبسة فهي قفر بلقع
 فالرأي ان نحتال في كبد لذاك تقطع
 خالين جارجة يو كبد الحب تبضع
 وذرا الدموع على المعال لم تسهل فتسرع
 فالدمع للعشاق من الم الصباة مفرع
 والموت بعد الالف للصب المتيم انفع
 اولاف في الدار عنك والحبيب مضيع
 اصفي من السمع الذي يعصي العذول ويجمع
 وارقي من تنبي وقد ازف الرجل وودعوا
 شعر يصوغ عقوده السهول الاجل فيبدع
 الفاضل القطن الاديب الالهي الاروع

نسل الاولى بانغوا الكما ل فلاح قوم ظلم
 بدر بآفاق العلا من بعد بدر يطلع
 سلكو طريقا في المكا رم ايا ست من يتبع
 وشأوا بجهدم الانا م فليس فيه مطع
 من علمه ونواله عن طالع لا يع
 لا سودد الا وسو دده اعز وارفع
 والحلم والمعروف منسبة والمكارم اوسع
 ولظرفه وحديثه في كل قلب موقع
 وبقليه للعلم والمحكم الجليلا منبع
 يامن عليه من الكرا مة حلة لا تنزع
 اكرمت عبدك فهو مشغوف بشكرك مولع
 قسما بود قد رسي لك في الحشا لا يقطع
 وبقدرك السامي وفي تلك الالية مقنع
 ابدا بمن البك قلبي ما بقيت وبترع
 فاسلم ودم للجد بالعيش الرغيد تمنع

وقال رحمه الله وهما آخر الديوان غمزه الله بسحائب الغفران *

على الله في كل الامور معولي ومن فيضه ارجو بان يبلغ المنى
 وما زلت منذ كانت حياتي جمالة اسيء الى نفسي وما نزل محسنا

يقول كاتب هذه الحروف * ومفتي هذه الصنف * الفقه الى رحمة مولاه السلام
 المؤمن * عبد الله بن عبد الله بن سلامة المؤذن * الادكاوي بلدا الهمة الله
 تعالى رشدا قد فرغت من رقم هذه الفرائد * ونظم هذه الفرائد * فعين الله
 على ناظر دررها * وناشر حبرها * ومنشيء بدائعها * وموشي وشائنها * ومختصر
 معاني عيونها * ومفترع ابتكارها ورعونتها * وناقث سحر البيان في عقدها *

وباعث ارواح اللطافة الى موات جسدها * وام الله ما ابن الحسين * وان شاع
ذكره في الخافقين * وطار طائر ذكره * وسار سائر شعره * وظهرت معجزات
معانيه * وبهرت الابصار بينات مبيانه * بارحج من نيانه * وافصح من
لسانه * فلو تقدمه قليلاً لما ذكر اسمه * بل لو عاصره لانغى رسمه * بيدان
قصوري في هذه الصناعة * وشعوري بالهزبين اهل اليراعة في البراعة *
ملزمان لي بالامساك عن الغلو في اطرائه * والاغراق في مدح وثنائه * لكنني
اقول هو نتيجة اهداها لنا الدهر مع بخله بالتناجح * وحاجة تكرم بنضائها مع ضيقه
بقضاء الحوائج * فاسعد به من دهر به سعد * وقام سوق فخاره حيث انه به
وجد * الا وهو الفاضل الالمعي * والكامل اللوذعي * ذو الدهن الوقاد *
والادب المستجاد * والخط الذي يحسب الروض اذا نور * ويعقد عليه اذا
عدت ابدى الاحسان * في هذه الصناعة المختصر * تالله لو ادركته ابن مقله
لازدرى خطه المضروب به المثل * وقال لاتباعه الحقول غبار هذا الفاضل
تظفروا بحقق الامل * او ابن السواب لقال هذا مخدوعي * الذي اخذت
عنه صناعة مرقومي

احمد الاسم احمد الوصف نامي ال فخر فرد العلا وحيد اوانه
ذو المعالي التي عن الغير صينت فهي ابتكار فكره وبيان
سعدت مصرنا اذ حوت منه بليقا غدا بديع زمانه
وغدت شامة لما فقدت منه كحل معطل من جفانه
قد زكا اصله الكريم فحسن السفل منه ينوب عن برهانه
ولكيوان اذ غدا ذا انتساب فلقد فاق عن علا كبرانه
لانزال اغصان اقلامه مثمرة بازهار المعاني اللذيذة الجنا * وشموس افكاره
مطلعة من اقمار مبياتها ما يبهير الالباب ضياء وسنا * وقد نقلت جميع ماسطرته
من خطو البديع الحسن * سالكاً سننه في ترتيبه وياحبذا ذلك السنن *

﴿ يقول مصححه المقتدر الى كرم العظيم المنان عبد القادر بن ﴾
 ﴿ الشيخ عمر نيهان عفا عن خطاه وتقصيره موله ﴾
 ﴿ وسهل له طريق النجاح والنجاه ﴾

بعون من انبت ازهار المنثور والمنظوم في رياض المباني * وحلى جيد الشعر
 بهمانى البديع وبديع المعاني * نجز طبع ديوان الاديب الفاضل احمد يلى
 ابن حسين المعروف بالكيوانى فياله من ديوان رقى لنظا وراق معنى * وغدا
 للبلاغة مطلعا وللصاحبة مغنى * وذلك في عصر من نشر على ارجاء ممالك
 المحروسة صبغى العدل والامان * وعمت مراحمه سائر عبيد فاصبحت في رعد
 من العيش وصفاء من الزمان * مالك ازمة سرير السلطنة العظمى المحفوظ
 الحصان * السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان * ابد الله شوكة اقتداره
 واعز جميع وزرائه وانصاره * سيما حضرة الوزير الكبير * صاحب الآراء
 السديدة والمقام الخطير * من ثران وجه الفضائل والمعارف * وصار ندرها
 اهم الاشغال عندك والوظائف * فنال قطرنا بسعيه المشكور تقدما ونجاحا *
 ولحم لسان العيون بالدعاء لدولته مساء وصباحا * صاحب الابهة والدولة
 والى ولاية سوريا السيد احمد حمدي باشا * بلغه الله من اماني الخيرات ما
 اخناره وشا * وكان طبعة في المطبعة الحنفية الكائنة في دمشق الشام * ذات
 المحاسن الفاخرة والثغر البسام * على ذمة من لغض الآداب يجني * صاحب
 المطبعة المذكورة محمد افندي الحفني * وقد وافق نهاية طبعه اليوم السادس
 من رجب الفرد الذي هو من شهور سنة الف وثلثمائة وواحد
 من هجرت سيدنا محمد المصطفى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 معدن الوفا * ما طلع نجم السها * والى ذابو الشريفة كل
 فضل في الحقيقة

انتهى

ترجمة ناظم هذا الديوان

هو احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير
بالكيواني الدمشقي مفرد الزمان وحسنه الاديب الشاعر واللييب الماهر كان
سيدعا عارفا بارعا كاملا كاتبنا فاضلا له يد طولى في العلوم وفنون الآداب
ومهارة تامة خصوصا بالانشاء والنظم والنثر وله براعة في الكتابة بحيث تفرد
بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن وافر الخط فلوراه
ابن مقله لأنبهر من صنائع كتابته اوراقوت لوقف قلعة عند بدائع براعيه ولد
بدمشق ونشأ بها وارثحل الى مصر واستقام بها مدة سيد وطلب العلم على
جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلحي في النحو وعلى الشيخ احمد
الاسقاطي الحنفي بالفقه وغيرها من العلماء ومن مشايخه بدمشق الشمس محمد
ابن عبد الرحمن الغزي العامري الشافعي الدمشقي واخذ الخط عن الكاتب
الشيخ محمد العمري الدمشقي واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذ
عنه الناس ونظم ونثر وسلب برقتها عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه
في حانوت بسوق الدرويشية تجتمع عنده زمرة الادباء والكل على لعب
الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق اليرلية
بدمشق والمشار اليهم وذلك كان امير الامراء تولى حكومة القدس وعجلون
وغیرها وهذا المترجم كان فيما اعلم والتحفة درة في جيد دهر وشرة في جبهة
حصره ولما وفد الى دمشق المولى السامح عثمان الشهير بالخاصة صاحب
الوقف بدمشق وكنهذا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجي
له بصاحب الترجمة فراه مستوفي الشروط من جميع ادوات الظرف وطبق
مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غاية الاماني والاکرام
وصرف كليلة اليه واقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم
يحصل الى احد وكان له الرتبة العظمى والمقام الاكبر عند وزير دمشق عبد الله

بالشيخ المعروف بالحنفي * وترجمه ابن السمان في كتابه الذي ترجم به شعراء
 دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا وسبقوا الندي وفرضوا * ودان
 لهم المجد فرضوا * احتفل به الكمال احتفال صاحب باين هلال واحاط باطرافه
 احاطة الهالة بالهلال فتفاسموا عضواً عضواً واودعه من الانامة ما يطيش
 دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق في حومة رهانه فرأى
 عباباً ففاض واعراض بالجواهر عن الاعراض متقياً منها الجياد ومختاراً ما
 يهزأ بقلائد الاجياد برقة تحسدها الاطراف فكاهة خفية القفاط ومحاضرات
 بها الراغب واله وحديث بالرقعة لم يسمع على منواله وطبع بسابق حاتم بالكرم
 وغيره يفتح في غير ضرم وقلم بتواد المعاني ندي ومداد عنبري النوحة تدسيه
 وخط نهضة العاشق والروضة الغناء المستعبر الناشق اشهى من المعارض
 المزرد اذا استدار بالحد المورد واما شعره فانه النبر المذاب والرشقات من
 الثنايا العذاب استخلصه من حكم في من جوامع الكلم واستودعه ما هو من قول
 لو وليت سلم فاذا وصف الرياض اغشى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل
 في الغرام علم ابن الدمنة الاشواق او تدب الاطلال انى قفانك ان
 انتقل الى النشيب في الآرام فما ابو عبادة في حسن السبك وهو من جاب
 البلاد * وسبر اغوارها والانجاد * وكنت واياء بصرو الشباب به كلف مختلف
 لمبادرة الادب ولا تختلف * وقد انسييت به الطارف والتليد واستعوضت بصحبته
 عن المحميم والوليد * وحين عصفت بي الى الروم رياح القدر * رأيت هلاله
 في افق سماها بدر * وهو في كنف بعض رؤسائها والمخطوطة تلخذه وشيم المعالي
 تلخذه وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثلث وسبعين ومائة
 واثلث ودفن في دمشق بتربة الباب الصغير رحمة
 الله تعالى اه باختصار من تاريخ
 المرادي

